المملكة العربية السعودية
قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

وزارة التعليم
Ministry of Education

الدراسات الإسلامية

القرآن الكريم وتفسيره

التعليم الثانوي - نظام المسارات

السنة الأولى المشتركة

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة 1446 ـ 2024

يُوزع مجّاناً ولا يُباع

ⓒ وزارة التعليم، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم
الدراسات الإسلامية - القرآن الكريم وتفسيره - التعليم الثانوي - نظام المسارات - السنة الأولى المشتركة./ وزارة التعليم- الرياض، ١٤٤٣هـ
١٩٢ ص؛ ٢١×٢٥،٥ سم
ردمك: ٣-٢٠٩ - ٥١١ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١- التربية الإسلامية - تعليم ٢- التعليم الثانوي - السعودية -
كتب دراسية أ. العنوان
ديوي ٣٧٧ , ١٠٧ ١٤٤٣/١٠٤١٧

رقم الإيداع: ١٤٤٣/١٠٤١٧
ردمك: ٣-٢٠٩ - ٥١١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"

ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم:
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.

fb.ien.edu.sa

أخي المعلم/أختي المعلمة، أخي المشرف التربوي/أختي المشرفة التربوية:
نقدر لك مشاركتك التي ستسهم في تطوير الكتب المدرسية الجديدة، وسيكون لها الأثر الملموس في دعم العملية التعليمية، وتجويد ما يقدم لأبنائنا وبناتنا الطلبة.

fb.ien.edu.sa/BE

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

بين يديك –أخي الطالب / أختي الطالبة– الكتاب المخصص لمقرر : (الدراسات الإسلامية : القرآن الكريم وتفسيره)، للصف الأول الثانوي (السنة المشتركة)، وهو كتاب يعرّفك أبرز موضوعات علم التفسير، ويفسّر لك آيات مختارة من بعض سور القرآن الكريم، ويعينك على تأملها واستنباط فوائدها وأحكامها .

ويُعد علم التفسير من أجلّ العلوم وأشرفها لتعلّقه بكتاب الله –عز وجل– وكلامه؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم، قال ﷺ :« خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ » رواه البخاري برقم (5027) .

وقد صُمّم هذا الكتاب؛ ليقدّم شكلا من أشكال التكامل بين مقررات الدراسات الإسلامية، يتم من خلاله الاندماج والتكامل بين القرآن الكريم والتفسير؛ لتكون الآيات المقررة عليك تلاوة هي ذاتها المقررة تفسيرًا، مع معالجة جديدة يُراعى فيها دقة المحتوى، وربطه بواقعك، واستثارته اهتمامك، وتعزيزه قيمك، وتوجيهه إياك نحو التفاعل معه، ولتحقيق هذا فقد رُوعي في الكتاب ما يأتي :

1. تقسيم الكتاب إلى وحدات، تضمنّت الوحدة الأولى منها موضوعات نظرية رئيسة وموجزة في علم التفسير، وضمّت الوحدات اللاحقة الآيات المُختارة من كل سورة في وحدة خاصة .
2. تحديد أهداف كل وحدة من وحدات الكتاب؛ لتتأملها وتسعى لتحقيقها، إذ بقدر استحضارك لتلك الأهداف، تكون استفادتك كبيرة ومثمرة .
3. تنويع عرض المادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر .
4. تنمية مهارات التفكير لديك، والحرص على مشاركتك في الدرس تعلّمًا، تطبيقًا،كتابة، بحثًا، واستنباطًا، من خلال أنشطة تعليمية صُمّمت لتتفاعل معها، وتجيب عنها بأسلوبك الخاص، ومن ثم تعرضها على معلمك للتأكد من صحة استنتاجاتك وإجاباتك .

5 تنمية مهارات البحث لديك؛ من خلال الأنشطة البحثية، وإحالتك إلى مجموعة من كتب التفسير الموثوقة.

6 تكريس قيمة التعاون لديك؛ من خلال الأنشطة المشتركة مع زملائك.

7 تضمين المقرر معلومات إثرائية متنوعة: دينية، لغوية، اجتماعية.

8 تضمين معظم وِحدات الكتاب مشروعات أدائية؛ لتعزيز تعلمك، وتنمية قدراتك الأدائية ومهاراتك البحثية.

9 ربطك بالمحتوى الإثرائي على الموقع الإلكتروني لبوابة عين الإثرائية.

وقد رُوعي في ترتيب أنشطة كل درس مواءمتها لترتيب الآيات في المقطع المفسَّر؛ لربط استنباطاتك وتأملاتك بالسياق القرآني. ومما تجدر الإشارة إليه أن تلك الأنشطة تمثّل محتوى رئيسًا مستهدفًا في عمليات التقويم التكوينية والنهائية؛ مما يحتّم مناقشتها مع معلمك والإجابة عنها، عدا أنشطة (معلومة إثرائية – دلالة قرآنية – فائدة لغوية أو بلاغية – أجوّد تلاوتي – أربط – أستثمر التقنية – أفكر – أستدعي معلوماتي – أتعلم لأعمل) التي تعكس محتوى داعمًا وإثرائيًا.

الذي نأمله –أخي الطالب/أختي الطالبة– أن يكون الكتاب دافعًا لك للارتقاء في درجات العلم والمعرفة، ومعينًا على تحقيق الآمال المعقودة عليك. نفع الله بك دينك ووطنك، وحفظك من كل مكروه.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	4
خطة المقرر	8
أولا: أهداف المقرر	8
ثانيا: هيكل المقرر	9
ثالثا: خريطة المقرر	10
رابعا: حصص وأجزاء المقرر	11
خامسا: توزيع موضوعات المقرر على أسابيع الفصل الدراسي	11
الوحدة الأولى: مقدمة في التفسير	15
الدرس الأول: التعريف بعلم التفسير ونشأته	16
الدرس الثاني: أهمية علم التفسير وضوابطه	20
الدرس الثالث: أبرز المؤلفات الموثوقة في التفسير	24
الدرس الرابع: التقنية في خدمة القرآن الكريم وتفسيره	28
الوحدة الثانية: سورة الفاتحة	31
الدرس الخامس: تفسير سورة الفاتحة	32
الوحدة الثالثة: سورة يونس	39
الدرس السادس: تفسير سورة يونس من الآية رقم (3) إلى الآية رقم (10)	40
الدرس السابع: تفسير سورة يونس من الآية رقم (26) إلى الآية رقم (33)	46
الدرس الثامن: تفسير سورة يونس من الآية رقم (62) إلى الآية رقم (70)	53
الوحدة الرابعة: سورة هود	59
الدرس التاسع: تفسير سورة هود من الآية رقم (96) إلى الآية رقم (108)	60
الدرس العاشر: تفسير سورة هود من الآية رقم (112) إلى الآية رقم (123)	67

الموضوع	الصفحة
الوحدة الخامسة: سورة يوسف	75
الدرس الحادي عشر: تفسير سورة يوسف من الآية رقم (46) إلى الآية رقم (57)	76
الدرس الثاني عشر: تفسير سورة يوسف من الآية رقم (102) إلى الآية رقم (111)	83
الوحدة السادسة: سورة الرعد	89
الدرس الثالث عشر: تفسير سورة الرعد من الآية رقم (8) إلى الآية رقم (15)	90
الدرس الرابع عشر: تفسير سورة الرعد من الآية رقم (19) إلى الآية رقم (29)	97
الوحدة السابعة: سورة إبراهيم	105
الدرس الخامس عشر: تفسير سورة إبراهيم من الآية رقم (24) إلى الآية رقم (31)	106
الدرس السادس عشر: تفسير سورة إبراهيم من الآية رقم (42) إلى الآية رقم (52)	111
الوحدة الثامنة: سورة الحجر	119
الدرس السابع عشر: تفسير سورة الحجر من الآية رقم (28) إلى الآية رقم (50)	120
الدرس الثامن عشر: تفسير سورة الحجر من الآية رقم (85) إلى الآية رقم (99)	127
الوحدة التاسعة: سورة النحل	133
الدرس التاسع عشر: تفسير سورة النحل من الآية رقم (10) إلى الآية رقم (18)	134
الدرس العشرون: تفسير سورة النحل من الآية رقم (112) إلى الآية رقم (117)	140
الدرس الحادي والعشرون: تفسير سورة النحل من الآية رقم (120) إلى الآية رقم (128)	146
الوحدة العاشرة: سورة الإسراء	153
الدرس الثاني والعشرون: تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (23) إلى الآية رقم (30)	154
الدرس الثالث والعشرون: تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (31) إلى الآية رقم (39)	161
الدرس الرابع والعشرون: تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (78) إلى الآية رقم (87)	168
الدرس الخامس والعشرون: تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (105) إلى الآية رقم (111)	174

خطة المقرر

أولا: أهداف المقرر

من المؤمل أن يسهم مقرر (الدراسات الإسلامية: القرآن الكريم وتفسيره) –بشكل عام– في أن يحقق الطالب / ـــة الأهداف الآتية:

1. تلاوة الآيات القرآنية، وتطبيق أحكام التجويد المقررة بطلاقة.
2. قراءة الآيات المُقررة مُجوّدة حفظًا وبطلاقة.
3. التعرف على أبرز موضوعات علم التفسير.
4. إجادة التعامل مع كتب التفسير، والبرامج الحاسوبية في التفسير.
5. الإلمام بتفسير الآيات المقررة تفسيرًا وافيًا.
6. استنباط الأحكام والإرشادات الواردة في الآيات المقررة.
7. ربط الآيات المقررة بالآيات والأحاديث التي تدل على معانيها وتعزز قيمها.
8. ربط المفاهيم التي تضمنتها الآيات المقررة بما سبقت دراسته في مجال تعلم الدراسات الإسلامية، أو المجالات الأخرى ذات العلاقة، خلال المراحل الدراسية السابقة.
9. تَمَثُّل القيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة، وتطبيق أحكامها.
10. تأمُّل معالجة القضايا المعاصرة على ضوء الأساليب القرآنية.
11. ممارسة مهارات القرن الحادي والعشرين من خلال جوانب المقرر المختلفة.

ثانيا : هيكل المقرر

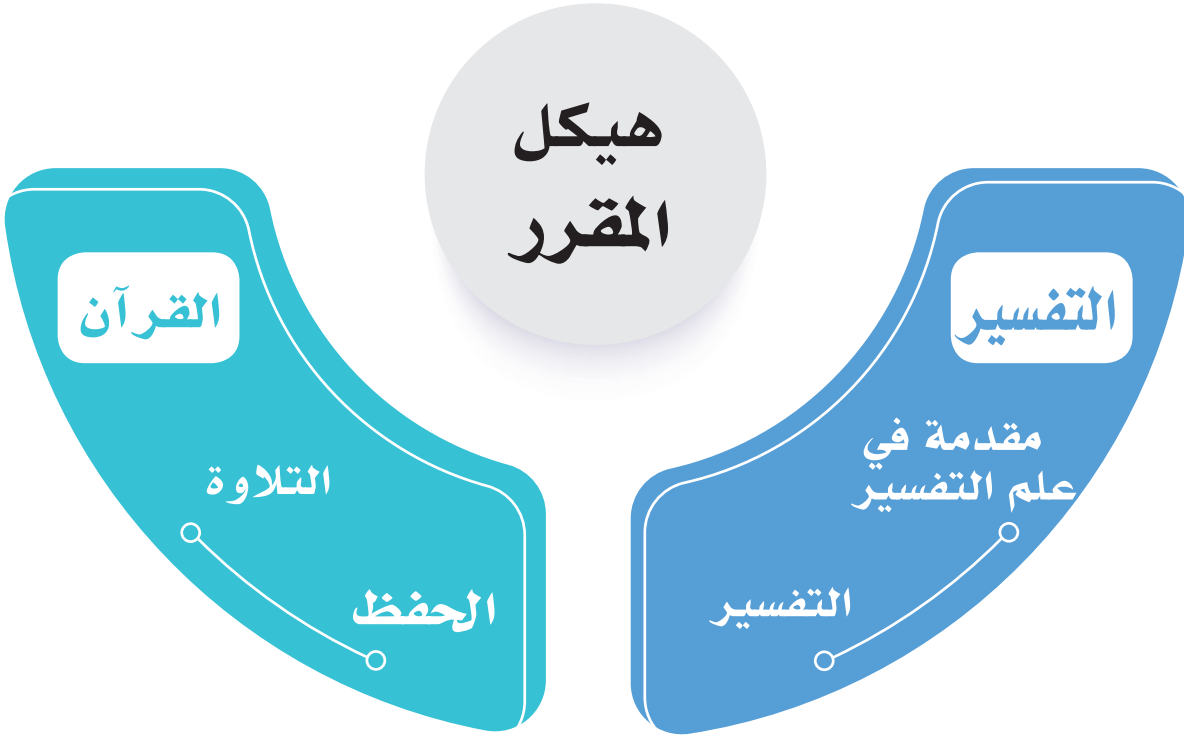

مقاطع مختارة من السور الآتية

- سورة الفاتحة
- سورة يونس
- سورة هود
- سورة يوسف
- سورة الرعد
- سورة إبراهيم
- سورة الحجر
- سورة النحل
- سورة الإسراء

ثالثا: خريطة المقرر

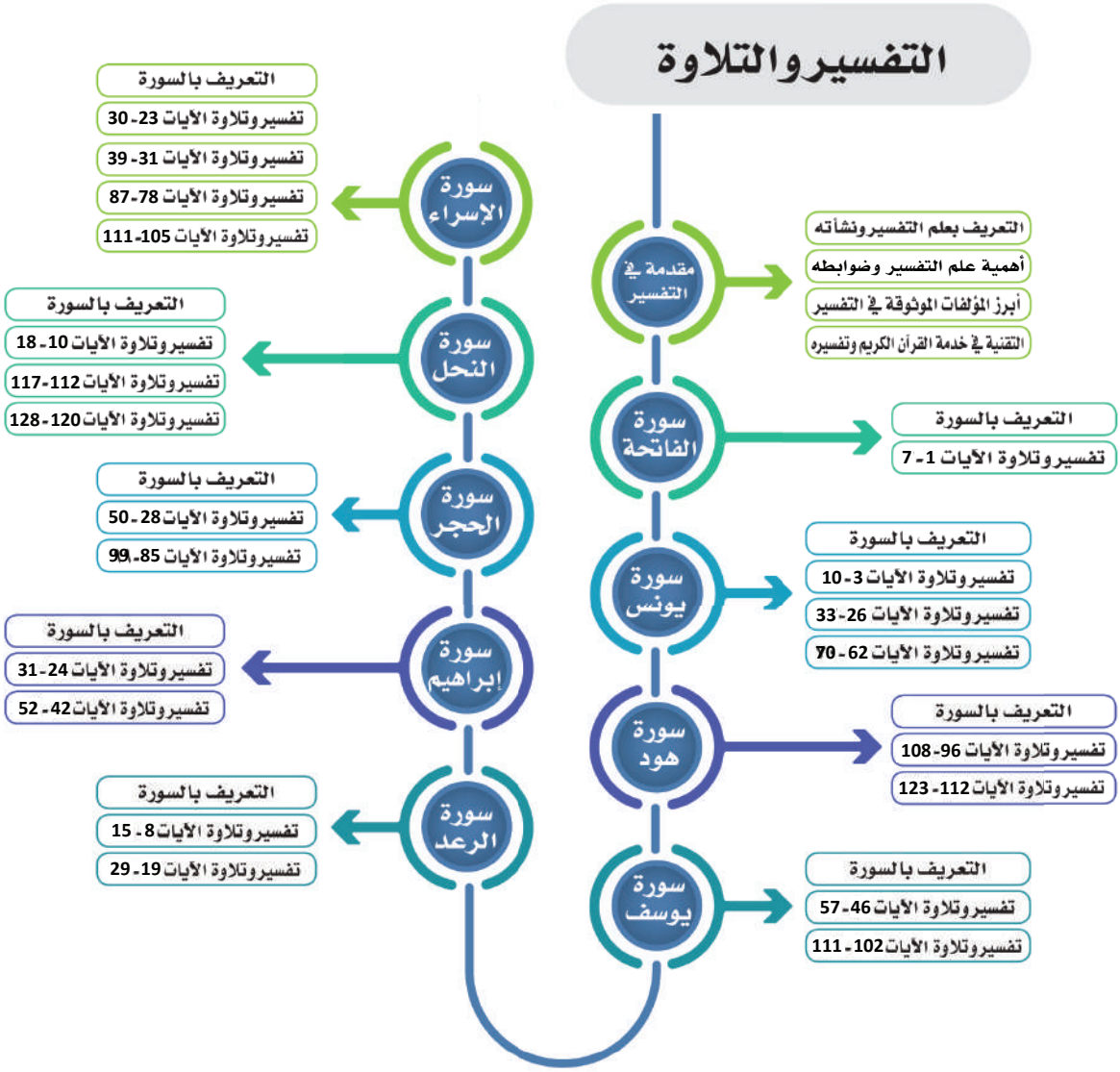

رابعا : حصص وأجزاء المقرر

عدد الحصص الأسبوعية للمقرر: 5 حصص	
عدد حصص التفسير خلال الفصل الدراسي	26 حصة
عدد حصص التلاوة خلال الفصل الدراسي	21 حصة
عدد حصص الحفظ خلال الفصل الدراسي	5 حصص
عدد حصص التقويم خلال الفصل الدراسي	8 حصص
الإجمالي	60 حصة

خامسا : توزيع موضوعات المقرر على أسابيع الفصل الدراسي

الأسبوع	الدرس
الأول	تمهيد وتعريف بالمقرر
	التعريف بعلم التفسير ونشأته
	أهمية علم التفسير وضوابطه
	أبرز المؤلفات الموثوقة في التفسير
	التقنية في خدمة القرآن الكريم وتفسيره
الثاني	تفسير سورة الفاتحة
	تلاوة سورة الفاتحة
	تفسير سورة يونس 3- 10
	تلاوة سورة يونس 3- 10
	تقويم تكويني

الأسبوع	الدرس
الثالث	تفسير سورة يونس 26 - 33
	تلاوة سورة يونس 26 - 33
	تفسير سورة يونس 62 - 70
	تلاوة سورة يونس 62 - 70
	تقويم تكويني
الرابع	تفسير سورة هود 96 - 108
	تلاوة سورة هود 96 - 108
	تسميع سورة هود 102 - 108
	تفسير سورة هود 112 - 123
	تلاوة سورة هود 112 - 123
الخامس	تقويم تكويني
	تفسير سورة يوسف 46 - 57
	تلاوة سورة يوسف 46 - 57
	تفسير سورة يوسف 102 - 111
	تلاوة سورة يوسف 102 - 111
السادس	تفسير سورة الرعد 8 - 15
	تلاوة سورة الرعد 8 - 15
	تسميع سورة الرعد 8 - 13
	تفسير سورة الرعد 19 - 29
	تلاوة سورة الرعد 19 - 29

الأسبوع	الدرس
السابع	تقويم تكويني
	تفسير سورة إبراهيم 24 - 31
	تلاوة سورة إبراهيم 24 - 31
	تفسير سورة إبراهيم 42 - 52
	تلاوة سورة إبراهيم 42 - 52
الثامن	تسميع سورة إبراهيم 42 - 52
	تفسير سورة الحجر 28 - 50
	تلاوة سورة الحجر 28 - 50
	تفسير سورة الحجر 85 - 99
	تلاوة سورة الحجر 85 - 99
التاسع	تقويم تكويني
	تفسير سورة النحل 10 - 18
	تلاوة سورة النحل 10 - 18
	تفسير سورة النحل 112 - 117
	تلاوة سورة النحل 112 - 117
العاشر	تفسير سورة النحل 120 - 128
	تلاوة سورة النحل 120 - 128
	تسميع سورة النحل 125 - 128
	تفسير سورة الإسراء 23 - 30
	تلاوة سورة الإسراء 23 - 30

الأسبوع	الدرس
الحادي عشر	تسميع سورة الإسراء 23 - 27
	تقويم تكويني
	تفسير سورة الإسراء 31 - 39
	تلاوة سورة الإسراء 31 - 39
	تفسير سورة الإسراء 78 - 87
الثاني عشر	تلاوة سورة الإسراء 78 - 87
	تفسير سورة الإسراء 105 - 111
	تلاوة سورة الإسراء 105 - 111
	تقويم تكويني
	اختتام المقرر

الوحدة الأولى

1

مقدمة في التفسير

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

1. تعريف التفسير لغة واصطلاحا.
2. تقسيم نشأة التفسير إلى مراحلها وفتراتها الرئيسة.
3. المقارنة بين التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي.
4. تقرير أهمية علم التفسير.
5. تحديد الضوابط التي وضعها العلماء للمفسّر.
6. استعراض أبرز المؤلفات الموثوقة في التفسير.
7. البحث عن معاني الآيات وتفسيرها في المصادر الرقمية الموثوقة.
8. تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة.

التعريف بعلم التفسير ونشأته

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

التفسير لغة: مصدر الفعل فسّر، وهي كلمة تدل على الكشف والبيان والإظهار.

اصطلاحا: ذكر العلماء تعاريف عدة، من أدقها أنّ التفسير: بيان معاني القرآن الكريم.

نشأة علم التفسير:

مرّ التفسير بمرحلتين رئيستين، تشتمل كل منهما على فترات، وذلك وفق الآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة الفهم والتلقي

ويقصد بذلك أنّ تعَلُّم التفسير كان يتم عبر التلقي من قبل المُفسّر، وقد شهدت هذه المرحلة فترتين:

الفترة الأولى: عهد النبي ﷺ

كان الرسول ﷺ بعد أن ينزل عليه القرآن يبيّن للصحابة رضي الله عنهم ما قد يُشكل عليهم من معانيه؛ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:44].

ومن أمثلة ذلك ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام:82]، شقّ ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله أيّنا لم يظلم نفسه؟ قال: « **ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قاله لقمان لابنه وهو يعظه: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾** » [لقمان:13]، رواه البخاري برقم (3429)، فبيّن لهم أن المراد بالظلم في الآية الشرك.

أفكّر

لم يكن الصحابة رضي الله عنهم يستشكلون معاني كلمات القرآن، أو يكثرون السؤال عنها، لماذا؟

.....

.....

الفترة الثانية: عهد الصحابة ﷺ

كان منهج الصحابة ﷺ في تلقي القرآن: ألّا يتجاوزوا عشر آيات حتى يتعلموا ما فيهن من العلم والعمل؛ ولذلك كان يرجع بعضهم إلى بعض فيما قد يُشكل عليهم من معاني القرآن الكريم، وقد اشتهر من الصحابة في مجال التفسير: الخلفاء الأربعة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأبيّ بن كعب ﷺ جميعا.

وقد تميّز تفسير الصحابة عن غيره لأسباب، منها:

1. عدالتهم وسلامة مقصدهم.
2. أنهم شهدوا نزول القرآن.
3. أنهم أهل اللسان العربي.
4. حسن فهمهم للنصوص الشرعية.

المرحلة الثانية: مرحلة الكتابة والتدوين

وقد شهدت هذه المرحلة فترتين رئيستين:

الفترة الأولى: بداية جمع التفسير وكتابته

كان جمع التفسير وكتابته في هذه الفترة على طريقتين:

الأولى: جمع التفسير وكتابته إلى جانب الحديث، فقد وُجد من العلماء مَن رحل إلى البلدان المختلفة؛ طلبا للعلم وجمعا لأحاديث المصطفى ﷺ، فجمع بجوار ذلك ما رُوِي من تفسير منسوب إلى النبي ﷺ، أو إلى الصحابة ﷺ، أو إلى التابعين، ومن هؤلاء العلماء: شعبة بن الحجاج، ووكيع ابن الجراح، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

الثانية: تدوين التفسير كلّه أو بعضه في مؤلفات مستقلة، فُسّر فيها القرآن بترتيب المصحف، مثل: تفسير مجاهد، وتفسير أبي صالح باذام مولى أم هانئ، وغيرهم.

الفترة الثانية: استقلال التفسير كعلم قائم بذاته

حيث وُضع التفسير لكل آية من آيات القرآن الكريم، ورُتِّب حسب ترتيب المصحف، وتم ذلك على أيدي نخبة من العلماء منهم: ابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، وغيرهم من العلماء.

أفكّر

اتّسعت حركة التأليف في التفسير مع اتساع رقعة العالم الإسلامي، استنتج العلاقة بينهما؟

.....

.....

وفي وقت لاحق من هذه الفترة بدأ المؤلفون في التفسير يتمايزون نحو مدرستين من مدارس التأليف:

المدرسة الأولى: التفسير بالمأثور

وفي هذه المدرسة يكون الأثر المروي عن رسول الله ﷺ، أو الصحابة رضي الله عنهم، أو التابعين – رحمهم الله – هو الوسيلة الموصلة إلى تفسير القرآن وبيان معناه، وهو أعلى طرق التفسير منزلة. ويشمل التفسير بالمأثور أربعة مصادر:

1. ..... 2. .....
3. ..... 4. .....

مع العلم أنّ ليس كل تفسير بالمأثور يصح الاحتجاج به، بل لابد من مراعاة الآتي:

1. الدقة في استنباط المعنى عند تفسير القرآن بالقرآن.
2. صحة الإسناد عند تفسير القرآن بالسنة.
3. عدم وجود مخالف من الصحابة رضي الله عنهم عند تفسير القرآن بأقوال الصحابة.
4. إجماع التابعين – رحمهم الله – على القول عند تفسير القرآن بأقوال التابعين.

ومن أبرز كتب التفسير بالمأثور:

1. جامع البيان في تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري.

2 تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي.

3 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي.

المدرسة الثانية: التفسير بالرأي

ويعتمد فيها المفسر على الاجتهاد والاستنباط العقلي، ويأتي في المرتبة الثانية بعد التفسير بالمأثور، وينقسم التفسير بالرأي إلى قسمين هما:

الأول: التفسير بالرأي المحمود: وهو الاجتهاد المبني على علم، المستمد من القرآن والسنة ولغة العرب، مع توافر ضوابط المُفسر في صاحبه. وهذا القسم من التفسير جائز، ومن كتب التفسير بالرأي المحمود:

1 محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي.

2 تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي.

الثاني: التفسير بالرأي المذموم: وهو الاجتهاد الصادر عن جهل أو هوى، ولا يستند إلى قواعد الشريعة وأصول اللغة العربية.

أصمّم

بالتعاون مع زملائك، صمّم خارطة مفاهيم لمراحل نشأة علم التفسير، وفترات كل مرحلة.

تقويم

أتأمل وأجيب

- **كان من منهج الصحابة ﷺ في تلَقّي القرآن ألا يتجاوزوا عشر آيات؛ حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، علام تدل هذه العبارة؟**
- **ما الفرق في مرحلة الكتابة والتدوين بين الفترة الأولى والثانية؟**

الدرس
2

أهمية علم التفسير وضوابطه

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

قال ﷺ: «وَما اجْتَمع قَوْمٌ في بَيْت من بُيُوت الله، يَتْلُونَ كتَابَ الله، وَيَتَدَارَسُونَهُ بيْنَهُمْ، إلَّا نَزَلَتْ عليهم السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَن عِنْدَهُ» رواه مسلم برقم (2699)، **بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الحديث ثلاث فوائد، ودوّنها:**

1. .....
2. .....
3. .....

لعلم التفسير أهمية عظيمة، ومن ذلك:

1. أنه يتعلق بكتاب الله الخالد، ومعجزاته الدائمة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء:9].
2. أنّ تفسير القرآن الكريم داخل في قول النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري برقم (5027).
3. أنّ المسلم مطالب بقراءة القرآن الكريم بتدبر وتفهم؛ قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: 29].

ضوابط التفسير:

للتفسير المقبول ضوابط ومعايير تجب مراعاتها والاعتناء بها؛ حتى لا يكون التفسير قولا على الله بغير علم، ويقع المرء في الذم المذكور في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام:21]، ومن الضوابط التي وضعها العلماء للمفسّر ما يأتي:

أولا / سلامة العقيدة

التفسير المقبول هو الموافق لعقيدة سلف الأمة من الصحابة والتابعين، وأئمة الإسلام. وقد وقع بعض المفسرين من المخالفين في أخطاء عظيمة؛ بسبب فساد عقيدته، فحمل بعض ألفاظ القرآن الكريم على ما وافق هواه ومعتقده.

ثانيا / الاعتماد على أصح طرق التفسير

إنّ أصح طرق التفسير التي يعتمد عليها المفسر هي:

1. تفسير القرآن بالقرآن، ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الحجر:74]، فقد جاء تفسير السجّيل بالطين في قوله تعالى: ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴾ [الذاريات:33].

2. تفسير القرآن بالسنة، ومثاله قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴾ [مريم:96]، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « **إذا أحبَّ اللهُ عبدًا نادَى جبريلَ: إنَّ اللهَ يُحبُّ فُلانًا فأحبَّهُ، فيُحبُّهُ جبريلُ، فيُنادي جبريلُ في أهلِ السَّماءِ: إنَّ اللهَ يُحبُّ فُلانًا فأحبُّوهُ، فيُحبُّهُ أهلُ السَّماءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لهُ القَبولُ في أهلِ الأرضِ** » رواه البخاري برقم (6040).

3 تفسير القرآن بأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

4 تفسير القرآن بأقوال التابعين رحمهم الله.

ثالثا / معرفة اللغة العربية ومعاني الألفاظ ومن ذلك مراعاة سياق الآية

يجب على المفسر أن يراعي سياق الآية، وأن يربط الآية بالآيات التي قبلها وبعدها؛ لأنّ مراد المتكلم لا يظهر إلا من خلال سياق كلامه، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان:49]، فإنّ السياق دل على أنّ هذه الآية جاءت على سبيل التحقير والإذلال.

أفكّر

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون:4]، قارن بين تفسير هذه الآية مقطوعة عن سياقها، وتفسيرها ضمن سياقها.

.....

.....

تقويم

أستنبط

ارجع إلى آيات سورة المائدة من (1- 10)، واستخرج الآية المبينة لقوله تعالى: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: 1].

أتأمل وأجيب

- قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ [الإسراء: 23]، علام تدل هذه الآية؟ وماذا تتضمن؟

- الفعل (نظر) يأتي على معانٍ- وذلك حسب ما يتعدى به- وهي:

أ. الاعتبار والتفكر. ب. الانتظار. ج. النظر بالبصر.

حدد المعنى المناسب لهذا الفعل في الآيات الآتية:

1. قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: 22-23].
2. قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: 185].
3. قال تعالى: ﴿ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ [الحديد: 13].

أبرز المؤلفات الموثوقة في التفسير

تمهيد

تعددت الكتب المصنفة في تفسير القرآن الكريم، ولأنها ليست على درجة واحدة من حيث القبول، كان الواجب على المسلم أن يعتمد على التفاسير الموثوقة، التي التزم مؤلفوها بضوابط التفسير، ومن أبرز هذه المؤلفات:

أولا / جامع البيان عن تأويل آي القرآن

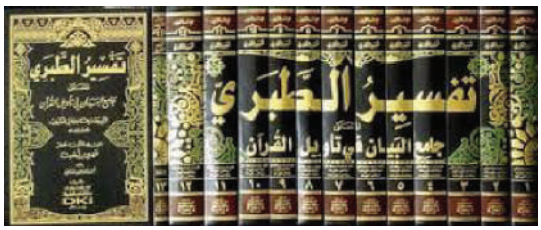

يعد تفسير الإمام ابن جرير أهم كتب التفسير لكتاب الله وأصحّها، ولا يزال المفسرون يعتمدون عليه، قال ابن تيمية: "وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد ابن جرير الطبري؛ فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة".

بطاقة تعريف

- **اسم المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.**
- **المولد: سنة 224هـ.**
- **حياته: كان عالمًا بالقراءات والتفسير، حافظًا للحديث، شيخًا للمؤرخين.**
- **أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: تأريخ الأمم والملوك، وكتاب: تهذيب الآثار.**
- **تاريخ الوفاة: سنة 310 هـ.**

ثانيا / تفسير القرآن العظيم

يُعد تفسير ابن كثير من أشهر ما دون في التفسير بالمأثور، ويأتي في المرتبة الثانية بعد تفسير ابن جرير الطبري، قال الشوكاني: "هو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها"؛ لأنه اعتمد على أصح طرق التفسير، إذ يذكر الآية، ثم يفسرها معتمدًا على الآيات المناسبة لها، ثم يورد الأحاديث التي لها صلة بالآية، ثم بأقوال الصحابة والتابعين والعلماء المعتبرين.

بطاقة تعريف

- اسم المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي.
- المولد: سنة 700 هـ.
- حياته: رحل في طلب العلم. وكانت له صلة بشيخ الإسلام ابن تيمية.
- أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: البداية والنهاية، وكتاب: جامع المسانيد والسنن.
- تاريخ الوفاة: سنة 774 هـ.

ثالثا / الدر المنثور في التفسير بالمأثور

يعد هذا الكتاب أجمع ما أُلّف في التفسير بالمأثور؛ فقد دَوّن فيه مؤلفه ما أُثِر من تفسير عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين، وتتبّع ما ورد في كتب السنة والتفسير.

بطاقة تعريف

- اسم المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي.
- المولد: سنة 849 هـ.
- حياته: جدّ في طلب العلم واجتهد، وبدأ التأليف في وقت مبكر.
- أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: الإتقان في علوم القرآن، وكتاب: لباب النُّقول في أسباب النزول.
- تاريخ الوفاة: سنة 911 هـ.

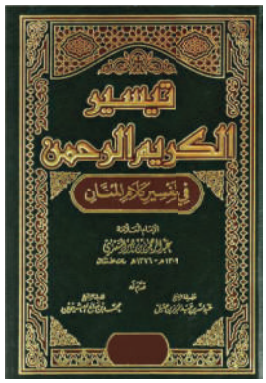

رابعا / تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

تفسير مختصر، اعتنى فيه مؤلفه ببيان المعنى الإجمالي للآيات، وإبراز مقاصد القرآن، وما يستنبط منه من فوائد وأحكام.

بطاقة تعريف

- **اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي.**
- **المولد: القصيم سنة 1307هـ.**
- **حياته: توفي والداه وهو صبي، حفظ القرآن في الرابعة عشرة من عمره، وجدّ في طلب العلم، ثم تصدر للتعليم ونشر العلم.**
- **أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: مقاصد التوحيد، وكتاب: القواعد الحسان لتفسير القرآن.**
- **تاريخ الوفاة: سنة 1376هـ.**

خامسا / أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

يعد هذا الكتاب من أفضل المؤلفات المعاصرة في التفسير، ومن أتبعها للسنة، وقد تميز بميزتين:

1. تفسير القرآن بالقرآن.
2. العناية بالأحكام الفقهية، مع دقة الاستنباط، وقوة الاستدلال.

وقد كان من منهجه أنه لا يفسر جميع الآيات؛ وإنما يختار ما كانت الحاجة ماسّة لبيانه، وقد وصل في تفسيره إلى سورة المجادلة، ثم أتمّه تلميذه الشيخ عطية سالم.

بطاقة تعريف

- **اسم المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي.**
- **المولد: موريتانيا سنة 1325هـ.**
- **حياته: تلقى العلوم الشرعية والعربية في بلاده، وقد تعرف حين أدى فريضة الحج على دعوة الإمام محمد ابن عبد الوهاب، وعلم أنها دعوة سلفية قائمة على الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة؛ فلزمها، ودعا إليها، وعزم على البقاء في هذه البلاد، والاتصال بعلمائها، ثم أُنيطت به مهمات؛ كالتدريس في المسجد النبوي.**
- **أبرز مؤلفاته: كتاب التفسير، وكتاب: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، وكتاب: الأسماء والصفات نقلا وعقلا.**
- **تاريخ الوفاة: سنة 1393هـ.**

تقويم

أتأمل وأجيب

- بيّن منهج ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره.
- بم تميّز تفسير أضواء البيان؟
- لو أردت الوصول إلى المعنى الإجمالي المختصر للآيات، فأي تفسير ستطالع؟

التقنية في خدمة القرآن الكريم وتفسيره

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

من نعم الله على عباده -في العصر الحديث- هذا التقدم العلمي والتقني؛ الذي يسّر لهم وسائل نقل المعلومات وحفظها، ومكّنهم الوصول إلى محتوى معرفي كبير جدًا في يسر وسهولة، في حين كان الوصول إلى هذا المحتوى يتطلب من أسلافهم أوقاتًا كبيرة وجهودًا مضنية.

من العلوم التي خُدمت خدمةً تقنيةً مميزةً: علم القرآن الكريم وتفسيره، إذ تزخر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) بعدد كبير من الصفحات والمواقع الإلكترونية المخصصة للقرآن الكريم وتفسيره، وتضم المستودعات الرقمية على الأجهزة الذكية العديد من التطبيقات المتخصصة في هذا المجال، إلا أنه يجب على الباحث أن يميّز المصادر الرقمية الموثوقة عن غيرها؛ حتى لا يقع في فهمٍ خاطئ لكلام الله -عز وجل- وسنستعرض فيما يأتي بعضًا من تلك المصادر الموثوقة:

أولا: مصحف مدرستي

هو تطبيق إلكتروني للأجهزة اللوحية والذكية، تشرف عليه وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، يمكّن الطالب من استعراض السور المطلوبة منه في الخطة الدراسية لمقرر القرآن الكريم للحفظ والتلاوة، ويتيح له مجموعة من الخصائص، مثل: اختيار القارئ، التكرار، الاطلاع على تفسير الآيات، حل الواجبات الخاصة بالمقرر عبر حفظ التسجيل الصوتي للطالب وإرساله للمعلم.

يتطلّب التطبيق تسجيل الدخول عبر اسم المستخدم، وكلمة المرور الخاصة بالطالب على منصة مدرستي، ثم اختيار الأيقونة المناسبة من الواجهة الرئيسة للتطبيق للاستفادة من خدماته.

ثانيا: الإصدارات الرقمية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

أنجز المجمع مجموعة من الأعمال التقنية المتنوعة؛ مثل: بناء قواعد بيانات المصحف الشَّريف، والإصدارات الرَّقمية، وتفعيل البرمجيَّات الحديثة، والخدمات المساندة لنص القرآن الكريم وتلاواته وتفسيره وعلومه وترجمة معانيه.

وأنشأ المجمَّع ستة عشر موقعًا متخصصًا على شبكة الإنترنت؛ لخدمة القرآن الكريم وعلومه، يمكن الاطلاع عليها عبر مسح رمز الاستجابة المُلحق، ومن ذلك: عرض نُسَخ رقمية ذات معالجة

عالية الدقة من مصحف المدينة النبوية بعدة روايات، تمتاز بعدد من الخصائص؛ لتكون سهلة الاستخدام، ولتناسب شريحة عريضة من المستخدمين، وتقدم تلك النسخ معلومات عن السورة المعروضة، وفيها: سبب تسمية السورة، مكان نزولها، ترتيب نزولها، وعدد آياتها. ويحتوي على أقسامٍ للتعريف بالمصحف وإسناده، اصطلاحات ضبطه، وتنبيهات بشأن بعض الأحكام.

ثالثا: برنامج (آيات)

برنامج قرآني تشرف عليه جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، وهو برنامج شامل، بمميزات فريدة، يدعم أغلب أنظمة التشغيل، ومترجم لأشهر اللغات العالمية. تتيح الواجهة الرئيسة للبرنامج خيارات التصفح، والبحث عن الكلمات والآيات، والاستماع إلى الآيات بصوت عدد من مشاهير القراء، وتخصص أيقونة للتفسير – أو من خلال الضغط مطولًا على الآية المختارة – يمكن من خلالها اختيار أحد كتب التفسير المتوفرة في القائمة المنسدلة، ثم اختيار السورة ورقم الآية، واستعراض تفسيرها.

تقويم

أقارن

بالاستفادة من المصادر الرقمية، قارن بين تفسير ابن جرير الطبري وتفسير ابن كثير -رحمهما الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا﴾ [الفرقان:62].

ألخّص

بالاستفادة من المصادر الرقمية، لخّص ما ذكره العلامة السعدي -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ [الفرقان:30].

مشروع الوحدة

أقدم مشروعاً

اكتب مقالًا مختصرًا يعرّف بإحدى مسابقات القرآن الكريم المحلية والدولية تختارها من القائمة الآتية:

1. مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره.
2. مسابقة الملك سلمان المحلية لحفظ القرآن الكريم، وتلاوته، وتفسيره، للبنين والبنات.
3. جائزة الأمير سلطان بن سلمان لحفظ القرآن الكريم، للأطفال ذوي الإعاقة.

على أن يتضمن المقال المعلومات الآتية:

1. مكان المسابقة، تاريخ انطلاقها، مدتها، إجراءاتها.
2. فروع المسابقة.
3. شروط الاشتراك في المسابقة.
4. جوائز المسابقة.

أدون ملاحظاتي

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الوحدة الثانية

2

سورة الفاتحة

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

1. التعريف بسورة الفاتحة وموضوعاتها وفضائلها تعريفًا موجزًا.
2. شرح المعنى الإجمالي للسورة.
3. بيان معاني المفردات الغريبة في السورة.
4. استنباط فوائد السورة وأحكامها.
5. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها السورة، وتمييز معانيها، ودلالاتها، وآثارها.
6. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها السورة.
7. ربط السورة بالآيات والأحاديث التي تدل على معانيها وتعزز قيمها.
8. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام السورة، وفوائدها.
9. تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة.
10. تلاوة السورة، وتطبيق أحكام التجويد المقررة بطلاقة.

الدرس
5

تفسير سورة الفاتحة

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة الفاتحة مكية، وعدد آياتها سبع، وهي أول سورة نزلت كاملة.

أستخلص

2:37 دقيقة

امسح رمز الاستجابة ، ثم استخلص من المقطع المرئي ما يأتي :

- من أسماء سورة الفاتحة :

1 .....

2 .....

3 .....

4 .....

- الموضوعات التي اشتملتها سورة الفاتحة :

1 .....

2 .....

3 .....

4 .....

الآيات

قال تعالى :

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾.

فضائل السورة

لسورةِ الفاتحة فضائلُ كثيرة، وخصائصُ عظيمة، وردَت في السُّنة النبوية؛ منها :

1 أنَّها نور، ولم يُؤْتَها نبيٌّ قبل محمَّدٍ ﷺ ؛ فعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال : « **بينما جبريلُ قاعدٌ عند النبيِّ ﷺ، سمِع نقيضًا[1] من فوقه؛ فرفَع رأسَه، فقال: هذا بابٌ من السَّماء فُتِح اليوم، لم يُفتح قطُّ إلَّا اليوم، فنزل منه مَلَك، فقال: هذا ملَكٌ نزل إلى الأرض، لم ينزلْ قطُّ إلَّا اليوم، فسلَّم، وقال: أبشِرْ بنورَين أوتيتَهما، لم يُؤتَهما نبيٌّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تَقرأ بحرفٍ منهما إلَّا أُعطيتَه** » رواه مسلم برقم (806) .

2 أنها رُقية شافية، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها . . . . . (راجع صحيح البخاري، الحديث رقم "2276" لاستكمال القصة) .

3 تحصُل بقراءتها المناجاةُ في الصَّلاة بين العَبدِ وربِّه، فعن أبي هُرَيرَة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « **مَن صلَّى صلاةً لم يقرأْ فيها بأُمِّ القرآن، فهي خداجٌ -ثلاثًا- غير تمام** »، فقيل لأبي هُرَيرَة : إنَّا نكونُ وراءَ الإمام، فقال : اقرأْ بها في نفسِك؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « **قال الله تعالى: قسمتُ الصلاة بَيني وبَين عبدي نِصفين، ولعَبدي ما سأل، فإذا قال العبدُ: الحمدُ لله ربِّ العالَمين، قال الله تعالى: حمَدني عَبدي، وإذا قال: الرَّحمن الرَّحيم، قال الله تعالى: أثْنَى عليَّ عبدي، وإذا قال: مالِك يوم الدِّين، قال: مَجَّدني عبدي، (وقال مرَّة: فوَّض إليَّ عبدي)، فإذا قال: إيَّاك نعبُدُ وإيَّاك نستعين، قال: هذا بَيني وبَين عبدي، ولعَبدي ما سأل، فإذا قال: اهدِنا الصِّراطَ المستقيمَ صِراطَ الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالِّين، قال: هذا لعَبدي، ولعبدي ما سأَلَ** » رواه مسلم برقم (395) .

(1) النقيض هو : الصوت الصادر من حركة الشيء .

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله –تعالى– عباده بأنه المستحق للحمد الكامل وحده دون سواه، ويدلهم إلى الثناء عليه، وتمجيده، وحمده بجميع المحامد التي لا يستحقها إلا هو؛ فهو سبحانه ذو الرحمة العامة بجميع الخلائق في الدنيا، وذو الرحمة الخاصة بعباده المؤمنين في الآخرة، وهو سبحانه ذو الملك التام، الذي يظهر ملكه وعدله وحكمته يوم القيامة، ويرشد عز وجل عباده إلى توحيده وإفراده بالعبادة، وطلب العون منه وحده، وسؤاله الهداية للطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه؛ طريق الذين أنعم الله عليهم، لا طريق من غضب عليهم بسبب إعراضهم عن الحق بعد أن عرفوه، ولا طريق الضالين الذين يعبدون الله على جهل وضلال.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
إياك نستعين	
الصراط المستقيم	الطريق الواضح الموصل إلى الله تعالى، وإلى جنته.
المغضوب عليهم	الذين عرفوا الحق ولم يتّبعوه.
الضالين	الذين تركوا الحق بسبب جهلهم وتفريطهم في طلبه.

فوائد وأحكام

1. كلمة (الرب) تأتي في اللغة بمعنى: السيد، أو المربي، أو المالك، فإذا وردت مطلقة دون إضافة؛ قُصد بها الخالق عز وجل، وإن وردت مضافة فتنصرف حينئذ لمن أضيفت له؛ كقول: رب الأسرة، ورب الدار، ونحو ذلك.
2. الرحمن والرحيم: اسمانِ مشتقَّان من الرحمة على وجه المبالغة، فالرَّحمن: ذو الرحمة الواسعة لجميع خلقه في الدنيا، والرحيم: ذو رحمة خاصة، يختصُّ بها .....، وتظهر في قوله سبحانه: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 43].
3. تضمنت السورة تقرير جملة أخرى من أسماء الله وصفاته، وقد تقدم معك عند دراستك مادة الدراسات الإسلامية في الصف الرابع الابتدائي والصف الثالث المتوسط، أنّ للإيمان بأسماء الله وصفاته آثارًا على أعمال القلب والجوارح. بمناقشة معلمك، دوّن تلك الآثار في الجدول الآتي:

فوائد وأحكام

الاسم أو الصفة	آثارها على أعمال القلب	آثارها على أعمال الجوارح
الخلق		
المعين		
الهادي	الاعتقاد الجازم بأنّ الهداية نعمة من الله	كثرة طلب الهداية منه تعالى، وقد كان من دعائه ﷺ قول: «**اللهم اهدني فيمن هديت**» رواه أبو داود برقم (1425)، ورواه الترمذي برقم (464) ، وقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أسألُك الهُدى والتُّقى، والعَفافَ والغِنى**» رواه مسلم برقم (2721).

فائدة لغوية

﴿ ٱهۡدِنَا ﴾ **فعل أمر، لكن المقصود به الالتماس والدعاء، لاحقيقة الأمر؛ لأنه طلب من الأدنى - وهو المخلوق - إلى الأعلى - وهو الخالق سبحانه-.**

4 لهول ذلك اليوم وعظمته؛ سمى الله يوم القيامة في القرآن بأسماء عديدة؛ ومن ذلك ما ورد في سورة الفاتحة من تسميته بـ .....، ومن أسمائه كذلك:.....

.....و.....و.....

و.....

5 لفظ العبادة يتضمن كمال الذل له سبحانه مع كمال الحب، فعلى المسلم أن يلتزم أمر ربه؛ وذلك بفعل الطاعات، والبعد عن المعاصي التي تحجب القلب وتضعف المحبة.

6 جمع الله بين العبادة والاستعانة؛ لأنه لا قيام بالعبادة على الوجه الأكمل إلا بمعونة الله، ولكن لماذا قدّم العبادة على الاستعانة؟

.....

.....

معلومة إثرائية

قال بعض السلف: الفاتحة سرّ القرآن، وسرّها قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾،[1] وقد ألف ابن القيم -رحمه الله- كتابًا مفيدًا في تفسير سورة الفاتحة بشكل عام، والحديث عن هذه الآية بشكل خاص، أسماه: «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين».

أناقش وأستنبطُ

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودوّنها:

1. .....
2. .....
3. .....

أقدم مشروعًا

اكتب مقالًا علميًا مختصرًا تتناول فيه أسباب تكرار سورة الفاتحة -دون غيرها من سور القرآن- في كل ركعة من ركعات الصلاة.

أجوّد تلاوتي

درست بالصف السادس الابتدائي آداب تلاوة سورة الفاتحة، وأسس تجويدها، باستدعاء معلوماتك وبالتعاون مع مجموعتك، دوّن ما جمعتموه هنا:

.....

.....

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج:1، ص:48، طبعة دار الكتب العلمية.

تقويم

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

أقارن

قارن بين اسمي الله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف.

أبحث

أورد السيوطي -رحمه الله- في كتابه «تناسق الدرر في تناسب السور»، مناسبة افتتاح القرآن الكريم بسورة الفاتحة، لخّص ما ذكره رحمه الله.
يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

أدون ملاحظاتي

الوحدة الثالثة

3

سورة يونس

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

1. التعريف بسورة يونس وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
2. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الغريبة في الآيات المقررة.
3. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
4. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها، وتقرير عقيدة أهل السنة فيها.
5. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
6. تَمَثُّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
7. استنباط وجه الدلالة من الآيات المقررة على إثبات: البعث والجزاء والشفاعة ورؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة.
8. تقرير أثر التعلق بالله، وتفويض الأمور إليه على طمأنينة القلب ورضاه.
9. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
10. تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة.
11. تلاوة الآيات القرآنية، وتطبيق أحكام التجويد المقررة بطلاقة.

تفسير سورة يونس من الآية رقم (3) إلى الآية رقم (10)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة يونس سورة مكية، وعدد آياتها (109) آيات، وقد نزلت بعد سورة الإسراء، ومن أعظم مقاصدها تقرير أصول العقيدة، ودفع شُبَه المشركين.

أبرز موضوعات السورة:

1. إثبات التوحيد واستحقاق الله وحد للعبادة، وإثبات نبوة محمد ﷺ.
2. إثبات البعث والنشور والحشر والجزاء.
3. مواساة النبي ﷺ بذكر بعض قصص الأنبياء السابقين، والتذكير بما حل بأهل القرون الماضية لما أشركوا وكذبوا الرسل.
4. ذكر اختلاف أحوال الناس يوم القيامة.
5. تقرير بعض أسماء الله وصفاته.

الآيات

قال تعالى:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾.

أستهل

أيّ موضوعات السورة برز في هذه الآيات ؟

المعنى الإجمالي للآيات

يبين الله –عز وجل– في هذه الآيات أنه المستحق وحده للعبادة دون سواه؛ فهو سبحانه الذي خلقَ السَّماوات والأرض في ستَّة أيَّام، ثمَّ استوى على عرشه استواء يليق بعظمته، يُدبِّر أمور الخلق في السماء والأرض، ولا أحد يشفع عنده يوم القيامة إلا من بعد أن يأذَنَ له سبحانه، ومن كانت هذه صفاته وأفعاله كان هو الرب المستحق للعبادة دون سواه.

ويقرر سبحانه رجوع الخلق إليه يوم القيامة، فكما بدأ خلقهم فإنه يبعثهم من قبورهم إليه؛ ليُثيب المؤمنين الذين عملوا الصالحات بالعدل، والذين كفروا بالله رباً وأنكروا استحقاقه وحده للعبادة وأنكروا خلقه للسموات والأرض وغير ذلك مما جاء في هذه الآيات لهم شراب من ماء يغلي، ولهم عذاب موجع؛ بسبب كفرهم في الدنيا.

ثم يبرهن الله على استحقاقه للعبادة دون سواه بالآيات الدالة على قدرته وبديع صنعه، كالشمس المضيئة في النهار، والقمر المنير في الليل، الذي يسيّره سبحانه في منازل معلومة تتغير كل ليلة؛ ليعلم الناس عدد السنين وحساب الليالي والشهور، منزهًا سبحانه نفسه عن العبث في الخلق، فكل شيء خلقه الله لحكمة بالغة.

ثم يدعو سبحانه الناس للتفكر في تعاقب الليل والنهار، وفي كل ما خلق في السماوات والأرض؛ فكلها أدلة واضحة على الخالق جل وعلا، وعلى ثبوت المرجع إليه يوم القيامة.

ثم يبين الله أنّ الناس يوم القيامة على قسمين؛ القسم الأول: الذين لا يتوقعون لقاء الله، ورضوا بالحياة الدنيا وسكنوا إليها وأعرضوا عن آيات الله؛ فهؤلاء مآلهم إلى النار بسبب ما كانوا عليه من الغفلة والإعراض، والقسم الثاني: الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فهؤلاء يهديهم الله ويرشدهم إلى جناته يتنعمون فيها بسبب إيمانهم، ودعاؤهم وكلامهم في الجنة هو قول: سبحانك اللهم، وتحية بعضهم لبعض: سلام، وخاتمة دعائهم قول: الحمد لله رب العالمين.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
القسط	
حميم	
وقدّره منازل	قدّر سير القمر في منازل تختلف كل ليلة؛ فيختلف –باختلافها– ضوءه قوة وضعفًا
آخر دعواهم	

فوائد وأحكام

1 إثبات الشفاعة يوم القيامة لمن أذن الله له بذلك؛ قال تعالى في آية الكرسي: (..... .....)، وللشفاعة صور عديدة: منها ما هو خاص بالنبي ﷺ، ومنها ما هو مأذون فيه لبعض المؤمنين.

2 تضمنت الآيات تقرير عدد من أسماء الله وصفاته، كما في الجدول الآتي:

الاسم أو الصفة	الموضع الدال عليها من الآيات
الخلق	
الاستواء على العرش	
المبدئ والمعيد	﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾
المدبّر	
الرب	
	﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ﴾
الحكمة	
	﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ﴾

3 سئل الإمام مالك –رحمه الله– عن كيفية استواء الله تعالى على العرش، فأجاب بأنّ الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة[1]، وقد درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الثالث المتوسط، وحدة: عظمة أسماء الله تعالى) الاعتقاد الواجب في أسماء الله وصفاته، دوّنه هنا.....

.....

.....

4 الله سبحانه هو الرب، الخالق، المدبر، المستحق للعبادة دون سواه، وقد أشارت الآيات إلى جملة من الدلائل الدالة على ربوبيته جل وعلا؛ منها:

– خلق السماوات والأرض في ستة أيام.

(1) البيهقي، الأسماء والصفات، ج: 2، ص: 305، طبعة مكتبة السوادي، عام 1413هـ.

فوائد وأحكام

- تدبير أمور الخلائق.
- .....
- .....
- .....

5 مشروعية تعلم الحساب وعلم الفلك؛ لتحقيق المصالح الدينية والدنيوية.

أفكّر

خصّ الله سبحانه القمر في الآيات بتقدير المنازل دون الشمس، مع أنها مقدرة المنازل، وجعل مواسم الإسلام -كالحج والصوم والعيدين- على الحساب القمري لا الشمسي، لماذا؟

.....

.....

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً وَٱلۡقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾، **بالاستفادة من تطبيق (آيات)، حدد اسم السورة، ورقم الآية، ثم اختر: تفسير ابن كثير من القائمة المنسدلة، ولخّص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- في بيان معنى قوله تعالى:** ﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ﴾.

.....

.....

.....

6 خطورة الركون إلى الدنيا، والاغترار بها، والغفلة عن آيات الله؛ فذلك من الأسباب المفضية إلى عذاب الله ومقته.

فوائد وأحكام

فائدة لغوية

مجيء قوله تعالى: ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ بصيغة المضارع؛ للدلالة على استمرارهم في مزاولة أعمالهم التي استحقوا بها عقوبة الله ماضي زمانهم ومستقبله.

7 تقدم معك في تفسير سورة الفاتحة أنّ الهداية نعمة من الله، والشاهد على هذا المعنى من آيات الدرس قوله تعالى: (.....)

8 في الجنة من النعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

9 من آداب الدعاء: تعظيم الله، وتمجيده، وحمده والثناء عليه سبحانه، وهذا يظهر في قوله تعالى: (.....)

أناقش وأستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودوّنها:

1. .....
2. .....
3. .....

أجوّد تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإظهار الحلقي، وله ستة أحرف كلها تخرج من الحلق: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، وقد جُمعت في أوائل كلمات العبارة الآتية:

أخي هاكَ علماً حازهُ غير خاسرٍ

فإذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين واحد من هذه الأحرف الستة فإنهما يخرجان خالصين دون تغيير. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك: ارسم خطاً تحت خمسة مواضع للإظهار في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أستنبط

- من عقيدة أهل السنة والجماعة: أنّ الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، فيزيد الإيمان بالطاعة وينقص بالمعصية، استنبط من الآيات ما يدل على هذا المعنى.

- للشفاعة عند الله شرطان، بتأمل آيات الدرس، وتأمل قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء:28]، ما هذان الشرطان؟

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

أبحث

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾، من خلال هذه الآية كيف يكون الضياء أعظم من النور؟

تفسير سورة يونس من الآية رقم (26) إلى الآية رقم (33)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

خلق الله ابن آدم، وجعل الدنيا له ابتلاءً واختبارًا، وقدّر فيها ما يدعو إلى عمل أهل الجنة وعمل أهل النار، والمرء على مفترق طرق؛ إما أن يسلك الصراط المستقيم، فيكون من أهل النعيم برحمة الله، وإما أن يسلك غير سبيل المؤمنين، فيكون من أصحاب الجحيم بعدل الله.

الآيات

قال تعالى:

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

أستهل

تضمنت الآيات تقرير عدد من صفات الله سبحانه وتعالى، ما أبرز صفة تقررها الآيات في جُملتها؟

المعنى الإجمالي للآيات

يبين تعالى أنّ الذين أحسنوا في الدنيا؛ بالإيمان والعمل الصالح والإحسان إلى الناس، لهم الجنة الكاملة في حسنها يوم القيامة، ولهم زيادة على ذلك، ومن الزيادة –بل أعظمها– النظر إلى وجه الله الكريم، ولا ينالهم مكروه، ولا تتكدر وجوههم أو تتغير، ولا يعلوها الغبار والهوان. وأما الذين عملوا السيئات؛ فلهم جزاء يسوءهم بحسب ما عملوا من السيئات على اختلاف أحوالهم، ويغشاهم هوان وخزي، لا يعصمهم من غضب الله ومقته وعذابه عاصم، ولا يمنعهم منه أحد، وذلتهم قد ظهرت على وجوههم التي اكتست بالسواد، وهم على هذه الحال خالدون في النار لا يخرجون منها أبدًا.

ثم يذكّر الله عباده باليوم الذي يجمع فيه الخلق جميعًا لموقف الحساب يوم القيامة، ويجتمع فيه المشركون مع من كانوا يعبدونهم من دون الله، فيقع التحاكم والفصل بينهم، ويفرق الله بينهم فتنقلب مودتهم عداوة وبغضا، ويتبرأ الشركاء من المشركين، فحينئذ تعلم كل نفس ما قدمت من خير أو شر، وتجده مكتوبًا لتحاسَب عليه، ويُرَدّ المشركون إلى الله، وقد زال عنهم حينها ما كانوا يدّعون من نفع تلك الآلهة لهم ودفعها العذاب عنهم.

ثم يأمر الله نبيه محمدا ﷺ أن يسأل المشركين؛ محتجّا عليهم بما أقرّوا به من توحيد الربوبية على ما أنكروه من توحيد الألوهية: مَن الذي يرزقكم بإنزال الرزق من السماء وإخراجه من الأرض؟ أم من يملك السمع والأبصار؟ ومَن يخرج الشيء الحي من الشيء الميت بقدرته العظيمة، ويخرج الشيء الميت من الشيء الحي؟ ومَن يدبر الأمر بأنواع التدابير الإلهية؟ ومَن يتصرف في السماء والأرض بما شاء؟ فسيقول المشركون: الله وحده يفعل ذلك، فقل لهم يا نبي الله: أفلا تخافون عقاب الله؟! فالذي يفعل كل ذلك، هو الإله الحق المستحق للعبادة وحده لا شريك له، فكيف انصرفت عقولكم عن هذا الحق الجلي؟! ثم بين تعالى أنه كما صُرِف المشركون عن هذا الحق؛ بسبب عنادهم واستكبارهم، فقد استمروا على شركهم وضلالهم.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
الحسنى	
وزيادة	
ولا يَرهق وجوههم قتر	لا ينالهم مكروه، ولا تتكدر وجوههم
فزيّلنا بينهم	فرّقنا بينهم
تبلو كل نفس ما أسلفت	
فأنى تُصرفون	

فوائد وأحكام

1. إثبات رؤية المؤمنين ربهم –جل وعلا– في الآخرة؛ قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: 22–23].

2. الإحسان أن يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة، كأنه يراه بقلبه، وينظر إليه في حال عبادته، ومن كانت هذه حاله كان جزاؤه على ذلك النظر إلى الله الكريم عيانًا في الآخرة، خلاف من تراكمت على قلبه الذنوب فحجبته عن معرفة الله في الدنيا، فكان جزاؤه أن يُحجب عن رؤية الله في الآخرة؛ قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: 14–15].

3. من فضل الله تعالى ورحمته بعباده أن يضاعف لهم الحسنة، ويجازي على السيئة بمثلها من غير مضاعفة؛ قال تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: 160].

فوائد وأحكام

4 تقرر آيات الدرس البعث والجزاء يوم القيامة؛ قال تعالى: (..... .....).

أستثمر التقنية

آيات

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ ﴾، بالاستفادة من تطبيق (آيات) المُشار إليه في الدرس الرابع، حدد اسم السورة، ورقم الآية، ثم اختر: تفسير السعدي من القائمة، ولخّص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- في تفسير هذه الآية.

.....

.....

.....

.....

5 لا ينفع الإنسان مجرد التصديق بوجود الله إلا إذا اقترن مع هذا التصديق عمل صالح، ولا يغني عن المرء الإيمان بربوبية الله إلا بصرف جميع أنواع العبادة له وحده سبحانه؛ ولذا كان أعظم ما يتقرب به العبد إلى ربه: التوحيد، وأعظم ما يُعصى الله به: الشرك. أين تجد تقرير هذا المعنى في آيات الدرس؟

.....

.....

.....

معلومة إثرائية

العقل من نعم الله التي يجب إعمالها؛ للوصول إلى الله تعالى، ومعرفته، وصرف العبودية له سبحانه؛ من خلال التفكر في مخلوقاته، وبديع صنعه، وتأمل حكمته عز وجل؛ لذا أوجب الإسلام حفظ العقل عن كل ما يفسده حسًا كالمسكرات والمخدرات، أو معنًى كالولوج في متاهات المذاهب الضالة، والعقائد الفاسدة، والتيارات الفكرية المنحرفة، أو تحميله ما لا يَحتمل.

أفكّر

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾، لماذا جاء تقرير هذه المسائل العقدية المهمة بصيغة السؤال والجواب؟

.....

.....

أربط

اربط الآيات الواردة في الجدول الآتي بما يدل على معناها من الآيات التي وردت في الدرس:

الآية	الآية الدالة على معناها في الدرس
قال تعالى: ﴿ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [مريم: 82].	
قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ [الطارق: 9].	

أناقش وأستنبطُ

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودوّنها:

1. .....
2. .....
3. .....

أجوّد تلاوتي

درست في الصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإدغام، وله ستة أحرف مجموعة في كلمة (يرملون)، وينقسم قسمين؛ أولهما: الإدغام بغنة، وحروفه أربعة مجموعة في كلمة (ينمو)، فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من هذه الأحرف الأربعة، فإنهما يدخلان في هذا الحرف الذي بعدهما؛ بحيث يصيران حرفا واحدا مشدّدًا كالحرف الثاني، مع غنة بمقدار حركتين.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطاً تحت خمسة مواضع للإدغام بغنة في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

أستنبط

من مساوئ الرفقة الفاسدة: أنّ بعضهم قد يتخلى عن بعض عند حصول الشدائد والكُرب وظهور الحقائق، أين تجد تطبيق هذا المعنى في الآيات التي وردت في الدرس؟

أربط

اجمع معلومات كافية عن مفهوم (المسؤولية)، ثم أوجد الرابط بين ما توصلت إليه، وبين الآيات التي تقدمت في الدرس.

أبحث

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾، لماذا كنّى الله بالوجه عن الجسد في هذه الآية؟ لخّص ما ذكره العلّامة السعدي - رحمه الله - حول هذا المعنى في تفسيره لهذه الآية.
يمكنك الاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، أو زيارة الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

الدرس
8

تفسير سورة يونس من الآية رقم (62) إلى الآية رقم (70)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تمهيد

بنظرة عامة للآيات، ما الموضوعات التي تشترك فيها آيات الدرس مع الآيات التي تقدمت في الدرس السابق؟

الآيات

قال تعالى:

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

أستهل

ما الشعور الذي تنفيه الآية الأولى من المقطع، وتثبته الآية الأخيرة؟ وما سبب هذا الاختلاف؟

المعنى الإجمالي للآيات

ينفي الله تعالى عن أوليائه الذين تولاهم بنصره ومحبته ورعايته الخوف من أهوال يوم القيامة، وينفي عنهم الحزن والندم على أعمالهم السالفة؛ لأنها كانت في مرضاته عز وجل. وقد وصف الله هؤلاء الأولياء بصفتين: الإيمان بالله وتقواه؛ بفعل أوامره واجتناب نواهيه، ومن كانت هذه صفته، فإنّ الله يبشره بما يسرّه في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وذلك وعد حق من الله لا يتبدل ولا يتغير، وهو أعظم الفوز؛ لاشتماله على النجاة من كل سوء، والظفر بكل خير.

ثم يخاطب الله تعالى نبيه ﷺ عقب الأذى الذي لقيه من أعدائه، فيقول: ولا يحزنك قول أعدائك، وتكذيبهم لك، واستهزائهم بالحق؛ فالعزة جميعها لله، يؤتيها من يشاء، ويمنعها ممن يشاء، ولن يضرك فعلهم، ولا قولهم.

ويبين تعالى أنّ له كل من في السموات والأرض من الخلق والملك، يتصرف فيهم بما شاء من أحكامه. وكل ما يعبده المشركون ويدعونه من دون الله ما هو إلا ظن بلا دليل، وكذب وإفك وبهتان.

ثم يخاطب الله تعالى الناس مبينا بعض مظاهر نعمه عليهم؛ بأن جعل لهم الليل؛ لتسكن فيه نفوسهم، فيناموا وترتاح أجسادهم، وجعل لهم النهار مضيئا؛ ليبصروا فيه الخلق، فيقضوا فيه حوائجهم ومصالحهم، وفي ذلك كله أدلة لمن يسمع سماع قبول واسترشاد؛ فيتّعظ ويعتبر.

ثم بين تعالى أنّ مشركي العرب زعموا أنّ لله ولدا، وقد نزّه سبحانه نفسه عن ذلك ببرهانين؛ الأول: أنه هو الغني عن الزوجة والولد وعن خلقه جميعا، والثاني: أنّ له جميع ما في السموات والأرض؛ فكيف يكون له ولد ممن خلق وكل شيء مملوك له؟! وينفي سبحانه امتلاك هؤلاء المفترين لأي دليل، أو برهان على زعمهم وافترائهم، ويستنكر عليهم هذا البهتان والافتراء والقول الشنيع.

ثم وجه سبحانه الخطاب إلى نبيه ﷺ ليبلّغ أولئك الكاذبين عليه: أنهم لن يفلحوا في الدنيا ولا في الآخرة، وما يفوزون به في الدنيا ما هو إلا استدراج لهم؛ ليتمتعوا قليلا، ثم يكون مصيرهم عذابًا شديدًا موجعًا؛ بسبب افترائهم وكذبهم على الله.

معاني الكلمات :

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية :

الكلمة	معناها
كلمات الله	
يخرُصون	
والنهار مبصرا	
إن عندكم من سلطان بهذا	ليس لديكم حجة ولا برهان على ما تزعمونه من الولد لله عز وجل

فوائد وأحكام

1 إكرام الله أولياءه بتعجيل البشارة لهم في الدنيا قبل بشارتهم في الآخرة .

أستنبط

اقرأ الآيات والأحاديث الآتية، واستنبط منها بشائر المؤمنين في الدنيا والآخرة.

الدليل	البشارة
الآيتان 21–22 من سورة التوبة .	
الآيات 30–32 من سورة فصلت .	
الآية 12 من سورة الحديد .	
عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال : قيل لرَسولِ الله ﷺ : أرأيتَ الرَّجُلَ يعمَلُ العمَلَ مِن الخَيرِ، ويَحمَدُه النَّاسُ عليه؟ قال : « **تلك عاجِلُ بُشرى المؤمِنِ** » رواه مسلم برقم (2642) .	
عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : « **لم يَبْقَ من النُّبُوَّةِ إلا المُبَشِّراتُ، قالوا: وما المُبَشِّراتُ ؟ قال : الرؤيا الصالحةُ** » رواه البخاري برقم (6990) .	

فوائد وأحكام

2 أولياء الله هم من جمعوا بين صفتين أشارت لهما الآيات، وهما: .....
و .....

3 من أعظم ما يدفع خوف المسلم من تربّص أعدائه به، وحزنه على إساءتهم له: تعلق قلبه بالله، وصدق اللجوء إليه، واستحضار عزة الله وقوته، وأنّ مقاليد الأمور وتصريفها بيده جل وعلا؛ قال ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «.... **واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ، وإن اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ**» رواه الترمذي برقم (2516).

أفكّر

قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ لماذا اقتصر الله على نفي الخوف والحزن عن أوليائه، دون غيرهما من المشاعر السلبية؟

.....

.....

4 ضلال من زعم أن لله ولدًا، وافتراؤه على الله، فالله سبحانه هو الواحد الأحد، الذي لم يلد ولم يولد، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

5 الله –عز وجل– يُمهل ولا يُهمل؛ قال ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ لَيُملِي للظّالمِ، حتَّى إذا أخَذَهُ لَمْ يُفلِتْهُ**» رواه البخاري برقم (4686)، وهذا المعنى يظهر ضمن آيات الدرس في قوله تعالى: (..... .....).

دلالة قرآنية

قال تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ﴾، في هذه الآية سمّى الله تعالى الحُجة العلميّة سُلطانًا؛ لأنّها توجِبُ تسلُّط صاحبها واقتداره، فله بها سلطان على الجاهلين، بل سلطان العلم أعظم من سلطان اليد، ولهذا ينقاد الناس للحُجة ما لا ينقادون لليد؛ فإنّ الحُجة تنقاد لها القلوب، وأما اليد فإنما ينقاد لها البدن، فالحجة تأسِر القلب وتقوده. (يُنظر مفتاح دار السعادة لابن القيم: 58/1)؛ لذا فإنّ إقناع الطرف الآخر-سواء كان مخالفًا في الدين أو الرأي أو كان في طور التعليم والتربية- ومحاورته بالحجة والحكمة والبرهان بدلا من التهديد واستخدام السلطة أو القوة؛ أدعى لاستجابته وتأثّره وقبوله.

أناقش وأستنبطُ

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودوّنها:

1. .....
2. .....
3. .....

أقدم مشروعًا

في ضوء دلالة قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴾، وفي ضوء مراجعتك لدلالات الآيات الآتية: (12) من سورة الإسراء، (47) من سورة الفرقان، (73) من سورة القصص، (10-11) من سورة النبأ، ومسترشدًا بالمقالة الطبية التي سيحيلك إليها رمز الاستجابة؛ اكتب مقالا علميا موجزا يتضمن ما يأتي:

1. أبرز قاعدة تضمنتها الآيات من القواعد العامة للصحة.
2. آثار السهر على: الصحة الجسدية، الصحة النفسية، الصحة العقلية، الرزق.

ثم شارك زملاءك ما توصلت إليه بعد إجازته من معلمك.

أجوّد تلاوتي

درست بالصف السادس الابتدائي علامات الوقف في المصحف الشريف، ما الذي تعنيه الميم الصغيرة المرسومة على كلمة ﴿ قولهم ﴾؟ وكيف سيتغير المعنى لو لم يلتزم القارئ بدلالة هذا الحرف؟

ودرست بالصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإدغام، وله ستة أحرف مجموعة في كلمة (يرملون)، وينقسم قسمين؛ ثانيهما: الإدغام بغير غنة، وله حرفان: الراء واللام، فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذين الحرفين؛ فإنّ النون أو التنوين يدخلان في هذا الحرف الذي بعدهما بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا، كالحرف الثاني، وبدون غنة. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضع من مواضع الإدغام بغير غنة في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
  الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

- أشارت آيات الدرس إلى أسماء الله تعالى: السميع، العليم، الغني، وأشارت إلى صفات منها: العزّة والمُلك، فما الصفة التي يدل عليها قوله تعالى: ﴿لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾؟

أبحث

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾، اجمع الآيات الآتية: (الحجر:6)، (الفرقان:4)، (الفرقان:8)، (ص:4)، (الطور:30)، (الحاقة:42)، ثم (الحجر:94-95)، واستنبط منها إجابة هذين السؤالين:

1. ما التّهم التي كان كفار قريش يتّهمون بها رسول الله ﷺ بعد بعثته؟
2. ما المنهج الذي رسمه الله لنبيه ﷺ في التعامل مع هذه الإساءات؟

أدون ملاحظاتي

.....

.....

.....

.....

.....

الوحدة الرابعة

4

سورة هود

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

1. التعريف بسورة هود وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
2. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الغريبة في الآيات المقررة.
3. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
4. جمع أسماء الله الحسنى، وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
5. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
6. تَمَثُّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
7. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
8. بيان أسباب النزول الواردة في الآيات المقررة.
9. تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة.
10. تلاوة الآيات القرآنية، وتطبيق أحكام التجويد المقررة بطلاقة.
11. قراءة الآيات المُقررة حفظًا مُجوّدة وبطلاقة.

تفسير سورة هود من الآية رقم (96) إلى الآية رقم (108)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة هود سورة مكية، وعدد آياتها (123) آية، نزلت بعد سورة يونس، ومن أهم مقاصدها تثبيت النبي ﷺ ومواساته.

أبرز موضوعات السورة:

1. تعظيم شأن القرآن الكريم، وإثبات أنه كلام الله المنزل.
2. إثبات الحشر والبعث والجزاء يوم القيامة.
3. المقارنة بين المؤمنين والمكذّبين، وبيان مآل كل فريق.
4. ذكر بعض قصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم، وبعض أحوال الأمم السابقة، وتثبيت النبي ﷺ ومواساته.

الآيات

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾.

أستهل

تكرر في الآيات اسم من أسمائه سبحانه وتعالى أربع مرات، وقد تقدم معك بيان معناه في الدروس السابقة، فما الاسم؟ وما معناه؟

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى أنه قد أرسل موسى عليه السلام بآيات وحُجَج ظاهرة، ومعجزات دالة على صدق نبوّته، إلى فرعون وأشراف قومه، فلم يصدقوا موسى عليه السلام واتبعوا فرعون على ضلاله وغوايته، وكما كان فرعون قائدًا لهم في الضلال والغواية في الدنيا، فسيكون قائدًا لهم إلى النار يوم القيامة، وبئس المدخل الذي سيدخلونه؛ فقد أتبعهم الله لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة، يطردون بها من رحمة الله، وبئس ما ترادف عليهم من عذاب الله، ولعنة الدنيا والآخرة.

ثم يبين الله تعالى لنبيه ﷺ أنّ تلك القرى التي قصّ عليه بعض أخبارها، منها ما آثارها باقية تدل على أهلها، ومنها ما قد تهدّمت وزالت فلم يبق لها أثر، وما كان عقابهم وإهلاكهم ظلمًا من الله، بل كان بسبب ظلمهم أنفسهم وعدم إيمانهم بما جاءت به الرسل، فلما حلّ بهم العذاب لم يجدوا من تلك الآلهة التي كانوا يعبدونها – دون الله– من يدفع عنهم الضر والهلاك وما كتبه الله عليهم من العذاب، بل زادوهم خسارة ودمارا. وهذه سنّة الله فيمن لم يؤمن به، ويكذّب رسله؛ أن يأخذه بالعذاب الشديد. وفي هذا آية وعبرة وعظة لمن خاف ربه وخشي عقابه وعذابه يوم القيامة، يوم الجزاء والحساب الذي يجتمع فيه الخلق وتشهده الملائكة.

ثم يصف عز وجل بعض مشاهد يوم القيامة، ومن ذلك ألا أحد يتكلم إلا بإذنه تعالى، وقد انقسم الخلق في ذلك اليوم إلى فريقين: السعداء والأشقياء، فأما الأشقياء فمآلهم النار، لهم من شدة ما يقاسون فيها زفير وشهيق، ماكثين فيها أبدا لا ينقطع عذابهم إلا من شاء الله أن يخرجه منها من عصاة الموحّدين؛ فإنهم يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون، وأما السعداء فهم في الجنة خالدون فيها ما دامت السماوات والأرض، يتنعّمون فيها بعطاء لا ينقطع.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
الوِرد الموروود	
الرِّفد المرفود	
منها قائم وحصيد	
تتبيب	
غير مجذوذ	غير منقطع

فوائد وأحكام

1. من أعظم أسباب تحصيل الأجر والثواب مع الجهد اليسير: الدلالة على الخير بالقول أو الفعل أو النشر، كما أنّ من أعظم أسباب اجتماع الآثام والسيئات على الإنسان: نشر الشرّ والدلالة عليه وإن لم يفعله، قال ﷺ: «**مَن دَعا إلى هُدًى، كانَ له مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن أُجُورِهِمْ شيئًا، ومَن دَعا إلى ضَلالَةٍ، كانَ عليه مِنَ الإثْمِ مِثْلُ آثامِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن آثامِهِمْ شيئًا**» رواه مسلم برقم (2674).

أفكّر

بالتعاون مع مجموعتك، كيف يمكن توظيف الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي في الإفادة من المحتوى الإيجابي والمفيد؟ وما المظاهر السلبية لاستخدامها في عكس ذلك؟

2. يعتقد أهل السنة والجماعة أنّ مرتكب الكبيرة من المسلمين الموحّدين لا يُخلّد في النار، بل أمره إلى الله، إن شاء عذّبه بقدر ذنوبه، وإن شاء غفر له وأدخله الجنّة، وهذا المعنى يمكن استنباطه من قوله تعالى الوارد في آيات الدرس: (.....) .

فوائد وأحكام

فائدة لغوية

جاء قوله تعالى ﴿ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ ﴾ بصيغة الماضي مع أنّ هذا سيكون يوم القيامة؛ لتأكيد تحققه، وأنه واقع لا محالة.

3 تُقرّر الآيات بعض صفات الله عز وجل، ومن ذلك صفة العدل، ويدل على ذلك قوله تعالى الوارد في آيات الدرس: (.....)، وتقرر الآيات صفة البطش، وهو الانتقام والأخذ القوي الشديد، قال تعالى: ﴿ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج:12]، وقال تعالى: ﴿ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ [الدخان:16].

4 الظلم ظلمات يوم القيامة، ومن أعظم الظلم ظلم النفس بالشرك والمعصية؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ [لقمان:13].

أستنبط

درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الأول المتوسط، وحدة: العبادات الباطنة)، ودرست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الأول المتوسط، والثاني المتوسط، والثالث المتوسط) مجموعة من العبادات القلبية، ومن بينها عبادتان قلبيّتان يجب على المسلم أن يجمعهما ويوازن بينهما في حياته فلا يغلو في إحداهما على حساب الأخرى، وهاتان العبادتان تقررهما آيات الدرس وتدعو إليهما، فما هما؟

.....

.....

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، وقال تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: 35-36]، تشير هاتان الآيتان إلى أنّ الله لا يأذن للكفار بالكلام أو الاعتذار يوم القيامة، بينما تشير آيات أخرى إلى دفاع كل نفس عن نفسها، وأنّ المشركين يكذبون، ويحلفون بالله على ذلك، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ [النحل: 111]، وقال تعالى: ﴿قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 23]، وقد يتوهم البعض أنّ بين هذه الآيات تعارض أو تناقض.

طالع تفسير سورة المرسلات في كتاب: (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، ولخّص ما ذكره المؤلف - رحمه الله - من أوجه الجمع بين هذه الآيات.

يمكنك الاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، أو زيارة الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

.....

.....

أربط

اربط الآية والحديث الواردين في الجدول الآتي بما يدل على معناها من الآيات التي وردت في الدرس:

الآية أو الحديث	الآية الدالة على معناها في الدرس
قوله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حتَّى إذا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» رواه البخاري برقم (4686).	
قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: 38].	

معلومة إثرائية

من صور الشرك التي يقع فيها البعض جاهلًا أو غافلًا: تحليل سمات الشخصية اعتمادًا على البرج الذي وُلد فيه الإنسان، واعتقاد تحقق تلك السمات فيه لمجرد ولادته في هذا التاريخ، وهذا كله من التعلق بعلم النجوم والحظ والطالع، وهو من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها، وبيان حكمها، ووقوع صاحبها في الشرك؛ لما فيها من التعلق بغير الله تعالى، واعتقاد الضر والنفع في غيره، وتصديق العرافين والكهنة الذين يدّعون علم الغيب زورا وبهتانا، وللاستزادة حول هذا الموضوع راجع (ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ج:2، ص:123، طبعة الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء).

أناقش وأستنبطُ

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودوّنها:

1. .....
2. .....
3. .....

أقدم مشروعًا

تعد قصة موسى عليه السلام أكثر القصص تكرارا في القرآن، اكتب مقالًا علميًا موجزًا يتضمن ما يأتي:

1. عدد مرات تكرار قصة موسى عليه السلام في القرآن، والعلّة من تكرارها.
2. المعجزات التي أيد الله بها موسى عليه السلام خلال مراحل دعوته.
3. الخاصية التي اختص الله بها موسى عليه السلام دون غيره من الأنبياء.
4. طرق الدعوة إلى الله وآدابها في دعوة موسى عليه السلام.

ثم شارك زملاءك ما توصلت إليه بعد إجازته من معلمك.

أجوّد تلاوتي

درست في الصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإقلاب، وله حرف واحد (الباء)، فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء، فإنهما يقلبان ميمًا مع عدم إطباق الشفتين إطباقا شديدا ولا تفريجهما، بل النطق بميم ساكنة لطيفة من غير ثقل ولا تعسف، مع غنة ظاهرة بمقدار حركتين.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضع الإقلاب في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
  الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

- وصفت الآيات يوم القيامة بثلاث صفات، ما هي؟

أبحث

- قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾، لماذا خص الله في الآية من أحوال الكفار الشهيق والزفير دون باقي أحوالهم في النار؟

- لإيراد القصص في القرآن فوائد متنوعة، بالرجوع إلى (ابن عثيمين، أصول في التفسير، ص: 50، طبعة المكتبة الإسلامية)، لخّص ما ذكره المؤلف - رحمه الله - حول هذا المعنى.
  يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

الدرس 10

تفسير سورة هود من الآية رقم (112) إلى الآية رقم (123)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

من أعظم مقاصد الدعوة إلى الله: دلالة الناس على الخير، وتحذيرهم من الشر، ومن أنفع ما يعين المسلم على تحقيق هذا المقصد: تهذيب نفسه وإصلاحها؛ بالاستقامة على أمر الله، والتحلي بالفضائل.

الآيات

قال تعالى:

﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾﴾.

سبب النزول

عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رضي الله عنه: أنَّ رجُلًا أصاب ذنْبا، فأتى رسولَ الله ﷺ فذكَرَ ذلك له، فأُنزِلَت عليه: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾، قال الرَّجُل: ألي هذه؟ قال ﷺ: « **لِمَن عَمِلَ بها من أُمَّتي** » رواه البخاري برقم (526)، ورواه مسلم برقم (2763).

المعنى الإجمالي للآيات

يأمر الله تعالى رسوله ﷺ وأتباعه بالاستقامة والثبات على هذا الدين، وعدم تجاوز حدود الله أو الانحراف عن شرعه، فإنه لا يخفى عليه سبحانه شيء من أعمال عباده، وسيجازيهم عليها، وينهى سبحانه عن الميل إلى الظالمين وموافقتهم والرضا بأفعالهم؛ فإنّ ذلك من أسباب عذاب الله، وحينها لا ولي ولا ناصر يمنع ذلك العذاب.

ثم يأمر تعالى نبيه ﷺ بإقامة الصلاة تامة كاملة في أول النهار وآخره، وهذا يشمل صلاة الفجر، وصلاتي الظهر والعصر، وكذلك إقامة الصلاة في ساعات الليل، وذلك يشمل صلاتي المغرب والعشاء، وقيام الليل، فهذه الصلوات من أكبر الحسنات التي تمحو صغائر الذنوب.

ثم يأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر على ما يلقى من أذى المشركين، والصبر على طاعة الله والقيام بأمره، فإنّ الله لا يضيع أجر من أحسن عمله.

ثم يقرر سبحانه أهمية إنكار المنكر، وأنّ الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في الأمم السابقة قليل، وقد نجاهم الله حين أخذ الظالمين الذين استمروا على منكراتهم ومعاصيهم حتى فاجأهم العذاب.

ثم يبين سبحانه أنه قادر على جعل الناس على دين واحد، ولكن حكمته سبحانه اقتضت اختلاف أديانهم ومللهم واعتقاداتهم؛ فانقسم الناس بذلك بين شقي وسعيد، وكل ميسر لما خلق له. وقد سبق في علم الله وقضائه وقدره أنّ جهنم ستمتلئ بمن يستحقّها من أشقياء الجن والأنس.

ثم يبين سبحانه لنبيه ﷺ أنّ ما يقصّه عليه من أخبار الرسل مع أقوامهم، ما هو إلا لتثبيت قلبه؛ ليكون له في قصصهم سلوان وأسوة، فقد جاءه في قصص هذه السورة: حق وصدق وموعظة وتذكير للمؤمنين.

وقل–يا نبي الله– لغير المؤمنين على وجه التهديد: اعملوا ما اعتدتم عليه من التكذيب والإيذاء، فإنني ومن معي من المؤمنين مستمرون في الثبات على الدين، وانتظروا وسننتظر معكم عاقبة كل فريق ومآله.

المعنى الإجمالي للآيات

ثم يخبر تعالى بأنّ علم غيب السماوات والأرض له وحده، وإليه المرجع والمآب، وسيجازي كُلًا بعمله يوم الحساب، ويأمر نبيه ﷺ بعبادة الله، والتوكل عليه، وتفويض الأمر إليه؛ فقد أحاط سبحانه بكل شيء علما؛ فلا تخفى عليه خافية.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
لا تركنوا	لا تميلوا إلى الظالمين بمداهنة أو مودة.
طرفي النهار	
زُلفا من الليل	
الحِنّة	

فوائد وأحكام

1 وجوب الاستقامة على دين الله عقيدة وعبادة وحكمًا وأدبًا، وأن تكون هذه الاستقامة على ما أمر الله دون غلو أو تجاوز للحد إفراطًا أو تفريطًا، وإذا ظهر للعقل أنّ المصلحة والحكمة في تغييره أو استبداله فلْيعلم أنّ أمر الله لا تحكمه الأهواء والآراء، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: « **لو كانَ الدِّينُ بالرَّأي، لَكانَ أسفَلُ الخفِّ أولى بالمسحِ مِن أعلاهُ، وقد رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يمسَحُ على ظاهرِ خُفَّيه** » رواه أبو داود برقم (164).

فوائد وأحكام

أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الثالث المتوسط، وحدة: أخلاق وسلوك رغّب فيها الإسلام، حديث سفيان بن عبد الله الثقفي ﷺ، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، قُلْ لي في الإسْلامِ قَوْلًا لا أسْأَلُ عنْه أحَدًا غَيْرَكَ، قالَ: «قُلْ: آمَنْتُ باللَّهِ، ثم اسْتَقِمْ» رواه مسلم برقم (38)، من خلال المحتوى الذي درسته آنذاك، وبالتعاون مع زملائك، اقترح أسبابا تعين على الاستقامة على أمر الله، ثم استنتج ثمرات تحقيق الاستقامة وعواقب تركها.

2 التحذير من ظلم الآخرين، أو المشاركة فيه، أو الرضا به، وأنّ ذلك موجب لعذاب الله، وحلول البلاء، وإنّ رد المظالم وأداء الحقوق إلى أهلها من أسباب سلامة المجتمعات ونجاتها في الدنيا، ويحاسب الله كُلًا بعمله في الآخرة.

فائدة لغوية

جاء قوله تعالى ﴿ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ بصيغة الأمر، والغرض منه التهديد والوعيد.

3 من أجَلّ العبادات وأعظمها: تعلّق القلب بالله، والاعتماد عليه في قضاء الحوائج وتفريج الكُرَب، والترفع عمّا في أيدي الناس، و فراغ القلب من التعلق بما يقدمونه من عون ونُصرة.

4 تعظيم أمر الصلاة، فأداؤها مما يكفّر الله به الصغائر، أما كبائر الذنوب فلا بد لها من التوبة الصادقة، قال ﷺ: «**أَرَأَيْتُمْ لو أنَّ نَهْرًا بباب أَحدكُمْ يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يوم خَمْسَ مَرَّات، هلْ يَبْقَى من دَرَنِه شيءٌ؟ قالوا: لا يَبْقَى من دَرَنِه شيءٌ، قالَ: فَذلكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بهنَّ الخَطَايَا**» رواه مسلم برقم (667).

فوائد وأحكام

أستنبط

ذكر ابن القيّم -رحمه الله- أنّ مكفرات الذنوب أمران، تدلان عليهما هاتان الآيتان: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء:31]. ما الأمران؟

.....

.....

5 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعائر الإسلام الظاهرة، ونوع من التواصي بالحق، وسبب من أسباب صلاح الفرد والمجتمع.

6 الجن كالإنس، منهم المسلمون ومنهم غير المسلمين، وهم في الآخرة على ما بيّن الله؛ فريق في الجنة وفريق في السعير.

أستنبط

تقدم معك في الدرس السابق السؤال عن الحكمة من ذكر القصص في القرآن الكريم، ومنها قصص الأنبياء السابقين، وقد أشارت الآيات الواردة في هذا الدرس إلى إحدى هذه الحكم، فما هي؟

.....

.....

أربط

اربط الآيات والأحاديث الواردة في الجدول الآتي بما يدل على معناها من الآيات التي وردت في الدرس:

الآية / الحديث	الآية الدالة على معناها في الدرس
قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأنعام:35].	
قال ﷺ: «اتقِ اللهَ حيث ما كنت وأتبعِ السيئةَ الحسنةَ تمحُها وخالقِ الناسَ بخلقٍ حسنٍ» رواه الترمذي برقم (1987)، ورواه أحمد برقم (21392).	
قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:5].	

دلالة قرآنية

جاء الأمر في الآيات بالصلاة بعد الأمر بالاستقامة؛ للإشارة إلى أهميتها وأنها أعظم العبادات بعد الاستقامة، ثم جاء الأمر بالصبر بعد الأمر بالاستقامة والصلاة؛ للدلالة على ما فيهما من المشقة، ثم جاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد الأمر بالصبر؛ للإشارة إلى أنّ الصبر عليه في الذروة العليا.

أناقش وأستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودوّنها:

1. .....
2. .....
3. .....

أقدم مشروعًا

اجمع معلومات كافية عن مصطلح (التعددية الثقافية والدينية)، ثم اكتب مقالا تتناول فيه ضوابط هذه التعددية في الإسلام، ومنهجه في التعامل معها، مبينا دور المملكة العربية السعودية في تعزيز قيم التسامح، والوسطية، والسلام، والحوار بين أبناء الحضارات المختلفة.

أجوّد تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإخفاء، وله خمسة عشر حرفا، مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذه الحروف؛ فإنهما يُنطقان وسطا بين الإظهار والإدغام دون تشديد، مع بقاء الغنة.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت مواضع الإخفاء في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- امسح رمز الاستجابة -الذي سينقلك إلى بوابة عين الإثرائية- ولخّص ما ورد في المقطع المرئي من أسباب النجاة والهلاك، ثم قيّم نفسك بالإجابة عن الأسئلة الواردة في المقطع.

- اجمع الأوامر والنواهي التي اشتملت عليها الآيات، ثم صنّفها إلى قلبية وعملية.

أقترح

مستحضرًا سبب نزول الآيات، اقترح أفكارًا لأعمال صالحة يسيرة يمكن أن يعملها الإنسان بنيّة التكفير عن سيئاته.

أدون ملاحظاتي

.....

.....

.....

.....

.....

الوحدة الخامسة

5

سورة يوسف

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

1. التعريف بسورة يوسف وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
2. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الغريبة في الآيات المقررة.
3. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
4. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
5. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
6. تَمَثُّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
7. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
8. استخلاص فضائل العلم، وآداب الإفتاء والاستفتاء التي دلت عليها الآيات المقررة.
9. استنباط تطبيقات القضايا المعاصرة في الآيات المقررة.
10. تقرير أهمية توحيد الربوبية والألوهية، وخطورة الضلال في أحدهما.
11. تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.

تفسير سورة يوسف من الآية رقم (46) إلى الآية رقم (57)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة يوسف سورة مكية، وعدد آياتها (111) آية، نزلت بعد سورة هود، وسميت بذلك؛ لأنّ معظمها يتحدث عن قصة نبي الله يوسف، ولم تُذكر قصته في غيرها، وهي أطول قصة في القرآن.

أستخلص

1:34 دقيقة

امسح رمز الاستجابة، ثم استخلص من المقطع المرئي أبرز الموضوعات التي اشتملت عليها سورة يوسف :

1. .....
2. .....
3. .....
4. .....

الآيات

قال تعالى:

﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾.

أستهل

من خلال قراءة عامة للآيات، ما عاقبة يوسف عليه السلام بعد كل ما مرّ به من ابتلاءات؟

المعنى الإجمالي للآيات

بعد أن ذكر الله تعالى رؤيا ملك مصر التي أفزعته، وأنّ الأشراف والكبراء من حاشيته هوّنوا عليه أمرها، ووصفوها بأضغاث الأحلام، قام رجل كان مسجونًا مع يوسف عليه السلام وقد جرّب تميز يوسف وتمكنه من تأويل الرؤى، فقال للملك: أنا أعرف من يفسّر لك هذه الرؤيا، وانطلق إلى يوسف عليه السلام في سجنه، وطلب منه تأويل رؤيا الملك الذي رأى في منامه سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات هزيلات، ورأى سبع سنبلات خضر وأُخَر يابسات.

أخبر يوسف عليه السلام الرجل بتأويلها، فقال: يأتيكم خصب ومطر سبع سنين متواليات، فتزرعون الأرض فيها، فإذا حلّ الحصاد، فاجمعوا ما حصدتم وادّخروه واتركوه في سنابله؛ حتى يكون أدوم له وأبعد عن فساده، إلا القليل الذي تأكلونه؛ لأنه سيأتي بعد ذلك سبع سنين شديدة الجدب، تأكلون فيها كل ما ادّخرتموه وحفظتموه إلا قليلا، ثم يأتي بعد هذه السبع الشداد عام خير ومطر، يعصر فيه الناس الثمار من كثرة الخير والخصب.

لما بلغ الملك تأويل يوسف لرؤياه طلب من أعوانه إخراج يوسف من السجن وإحضاره إليه، فلما جاء رسول الملك إلى يوسف ليدعوه، رفض يوسف عليه السلام الخروج؛ حتى تتضح براءته، ويتحقق الملك ورعيته من نزاهة عرضه، فقال لرسول الملك: ارجع إلى الملك، واطلب منه أن يسأل النسوة اللاتي جرّحن أيديهن عن سبب فعلهن، فدعا الملك النسوة وسألهن عن سبب مراودتهن يوسف عن نفسه يوم الضيافة، فأثنين على يوسف عليه السلام خيرا، ونفين أن يكون متّهما، عند ذلك قالت امرأة العزيز (وزير الملك): الآن ظهر الحق، أنا التي راودته عن نفسه، وحاولت فتنته، وقد كان يوسف صادقا في كل ما قال، وما اعترافي هذا إلا ليعلم زوجي أني لم أخُنْه في هذا الأمر خيانة تصل إلى الزنا، وإنّ الله لا يهدي الخائنين، ولست أبرئ نفسي، فإنّ النفس تأمر صاحبها بالسوء، وتزيّن له الذنب والمعصية، إلا من عصمه الله.

ثم يخبر الله تعالى أنّ ملك مصر حين علم براءة يوسف، طلب مجيئه، ليجعله من خلصائه وأهل مشورته، فلما جاء يوسف عليه السلام وكلمه الملك، وعرف براءته وفضله وبراعته، قال له: أنت اليوم عندنا ذو مكانة

المعنى الإجمالي للآيات

وأمانة، وأراد يوسف أن ينفع العباد، ويقيم العدل بينهم، فقال للملك: اجعلني واليا على خزائن مصر؛ فإني خازن أمين، ذو علم وبصيرة بما أتولاه. وقد مكّن الله ليوسف عليه السلام في أرض مصر يتّخذ منها منزلا حيث شاء بعد الضيق والحبس، يصيب الله برحمته من يشاء من عباده، ولا يضيع أجر من أحسن عملا، وما ادّخره الله من العاقبة الحسنة في الآخرة لعباده الصالحين المتقين خير وأجلّ وأكبر مما في هذه الدنيا.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
عِجاف	
دأبا	متتاليات
تحصنون	
حصحص الحق	
مكين	ذو مكانة

فوائد وأحكام

1 الرؤيا الصادقة من الله، وتأويلها نوع من الإفتاء؛ فقد قال الملك لأصحابه: ﴿أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:43]، وقال الرجل: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾؛ ولذلك يحذر المسلم من تأويلها دون علم أو بصيرة بالتأويل، وينبغي الحذر من الانسياق وراء من يسعى لتحقيق مكاسب شخصية من خلال تظاهره وادّعائه علم تفسير الرؤى والأحلام.

فوائد وأحكام

2 من آداب سؤال أهل العلم : التأدب معهم وتوقيرهم وإجلالهم، وهذا يظهر في قول السائل ليوسف : أيها الصدّيق، وينبغي للمسؤول أن يرشد السائل إلى ما ينفعه مما يتعلق بسؤاله، ولا يكتفي بمجرد الإجابة عن السؤال؛ فإنّ يوسف عليه السلام لم يقتصر على تعبير رؤيا الملك، بل دلّهم على ما يصنعون في تلك السنين.

3 لا تعارض بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب، بل إنّ تركها قدح في الشرع والعقل، وقد كان من هديه ﷺ أن يتوكل على الله، ويعلّق قلبه به، ويفعل من الأسباب الدنيوية ما يعينه على تحقيق مقصوده، قال ﷺ : «**احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ**» رواه مسلم برقم (2664).

أفكّر

قال تعالى على لسان يوسف: ﴿ فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ ﴾ ، لماذا أوصى يوسف عليه السلام أن يُحفَظ القمح في سنابله؟ وكيف يمكنك من خلال الآيات التنبؤ بالمدة التي يمكن الاحتفاظ فيها بالقمح دون أن يفسد؟

.....

.....

4 من ترك شيئا لله عوّضه الله خيرا منه، فإنّ يوسف لما أعرض عن امرأة العزيز خوفا من الله، واختار السجن على الفاحشة، أعزّه الله بالتمكين عند الملك، وأبدله بضيق السجن سعة الأرض ينزل منها حيث شاء.

دلالة قرآنية

كان يوسف عليه السلام جميلا مليحا، لكن جمال الصورة الظاهرة جرّ عليه البلاء والسجن، ولم ينقذه من ذلك -بعد لطف الله- إلا علمه الذي كان سببا في عزّه، ورفعته، وتمكينه في الأرض، وكان عليه السلام نبيا، وأبوه نبي، وجده نبي، وأبو جده نبي، لكنه لم يفاخر بجماله ولا بحسبه ونسبه، بل استشفع بعلمه ومعرفته؛ فقال: ﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ وفي هذا بيان لفضل العلم وطلبه، وتقرير أثره.

فوائد وأحكام

أفكّر

قال تعالى على لسان يوسف: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾، أخبر يوسف عليه السلام بأمر هذا العام مع أنه لم يرد في الرؤيا، فعلام يدل ذلك؟

.....

.....

5 الولاية والقيادة لها ركنان: القوة (ومنها التمكن المعرفي والمهاري) والأمانة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص:26].

6 جواز طلب الولاية –كالقضاء والإدارة– لمن وثق في قدرته على القيام بحقوقها، وعرف من نفسه الكفاءة والأمانة، وهذا يظهر في قوله تعالى ضمن الآيات الواردة في الدرس: (..... .....).

فائدة لغوية

ورد في القرآن ذكر السنة أو السنين وذكر العام، وقد فرّق أهل اللغة بينهما فليسا بمعنى واحد، ومن تلك الفروق أنّ السنة تطلق على وقت الشدة، والعام يطلق على وقت الرخاء.

أستنبط

من البرامج التنفيذية التي تهدف إلى تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030: برنامج تطوير القطاع المالي، الذي أولى أهمية خاصة للتخطيط المالي والادخار؛ بهدف رفع الوعي الاستهلاكي للأسر السعودية، ورفع مستوى الادخار لديها من 2.4٪ إلى 10٪ من دخلها، استنبط من الآيات ما يعزز هذه القيمة.

رؤية VISION 2030 المملكة العربية السعودية KINGDOM OF SAUDI ARABIA

أفكّر

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾، حلّل هذه الآية للوصول إلى جوانب فطنة يوسف عليه السلام، وبراعته في إثبات براءته.

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [النجم:32]، ينهى الله في هذه الآية عن تزكية النفس ومدحها، بينما أثنى يوسف على نفسه في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾، وقد يفهم البعض أنّ بين الآيتين تعارض، فما الحالات التي يجوز للإنسان فيها تزكية نفسه والثناء عليها؟

استخدم أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، أو زُرْ الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية، وطالع (السيوطي، الإكليل في استنباط التنزيل، ص: 155، طبعة دار الكتب العلمية)، ولخّص ما ذكره -رحمه الله- في إجابة السؤال الوارد.

أستدعي معلوماتي

قال تعالى: ﴿ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾، تشير الآية إلى أنّ خير الآخرة له شرطان: الإيمان والتقوى، وهذان الشرطان هما -أيضا- شرطان لمفهوم شرعي مرّ بك في الدرس الثامن (تفسير سورة يونس للآيات من 62-70)، فما هو؟

.....

.....

أربط

من المعاني العظيمة التي يقررها القرآن في كثير من المواضع ما ورد في الآيات الآتية: (الأنعام:32)، (الجمعة:11)، (الضحى:4)، أين تجد هذا المعنى في الآيات الواردة في الدرس؟

.....

.....

أجوّد تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام الميم الساكنة: الإظهار الشفوي، وحروفه هي جميع الحروف الهجائية عدا الباء والميم، فإذا جاء بعد الميم الساكنة أحد هذه الحروف؛ فإنّ الميم تخرج واضحة من غير غنة، وتنطق الميم نطقا لطيفا ولا يُطال في زمن نطقها حتى لا تتحول إلى إخفاء أو غنة ظاهرة.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت ثلاثة مواضع للإظهار الشفوي في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
- الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

- ما الصفات والمهارات التي أثبتتها الآيات ليوسف عليه السلام؟

أبحث

- اجمع معلومات كافية عن أهمية الثقة في النفس وأثرها على النجاح في الحياة، ثم اربط ما توصلت إليه بآيات الدرس.

- في الأول من يناير من عام 2016م أُطلقت طريقة عالمية عرفت بـ (أهداف التنمية المستدامة) تضمنت سبعة عشرهدفا، من خلال آيات الدرس، أي تلك الأهداف تحققت في قصة يوسف عليه السلام؟

الدرس
12

تفسير سورة يوسف من الآية رقم (102) إلى الآية رقم (111)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تمهيد

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه كان من دعاء النبي ﷺ : «...اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِن عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ...» رواه مسلم برقم (2722)

الآيات

قال تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾.

أستهل

من خلال قراءة عامة للآيات، ما الرابط بين الحديث الوارد في التمهيد وما تضمنته الآيات؟

المعنى الإجمالي للآيات

يقرر الله لنبيه محمد ﷺ أنّ ما قص عليه من أمر يوسف عليه السلام ما هو إلا غيب أخبره الله به، فلم تكن –يا نبي الله– حاضرا مع إخوته حين اتفقوا على التخلص منه بمكر وحيله. ولتعلم –يا نبي الله– أنّ أكثر الناس لا يؤمنون مهما حرصت على هدايتهم، مع أنك لا تأخذ أجرة مقابل دعوتهم وإرشادهم، بل تفعله ابتغاء وجه الله، وكم من آيات الله المنتشرة في السماوات والأرض يمر عليها أولئك المعرضون فلا يتفكرون فيها، ولا يستدلون بها على وحدانية الله واستحقاقه العبادة وحده دون سواه. أفأمن هؤلاء المشركون أن يغشاهم الله بعذاب؛ فيحيط بهم، أو تأتيهم الساعة فجأة وهم لا يشعرون بها، ولم يستعدوا لها؟!

ثم يخاطب الله نبيه ﷺ فيقول له: قل هذه طريقتي؛ أدعو إلى توحيد الله تعالى عن علم ويقين، وبحجة وبرهان على صدق ما جئت به، وهذه طريقتي وطريقة من اتبعني، وأنزّه الله تعالى عن كل ما لا يليق به، وأجلّه وأعظّمه، ولا أشرك به شيئا.

ثم يبين الله –تعالى– لنبيه محمد ﷺ أنّ الرسل الذين أرسلهم من قبله ما كانوا إلا رجالا يوحى إليهم، وهم من أهل المدن، وليسوا من أهل البوادي، ويستنكر الله على المشركين كيف لم يسيروا في الأرض، فينظروا فِعْلَ الله بمن سبقهم من الأمم المكذبة، فيعتبروا، ويعلموا أنّ الدار الآخرة خير وأبقى لمن اتقى؟!

ثم يبين الله أنّ نصره يتأخر –أحيانا– حتى إذا اشتد الأمر على الرسل، ويئسوا من إيمان أقوامهم، وظن أقوامهم أنّ الرسل كاذبون، جاء نصر الله في تلك الحالة الشديدة، فنجّاهم الله وأتباعهم المؤمنين، ولا يستطيع أحد أن يرد عذابه –عز وجل– عن القوم المجرمين.

ثم يبين سبحانه أنّ قصة يوسف عليه السلام مع إخوته، وقصص المرسلين –عليهم السلام– مع أممهم فيها عظة لأهل العقول السليمة، وأنّ هذا القرآن وما فيه من القصص ما كان حديثا مكذوبا، ولكن يصدّق ما سبقه من الكتب المنزلة على أنبياء الله، وهو تفصيل لكل ما يحتاج العباد إلى بيانه، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
بصيرة	
غاشية	
بغتة	
استيئس الرسل	يئسوا من إيمان أقوامهم
يُفترى	

فوائد وأحكام

1. اختصاص الله تعالى بعلم الغيب، فلا يعلمه ملَك مقرّب، ولا نبي مرسل، إلا ما أطلع الله منه رسله مما شاء عن طريق الوحي، قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾ [النمل:65]، وقال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ [الجن:26–27].

أستدعي معلوماتي

من خلال ما درسته في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الثالث المتوسط، وحدَتَي: الكهانة والعرافة، والتنجيم)، ما أبرز الصور الشائعة لادّعاء علم الغيب في هذا الزمن؟

.....

.....

2. الهداية نعمة إلهية ومنحة ربانية، يصطفي الله لها من شاء من عباده؛ ولذا على المسلم أن يحرص على الإلحاح على الله تعالى في طلب الهداية والثبات عليها، وقد كان من دعائه ﷺ في استفتاح الصلاة: «**اللهمَّ اهدني لأحسنِ الأعمالِ وأحسنِ الأخلاقِ لا يهدي لأحسنِها إلا أنتَ، وقِني سَيِّئَ الأعمالِ وسَيِّئَ الأخلاقِ لا يقي سيئَها إلا أنتَ**» رواه النسائي برقم (896).

فوائد وأحكام

دلالة قرآنية

في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ دليل على أنّ توحيد الربوبية لا ينفع صاحبه ما لم يكن معه توحيد الألوهية (توحيد العبادة)، كما أنّ فيها تنبيه إلى خطورة الشرك، وأنه سبب لفساد الإيمان والعمل، وفيها إشارة لخفاء بعض صوره وانتشارها بين الناس، ومن الشرك الخفي الرياء: بأن يُظهر الإنسان عبادته رجاء أن يحمده الناس ويثنوا عليه.

3 الأمن من مكر الله كبيرة من كبائر الذنوب –كما درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الثالث المتوسط، وحدة: الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته– والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف:99].

4 الدعوة إلى الله تعالى هي طريق الأنبياء، وطريق أتباعهم إلى يوم القيامة، وأولى ما يوجّه المسلم إليه جهده: الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك، فإنها دعوة محمد ﷺ والنبيين من قبله، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل:36]، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:25].

5 فضيلة الصبر، وحسن الظن بالله ولو تأخر نيل المطلوب، فإنّ مع كل عسر يسرا، ومع كل شدة فرَجًا، وكلما اشتد الكرب كان الفرج أقرب، كما قال الشافعي:

ضاقت فلما استحكَمَت حلقاتها ... فُرِجَت وكنت أظنها لا تُفرَجُ

وقد درست في مادة الدراسات الإسلامية في الصف الثالث المتوسط أنّ حسن الظن بالله واجب، ويتأكد في حالتين، هما:

– .....

– .....

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾، قد يستشكل البعض كيف أنّ الرسل - وهم أكمل الناس إيمانا وأعظمهم يقينا- يتطرق إليهم اليأس، أو الشك في نصر الله لهم؟

طالع (السعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن، ص: 155، طبعة مكتبة الرشد)، ولخّص ما ذكره -رحمه الله- حول هذا. يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

أفكّر

من خلال الربط بين الآية الأخيرة من سورة يوسف، والآية الثالثة من السورة نفسها، ما الذي يجعل قصة يوسف عليه السلام من أحسن القصص؟

أستنبط

اربط الآيات والمعاني الآتية بالموضع الدال عليها في آيات الدرس

الآية أو المعنى المستنبط	موضع الدلالة في الآيات
صدق نبوة محمد ﷺ .	
التنبيه إلى الإخلاص وابتغاء وجه الله تعالى بالعمل .	
لم يبعث الله رسولا من النساء .	
أهمية التمكن من العلم الشرعي عند الدعوة إلى الله؛ حتى تكون الدعوة على بصيرة .	
قال تعالى : ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام:116] .	

أجوّد تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام الميم الساكنة: الإدغام الصغير، وله حرف واحد وهو الميم، فإذا جاءت الميم الساكنة، وجاء بعدها ميم متحركة، فإننا ندغمهما في بعضهما فيصبحان ميما واحدة مشددة مع بقاء الغنة بمقدار حركتين.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضعين للإدغام الصغير في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اجمع الصفات التي وُصِف بها القرآن الكريم في آيات الدرس.

- امسح رمز الاستجابة - الذي سينقلك إلى بوابة عين الإثرائية- وقيّم نفسك بالإجابة عن الأسئلة الواردة في مقطع (الاختبار الذاتي).

أبحث

طالع (التنوخي، الفرج بعد الشدة، ص: 70، طبعة دار صادر)، ولخّص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- من مواطن الفرج بعد الشدة في قصة يوسف عليه السلام.

يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

أدون ملاحظاتي

.....

.....

.....

.....

.....

الوحدة السادسة

6

سورة الرعد

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

1. التعريف بسورة الرعد وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
2. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الغريبة في الآيات المقررة.
3. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
4. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
5. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
6. تَمَثُّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
7. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
8. استخلاص طرق المحافظة على النعم، وأسباب زوالها، التي تضمنتها الآيات المقررة.
9. تقرير فضل ذكر الله تعالى.
10. استنباط أسباب سعة الرزق.
11. تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة.
12. تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.
13. قراءة الآيات المُقررة حفظًا مُجوّدة وبطلاقة.

تفسير سورة الرعد من الآية رقم (8) إلى الآية رقم (15)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة الرعد اختلف أهل العلم هل هي مكية أو مدنية، وعدد آياتها (43) آية، ونزلت بعد سورة محمد.

أبرز موضوعات السورة:

1. تقرير الوحي، وأنّ القرآن حق منزل من عند الله تعالى.
2. بيان كمال قدرة الله تعالى، وعظيم سلطانه، وحكمته، وتدبيره.
3. تقرير البعث بعد الموت.
4. الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية وإخلاص العبادة لله.
5. بيان صفات السعداء وصفات الأشقياء.

الآيات

قال تعالى:

﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ﴿٨﴾ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ﴿١١﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿١٥﴾ ﴾.

أستهل

من خلال قراءة عامة للآيات، ما أبرز صفتين من صفات الله تعالى تقررهما الآيات؟

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى : بعموم علمه، وإحاطته بكل شيء، ومن ذلك : علمه بما تحمل كل أنثى من بني آدم، وهو تعالى عالم بما تنقصه الأرحام وما تزيده في بدن الجنين، ومدة الحمل، وغيره، وكل شيء مقدّر عند الله بمقدار لا يتجاوزه، وهو–سبحانه– عالم بما خفي عن الأبصار، وما ظهر للعيان، وهو–سبحانه– الكبير في ذاته وأسمائه وصفاته، المُتعالي على جميع خلقه بذاته وقدرته وقهره، وقد استوى في علمه سبحانه سر القول وجهره، ومن هو مستتر بظلمة الليل، أو ظاهر في وضح النهار. وللعبد ملائكة يتعاقبون عليه من أمامه ومن خلفه؛ يحفظونه من الحادثات والمكروهات بأمر الله.

ثم يبين –سبحانه وتعالى– أنه لا يغير نعمة أنعمها على قوم إلا إذا غيروا أحوالهم من الطاعة إلى المعصية، وإذا أراد الله بقوم بلاء فلا مفر منه، وليس لهم من دون الله من والٍ يتولى أمورهم، فينفعهم ويدفع عنهم المكروه.

ثم يبين لنا –سبحانه وتعالى– بعض مظاهر قدرته؛ كالبرق الذي يخاف الناس ما فيه من الصواعق، ويطمعون فيما معه من المطر، والسحب المحمّلة بالمطر، ويبين لنا سبحانه أنّ الرعد يسبح بحمد ربه تسبيحًا يدل على خضوعه لربه، وتنزه الملائكة ربها؛ خوفا منه سبحانه، ويرسل الله الصواعق المهلكة، فيهلك بها من يشاء من خلقه، ومع كل هذه الدلائل يجادل المشركون في وحدانية الله وعظمته! وهو شديد القوة والبطش بمن عصاه، وله–سبحانه– دعوة التوحيد– لا إله إلا الله– والآلهة التي يعبدونها من دون الله لا تجيب دعاء من دعاها، وحالهم معها كحال عطشان يمد يده إلى الماء في قعر البئر ولا يمكن أن يصل إليه بيده؛ فكيف يبلغ الماء إلى فيه؟!.

ثم يخبر تعالى عن عظمته وسلطانه الذي قهر كل شيء، وانقاد له كل من في السماوات والأرض، فيسجد له المؤمنون طوعا، ويسجد له المشركون كرها ورغما عنهم، وتسجد له ظلال المخلوقات أول النهار وآخره.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
ما تغيض الأرحام	ما تنقصه الأرحام بهلاك الحمل، أو تضاؤله
سارب بالنهار	
له معقبات	
شديد المحال	
الغدو	أول النهار
الآصال	

فوائد وأحكام

1 سعة علم الله تعالى، وإحاطته سبحانه بالظاهر والباطن والسر والعلانية، والماضي والحاضر والمستقبل؛ فقد أحاط سبحانه بكل شيء علمًا، وأحصى كل شيء عددًا.

أفكّر

للإيمان بصفة (العلم) وإثباتها لله عز وجل آثارٌ يجب أن تظهر على العبد، وضّح آثار الإيمان بهذه الصفة على العبد في الجوانب الآتية:

- **أعمال العبد في الخلوة والخفاء.**
- **شعور العبد تجاه ربه عز وجل.**
- **شعور العبد نحو ما يصيبه من المصائب والمكروهات.**
- **نظرة العبد للأحكام الشرعية التي فرضها الله على عباده في العبادات والمعاملات وغيرها.**

2 الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، ويتضمن ذلك: التصديق بوجودهم، وإنزالهم منازلهم، وإثبات أنهم عباد الله، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، كما نؤمن بمن عرفنا اسمه منهم، مثل: جبريل عليه السلام، ونؤمن بما علمنا من أعمالهم الموكلة إليهم، ومن أعمالهم التي أثبتتها آيات الدرس: .....

.....

فوائد وأحكام

3 الذنوب والمعاصي سبب لزوال النعَم وحلول النقَم، وما حُفظت نعمة قط بمثل طاعة الله، ولا حصلت فيها الزيادة بمثل شكره عز وجل، وشكر النعمة يكون بالقلب، وذلك بالامتنان لله –عز وجل– الذي منحها وأعطاها، ويكون باللسان، بذكر الله وحمده وشكره والثناء عليه بما هو أهله، وبالجوارح وذلك باستعمال النعم في طاعة الله لا في معصيته، ومراعاة حق الله في تلك النعم.

معلومة إثرائية

من أكثر صور الإساءة إلى النعمة انتشارا وإيلاما، ما نراه من هدر الطعام في المناسبات والاحتفالات، والتخلص من فائضه في الحاويات، ومن الجمعيات الأهلية غير الربحية - المرخّصة من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية- التي تهدف إلى حفظ النعمة والاستفادة من فائض الموارد الغذائية وإيصالها إلى المستفيدين: بنك الطعام السعودي، الذي يُرمز له اختصارا بـ (إطعام).

إطعام

أستنبط

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾، من خلال الآيتين الآتيتين، ما الذي يغيره الناس في نفوسهم؟ وما الذي يغيره الله عليهم جزاء تغيّرهم؟

- **قال تعالى:** ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ [الشورى:30].
- **قال تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [الأنفال:53].

.....

.....

4 التسبيح من الأذكار العظيمة، أثبته الله في آيات الدرس للرعد والملائكة، وهو ثابت لكل المخلوقات؛ قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ [الإسراء:44]، وأعظم التسبيح ما ورد في قوله ﷺ: «**كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ على اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ، حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمنِ:** .....

..... » رواه البخاري برقم (6406)، ورواه مسلم برقم (2694).

فوائد وأحكام

5 الصواعق والزلازل والبراكين والفيضانات كلها ظواهر إلهية، تحدُث بأمر الله، وتدل على قدرته، وقوّته، وجبروته عز وجل، يُصيب بها من يشاء من عباده، وقد تكون عقوبات لقوم، وابتلاء وتمحيصا لقوم آخرين.

أتعلم لأعمل

من الدعاء المأثور عند سماع الرعد، ما رُوي عن عبد الله بن الزبير ﷺ موقوفا (أنه كان إذا سمع الرَّعد ترك الحديث؛ وقال : سبحان الَّذي يُسَبِّحُ الرّعدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني برقم (556).

دلالة قرآنية

قال تعالى: ﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ ﴾، دعوة الحق هي دعوة التوحيد، وفي الآية إشارة إلى أنّ الحق عند الله واحد لا يتعدد، فالدين الحق واحد وهو دين الإسلام، جاء ناسخا لما قبله، ولا يقبل الله غيره، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: **85**] .

أفكّر

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۩ ﴾ لماذا خص الله الغدو والآصال بالذكر هنا، مع أن الظل يسجد لله في كل وقت من النهار؟

.....

.....

أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الأول متوسط، وحدة: صلاة التطوع؛ موضوع: سجود التلاوة وآدابه، باستدعاء معلوماتك، والتعاون مع زملائك، دوّن إجابة ما يأتي:

1. ما حكم سجود التلاوة للقارئ وللمستمع وللسامع؟

.....

2. ماذا نقول في سجود التلاوة؟

.....

3. أين موضع سجود التلاوة في آيات الدرس؟

.....

أفكّر

مما يمكن استنباطه من آيات الدرس: أنّ مدة الحمل قد تقل عن تسعة أشهر، وقد تزيد على ذلك، أين موضع الدلالة على هذا المعنى في الآيات المتقدمة؟

.....

.....

أجوّد تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أنّ من أحكام الميم الساكنة: الإخفاء الشفوي، وله حرف واحد وهو الباء، فإذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الباء؛ فإنّ الميم تنطق غير مطبقة الشفتين إطباقا شديدا ولا مفرجة، بحيث يكون إخفاؤها بين الإظهار والإدغام ، مع غنة ظاهرة بمقدار حركتين من غير تشديد.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضعين للإخفاء الشفوي في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اجمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي دلت عليها الآيات.

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

- تقرر الآيات توحيد الألوهية، ووجوب إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، أين موضع الدلالة على هذا المعنى في آيات الدرس؟

أبحث

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾، اختلف المفسرون في المراد بالخوف والطمع في هذه الآية، وقد ذكر السيوطي -رحمه الله- في تفسيره (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) ثلاثة أقوال في ذلك.
بالعودة إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، لخّص ما ذكره رحمه الله.

الدرس 14

تفسير سورة الرعد من الآية رقم (19) إلى الآية رقم (29)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنَّ أعْرابيًّا عَرَضَ لرَسولِ اللهِ ﷺ وهو في سَفرٍ، فأخَذَ بخِطامِ ناقَتِه، أوْ بزِمامِها، ثُمَّ قالَ: يا رَسولَ اللهِ -أوْ يا مُحَمَّدُ- أخْبِرْني بما يُقَرِّبُني مِنَ الجَنَّةِ، وما يُباعِدُني مِنَ النَّارِ، قالَ: فَكَفَّ[1] النبيُّ ﷺ، ثُمَّ نَظَرَ في أصْحابِه، ثُمَّ قالَ: «لَقَدْ وُفِّقَ، أوْ لقَدْ هُدِيَ، قالَ: كيفَ قُلْتَ؟ قالَ: فأعادَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ به شيئًا، وتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتِي الزَّكاةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ» رواه مسلم برقم (13).

الآيات

قال تعالى:

﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ ﴾.

(1) كفَّ: أي توقف عن السير.

أستهل

من خلال قراءة عامة للآيات، ما الرابط بين الحديث الوارد في التمهيد وما تضمنته الآيات؟

المعنى الإجمالي للآيات

يخاطب الله –تعالى– نبيه ﷺ مبينًا عدم المساواة بين أهل الهداية ممن يؤمن بما جاء به من الحق، وأهل الغواية ممن عميت بصائرهم عن الحق؛ إذ لا ينتفع بهذا القرآن ولا يتعظ ويعتبر إلا أصحاب العقول السليمة.

ثم يبين سبحانه بعض صفات المؤمنين؛ كالوفاء بالعهود التي بينهم وبين الله وبينهم وبين الناس، ووصْلِ ما أمرهم الله بوصله؛ من الإيمان بالله، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الناس، ومن صفاتهم: خشية الله، والصبر على الالتزام بما أمر الله به ونهى عنه؛ طلبا لمرضاته سبحانه، ومحافظتهم على الصلاة، وأدائهم ما يجب في أموالهم من زكاة ونفقة، في الخفاء والعلن، ومقابلتهم الإساءة بالإحسان، ومن اتصف بهذه الصفات كانت لهم العاقبة المحمودة في الآخرة بدخول الجنة، والاجتماع فيها بالصالحين من أهليهم، تدخل الملائكة عليهم من كل باب؛ لتهنئتهم بعاقبة صبرهم وطاعتهم، وأما الأشقياء فهم على خلاف تلك الصفات، ولذلك كان مصيرهم إلى سوء المستقر يوم القيامة.

ثم يبين الله أنه يوسّع الرزق لمن يشاء من عباده، ويضيّقه على من يشاء منهم، وفق حكمته وعلمه بشؤون عباده وما يصلحهم، وقد فرح من لم يؤمنوا بالله بما أنعم الله عليهم في الدنيا فرح بطر وطغيان، وما علموا أنّ ذلك استدراج منه سبحانه لهم، ولا مقارنة بين نعيم الدنيا الزائل ونعيم الجنة المقيم، الذي ادّخره الله لعباده المؤمنين.

ثم يخبر تعالى عن تساؤل من لم يؤمنوا بالله وطلبهم المعجزات من النبي ﷺ والله –تعالى– قادر على إجابة ما سألوه، ولكنه يوجّه نبيه ﷺ أن يوضّح لهم أنّ الله هو الهادي وهو المُضل، سواء بعث رسوله بتلك المعجزات أو لا، فإنّ الهداية والإضلال بيده سبحانه، فالمستحقون للهداية هم الذين آمنوا، وجمعوا مع إيمان القلب ذكر الله الذي تطيب به القلوب وتسكن إليه، والعمل الصالح بجوارحهم، أولئك لهم حال طيبة، ومرجع حسن إلى رضوان الله وجنته.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
يدرؤون	
جنات عدن	جنات إقامة دائمة
يَقْدر	
طوبى	
حسن مآب	العاقبة الحسنة وهي الجنة

فوائد وأحكام

1. العمى الحقيقي هو عمى البصيرة لا عمى البصر، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج:46]، وأعظم أسباب تحصيل البصيرة تقوى الله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال:29].
2. الخوف من الله وخشيته حق الخشية، عبادة جليلة ومنزلة عظيمة من منازل الإيمان، وأظهر أثر لهذه العبادة على الجوارح: المسارعة إلى ما يحبه الله، والبعد عما يغضبه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون:60–61].

فوائد وأحكام

دلالة قرآنية

في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ ﴾، أفرَدَ الصلاة والزكاة بالذِّكر، وإن كانتا داخلتين في الجُملة الأولى من الآية؛ تنبيها على كونهما أشرف العبادات، وفيه وجهٌ آخر: أنه نبه على هاتين الخَصلتين: العبادة البدنية، والعبادة المالية؛ إذ هما عمود الدين، والصبر عليهما أعظم صبر؛ لتكرر الصلوات، ولِتعلّق النفوس بحب تحصيل المال. كما أنّ مجيء الصلاة بعد الصبر دليل على أنها من أعظم ما يعين عليه، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة:153].

3 مشروعية تهنئة المسلم على ما وهبه الله من نعمة أو ما دفع عنه من مصيبة؛ فإن ذلك مما يزيد من أُنسه ويُبهج خاطره، بل إنّ التهنئة على النعيم نعيم بحد ذاتها؛ ولذلك كان من كمال نعيم أهل الجنة: كثرة غشيان الملائكة لهم، والدخول عليهم من كل باب؛ لتهنئتهم بما أكرمهم الله به من النعيم المقيم.

أتعلم لأعمل

أشارك عائلتي وأقاربي وأصدقائي وجيراني مناسباتهم السعيدة، وأهنئهم بها؛ لأن ذلك نوع من صلة الرحم للأقارب، ومن وسائل نشر الألفة والمودة بين المسلمين.

4 صلة الرحم سبب لرضوان الله، وطول العمر، وسعة الرزق، قال ﷺ: « مَن أحَبَّ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِه، ويُنْسَأَ له في أثَرِه، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » رواه البخاري برقم (5986).

5 الرزق مفهوم واسع؛ قد يكون مالا، وقد يكون صحة في البدن، أو زوجة صالحة، أو ولدا مباركا، أو ذِكرا طيبا بين الناس، أو توفيقا في دراسة أو وظيفة، أو بركة في المال والوقت والجهد، وغير ذلك من صور الرزق كثير، وإذا أيقن العبد أنّ الرزق بيد الله وحده، وأنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها، أورثه ذلك طمأنينة القلب، وسكينة النفس، والرضا بما قسم الله.

فوائد وأحكام

أستنبط

استنبط من الآيات الآتية الأسباب المعينة على جلب الرزق:

الآية	سبب الرزق
قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ [الطلاق: 2–3].	
قال تعالى: ﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ۝١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴾ [نوح: 10–12].	
قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [سبأ: 39].	
قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ ﴾ [إبراهيم: 7].	

6 من أعظم الأعمال أجرا وأيسرها جهدا: ذكر الله، قال ﷺ: «**ألا أنبِّئُكُم بخيرِ أعمالِكُم، وأزكاها عندَ مليكِكُم، وأرفعِها في درجاتِكُم وخيرٌ لَكُم من إنفاقِ الذَّهبِ والورقِ، وخيرٌ لَكُم من أن تلقَوا عدوَّكُم فتضربوا أعناقَهُم ويضربوا أعناقَكُم؟ قالوا: بلَى. قالَ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعالى**» رواه الترمذي برقم (3377)، وصححه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح برقم (2209)، وأعظم الذكر تلاوة كتاب الله الكريم ومدارسته.

أربط

اربط الاستنباطات في الجدول الآتي بالمواضع الدالة عليها في الآيات:

الاستنباط	الموضع الدال عليه في الآيات
إثبات صفة العدل لله.	
الإقامة في الجنة دائمة لا تزول.	
الصبر عماد الدين، ومن أعظم أسباب دخول الجنة.	
علو الدرجة في الجنة بشفاعة المؤمن لأهله وذويه، فيرفعهم الله إلى منزلته إكراما له.	
إثبات الوجه لله.	
الهداية نتيجة حتمية للإنابة، وفي هذا دليل على قبول الله التوبة الصادقة من العبد.	

أفكّر

تقدم في الدرس الماضي الإشارة إلى وجوب الإيمان بأعمال الملائكة التي دلت عليها الأدلة الثابتة، ما العمل الذي تثبته آيات هذا الدرس للملائكة الكرام؟

.....

أستدعي معلوماتي

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ﴾، **في الآية إشارة إلى أنّ الأعمال داخلة في مسمى الإيمان؛ فيزيد الإيمان بالطاعة وينقص بالمعصية، ولا اعتبار لإيمان العبد وتصديقه بقلبه ما لم يقترن بعمل صالح، وقد درست في الدرس السادس (تفسير سورة يونس للآيات من 3-10) ما يدل على هذا المعنى، دوّنه هنا.**

.....

.....

أقدم مشروعًا

ذكرُ الله تعالى من أجَلّ الأعمال وأيسرها، وأعظمها أثرا على المسلم، في ضوء ما ورد في القرآن والسنة حول هذا الموضوع، اكتب مقالًا علميًا موجزًا تتناول فيه النقاط الآتية:

1. فضل الذكر وفوائده.
2. جوامع الذكر والدعاء.

ثم شارك زملاءك ما توصلت إليه بعد إجازته من معلمك.

أجوّد تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام القلقلة، وأنّ لها خمسة أحرف مجموعة في عبارة: (قطب جد)، فإذا جاء أحد هذه الأحرف الخمسة ساكنا -سواء في وسط الكلمة أو آخرها- فإنه يقلقل، والمراد بالقلقلة: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى تُسمع له نبرة قوية.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت عشرة مواضع للقلقلة في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

من خلال آيات الدرس، ومستفيدا من المقطع المرئي على عين الإثرائية الذي سينقلك إليه رمز الاستجابة؛ قارن بين صفات السعداء التي أوجبت لهم دخول الجنة وصفات الأشقياء التي أوجبت لهم دخول النار.

أبحث

- قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ﴾، للصبر ثلاثة أنواع، بالاستفادة من المصادر الرقمية، استخلص هذه الأنواع مما ذكره العلامة السعدي -رحمه الله- في تفسير هذه الآية.

أدون ملاحظاتي

الوحدة السابعة

7

سورة إبراهيم

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

1. التعريف بسورة إبراهيم وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
2. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الغريبة في الآيات المقررة.
3. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
4. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
5. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات.
6. تَمَثُّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
7. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
8. تقرير أهمية اغتنام الوقت فيما ينفعك في الدنيا والآخرة.
9. استخلاص صور أهوال يوم القيامة، ومظاهر عذاب الكفار التي تضمنتها الآيات المقررة.
10. استخلاص ثمرات نزول القرآن الكريم من الآيات المقررة.
11. تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.
12. قراءة الآيات المُقررة حفظًا مُجوّدة وبطلاقة.

تفسير سورة إبراهيم من الآية رقم (24) إلى الآية رقم (31)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة إبراهيم سورة مكية، وعدد آياتها (52) آية، ومن أهم مقاصدها: تذكير الناس بنعم الله عليهم، وحثهم على شكرها، وتحذيرهم من جحودها وكفرها.

أبرز موضوعات السورة:

1. تقرير قضايا العقيدة؛ كالوحي، والرسالة، والتوحيد، والبعث، والحساب، والجزاء.
2. ذكر بعض أخبار الرسل عليهم الصلاة السلام، ومحاوراتهم لأقوامهم، وبيان وظائف الرسل من التبليغ والإنذار والنصح والتبيين.
3. بيان كثرة نعم الله تعالى على الناس، وأنها تزداد بالشكر، وأنّ أكثر الناس يقابلونها بالجحود والنكران.
4. التحذير والوعيد، وتصوير بعض مشاهد القيامة، وما يكون فيها من الحساب والجزاء والعذاب.

الآيات

قال تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾﴾.

أستهل

ما فائدة ضرب الأمثال في القرآن الكريم؟

المعنى الإجمالي للآيات

يشبّه الله –عز وجل– كلمة التوحيد الطيبة (لا إله إلا الله) في قلب المؤمن، بشجرة طيبة، جذورها ثابتة في الأرض، وفروعها وأغصانها ممتدة نحو السماء، وهي كثيرة النفع؛ إذ تعطي ثمرها الطيب في كل وقت بإذن ربها ومشيئته، وهذا حال المؤمن مع رسوخ كلمة التوحيد في قلبه، فإن آثارها تظهر على جوارحه عملا طيبا، وقولا حسنا، وأخلاقا رضيّة تصعد إلى الله –تعالى– آناء الليل وأطراف النهار، وأما الكلمة الخبيثة –التي تُخرج المرء من دين الله– فإنها كشجرة كريهة الطعم، لا جذور ثابتة لها في الأرض، ولا ثمر طيب تنتجه، وكذلك من لا يدين بالدين الحق، لا ثبات له، ولا خير فيه، ولا يصعد له عمل صالح إلى الله، ولا يُتقبل منه.

ثم يخبر تعالى بأنه يثبّت عباده المؤمنين في الدنيا عند الشبهات بالهداية واليقين، وعند الشهوات بثبات الإيمان، وتقديم رضا الله على شهوات النفس، ويثبتهم عند الموت بحسن الخاتمة، وعند سؤال الملكين في القبر بالقول الصادق الحق الثابت في قلوبهم، وهو: شهادة أنّ لا إله إلا الله، وأنّ محمدا رسول الله.

ثم يخبر تعالى عن المكذبين من قريش، الذين غيروا نعمة الله عليهم –بإرسال النبي ﷺ إليهم– فلم يؤمنوا بالله، ولم يؤمنوا برسالة رسوله ﷺ، ولم يشكروا الله عليها، وأنزلوا أتباعهم من قريش دار الهلاك، وهي جهنم. وما كان هذا إلا بسبب تكذيبهم، واتخاذهم شركاء لله في العبادة. قل –يا نبي الله– لهؤلاء المشركين على وجه التهديد: استمتعوا في حياتكم الدنيا فإنها فانية، وما تجدون فيها من النعيم ما هو إلا استدراج من الله لكم، ثم مآلكم إلى جهنم وبئس المصير، وأْمُر –يا نبي الله– المؤمنين بأن يقيموا الصلوات المفروضة تامة في أوقاتها، وينفقوا مما رزقهم الله في الحقوق الواجبة عليهم، في الخفاء والعلن، من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لا سبيل فيه إلى استدراك ما فات، لا بمعاوضة بيع وشراء، ولا بهبة خليل وصديق، فكلّ له يومئذ شأن يشغله عن الآخرين.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
كلمة طيبة	
كلمة خبيثة	
اجتُثّت	اقتُلِعَت
دار البوار	
خِلال	

فوائد وأحكام

1 فضل كلمة التوحيد؛ فهي مفتاح الجنة، وموجبة الفوز بشفاعة المصطفى ﷺ في الآخرة، قال ﷺ: «**أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ، مَن قالَ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِن قَلْبِهِ، أوْ نَفْسِهِ**» رواه البخاري برقم (99).

أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الأول المتوسط، وحدة: الشهادتان)، أنّ لشهادة «أن لا إله إلا الله» ركنين وسبعة شروط، بالتعاون مع مجموعتك، دوّن الركنين والشروط.

الركنان:

1. ..... 2. .....

الشروط:

1. ..... 2. .....
3. ..... 4. .....
5. ..... 6. .....
7. .....

2 الثبات على الدين هو السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، وعلى المسلم أن يسأل الله الثبات ويكثر من ذلك، ولا يغتر بعمله الصالح، فإنّ الله يقلب القلوب ويغيّر الأحوال؛ ولذلك قالت أم سلمة رضي الله عنها حين سُئلت عن أكثر دعاء النبي ﷺ: «**كانَ أكْثَرُ دعائِهِ: يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قلبي على دينِكَ**» رواه الترمذي برقم (3522)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (7987).

فوائد وأحكام

3 إثبات فتنة القبر وعذابه ونعيمه، فإنه أول منازل الآخرة، ومن نجا منه فما بعده أهون منه، ومن لم ينجُ منه فما بعده أشد وأقسى؛ ولذلك أوصى النبي ﷺ أن يستعيذ المسلم من عذاب القبر، وفتنته بعد التشهد الأخير في الصلاة، فقال: «**إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ؛ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ**» رواه مسلم برقم (588).

4 على المسلم أن يتدارك عمره ويغتنم وقته في عمل صالح يجد ثوابه عند الله، وإنّ من أعظم الأعمال أثرا في صحيفة العبد يوم القيامة: الصلاة والصدقة؛ فقد اقترن الأمر بالزكاة والإنفاق بالأمر بالصلاة في (28) موضعا في القرآن.

أفكّر

ما الحالات التي يكون فيها الإنفاق في العلن أفضل من الإنفاق في السر والخفاء؟

.....

.....

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أنّ أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، اربط الآية والحديث الآتيين بما تفسّره من آيات الدرس:

الآية أو الحديث	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: 23].	
عن البَراءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**المُسلمُ إذا سُئِلَ في القبرِ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، فذلك قوله:....**» رواه البخاري برقم (4699)، ورواه مسلم برقم (2871).	

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾، طالع (ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ج:1، ص: 133-134، طبعة دار الكتب العلمية) ولخّص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- حول شجرة الإيمان.

يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

أفكّر

ما الآية التي فسرت الآية التي قبلها من آيات الدرس؟

.....

أجوّد تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أحكام النون والميم المشددتين، فإذا جاءت النون أو الميم مشددة؛ فإنها تغنّ غنة ظاهرة بمقدار حركتين، وصلا كان أو وقفا.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت ثلاثة مواضع للنون والميم المشددتين في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
  الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

- امسح رمز الاستجابة الذي سينقلك إلى بوابة عين الإثرائية، واستخلص من المقطع المرئي: ما الشجرة الطيبة؟ وما وجه تشبيه كلمة التوحيد بها؟

- كلمة التوحيد لا تنفع صاحبها إلا إذا تحققت شروطها ولوازمها، وقد تقدم معك في أكثر من موضع بهذا الكتاب: أنّ الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، أين موضع الدلالة على هذا المعنى في آيات الدرس؟

الدرس
16

تفسير سورة إبراهيم من الآية رقم (42) إلى الآية رقم (52)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تمهيد

يوم القيامة يوم الفزع الأكبر، يومٌ شديد الكَرْب، طويل المدة، تبلغ مدته خمسين ألف سنة، يخفّفه الله على عباده المؤمنين الصادقين، ويشتدّ كربه على الضالين المكذبين، تعرّف في الآيات الآتية على بعض مشاهده وأهواله.

الآيات

قال تعالى:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾ ﴾.

أستهل

ما العبادة القلبية التي تملأ قلبك عند قراءتك الآيات؟

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله نبيه ﷺ أنه غير ساهٍ أو غافل عما يعمله المشركون، بل هو محيط بأعمالهم يحصيها عليهم وسيجازيهم بها، فإنّ الله يمهل ولا يهمل، يؤخر عقابهم إلى يوم مهول ترتفع فيه أبصار الخلق دون أن تطرف جفونهم؛ من شدة أهوال ذلك اليوم، ومن شدة الفزع، يخرجون من قبورهم مسرعين إلى أرض المحشر، رافعي رؤوسهم لا تعود إليهم أبصارهم فلا يستطيعون الالتفات يمنة أو يسرة، وقلوبهم خاوية فارغة من شدة الفزع.

ثم يأمر الله نبيه ﷺ بأن ينذر الناس ويخوّفهم من عذاب الله يوم القيامة، فيقول الظالمون المكذّبون: ربنا أمهلنا وأعدنا إلى الدنيا ولو زمنا قليلا؛ لكي نؤمن بك ونصدّق رسلك، فيقول الله لهم: ألم تحلفوا في حياتكم أنه لا انتقال لكم من الحياة الدنيا إلى الآخرة، ولا بعث بعد الموت؟ وكنتم قد سكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم بالتكذيب بالرسل، وقد رأيتم وسمعتم ما أصابهم الله به من العذاب والهلاك، ثم يبين سبحانه أنهم قد مكروا مكرهم العظيم، وعند الله جزاء مكرهم، ولقد كان مكرهم لإبطال الدين عظيما؛ حتى كادت الجبال تزول من شدّته وخُبثه، ولكن الله رد كيدهم في نحورهم.

ثم يبين الله لنبيه ﷺ أنه لا يُخْلف ما وعد به رسله من النصر والتمكين، والانتقام من أعدائهم في يوم القيامة الذي تتبدل فيه صفات السماوات والأرض، ويخرج الناس من قبورهم للقاء ربهم المتفرد بالوحدانية، الغالب الذي لا يُقهر، ويُقيّد المجرمون في ذلك اليوم بسلاسل من نار، يقادون فيها إلى العذاب في أذلّ صورة وأبشعها، قد طُلِيت أجسادهم بالقطران الشديد الاشتعال، حتى كأنه ثياب عليهم؛ جزاء أعمالهم في الدنيا.

ثم يبين سبحانه أنّ هذا القرآن بلاغ وإعلام للناس، يتبلغون به للوصول إلى أعلى المقامات والدرجات، أنزله الله؛ ليخاف الناس عقابه، ويحذروا نقمته، وليعلموا أنّ الله هو الإله المعبود بحق لا إله غيره، ولا يستحق العبادة سواه، وفي كل هذا عبرة وعظة لأصحاب العقول السليمة، الذين ينتفعون بالقرآن.

معاني الكلمات :

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية :

الكلمة	معناها
تَشْخَص	
مهطعين	مسرعين إلى أرض المحشر
مقنعي رؤوسهم	
أفئدتهم هواء	
مقرّنين في الأصفاد	مقيدين، قد قُرنت أيديهم وأرجلهم بالسلاسل
سرابيلهم	

فوائد وأحكام

1 تقدم معك في الدرس التاسع (تفسير سورة هود للآيات من 96–108) فائدة تبين العلاقة بين الظلم والشرك، دوّنها هنا :

.....

.....

أستدعي معلوماتي

(إنّ الله يمهل ولا يهمل) تقدم معك في الدرس الثامن (تفسير سورة يونس للآيات من 70-62)

تقرير هذا المعنى:

1. ما الآية التي تقرر هذا المعنى في ذلك الدرس؟

.....

2. ما الحديث الذي سبق ذكره في ذلك الدرس ويؤكد هذا المعنى؟

.....

3. ما الآية التي تقرر هذا المعنى في آيات هذا الدرس؟

.....

فوائد وأحكام

2 عذاب الكفار والمنافقين منه ما هو حسي؛ يقع على أجسادهم، ومنه ما هو نفسي؛ يبدأ معهم منذ قبض الروح، فحياة البرزخ، فالبعث والحشر والحساب، وفي كل مشاهد القيامة وعَرَصَاتها؛ يُطْبِق عليهم الغم والهمّ والحزن والندامة؛ لما يرونه من فوات النعيم عليهم، وما يشاهدونه من عذاب قد أُعِدّ لهم.

أفكّر

ما صورة العذاب النفسي المُعدّ للكفار يوم القيامة والوارد في آيات الدرس؟

.....

3 عندما يرى أهل النار النار يطلبون من الله أن يمهلهم ويعيدهم إلى الدنيا؛ حتى يتوبوا، ويؤمنوا، ويحسنوا العمل، فيوبّخهم الله ويقرّعهم بثلاثة أسئلة:

- .....
- .....
- .....

أستنبط

قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ﴾، ماذا لو أنّ الله أعادهم إلى الدنيا، هل سيصدقون في توبتهم بعد أن رأوا العذاب رأي العين؟ استنبط إجابة هذا السؤال من الآية (28) من سورة الأنعام.

.....

4 قُدرة الله تعالى أعظم من أي مكر، فمهما بلغ المكر بهذا الدين؛ لطمسه من النفوس، أو محاربته من قِبَل أعدائه، فإنّ الله مُعزّ دينه وناصر جُنده، قال تعالى: ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [الأنفال: 30].

أفكّر

ما الآية التي تشير إلى أنّ: (الجزاء من جنس العمل)؟

.....

فوائد وأحكام

فائدة لغوية

قال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾، جاء الفعل بصيغة المضارع مع أنّ المشهد من المشاهد المستقبلية يوم القيامة؛ لاستحضار الصورة، وتأكيد حدوثها، وللدلالة على استمرار هذا المشهد من العذاب.

أتعلم لأعمل

أتمسّك بدين الله، وألتزم بمنهج نبيه ﷺ، وأراقب الله تعالى في كل ما أقول وأفعل، ولا أكترث حينها لقلّة السالكين لطرق الخير، أو كثرة السالكين لطرق الشر.

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾، بالبحث في المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، لخّص ما ذكره البقاعي -رحمه الله- في كتابه (نظم الدرر) من صور العذاب التي تضمنتها الآية.

5 كفاية القرآن في البلاغ والإنذار، وقيام الحجة على الناس، وقد بينت آيات الدرس أربع فوائد لنزول القرآن الكريم، ثلاث منها عامة للمؤمنين وغيرهم، وهي:

– أنه تبليغ للناس وحجة عليهم. – .....

– ..... وواحدة خاصة للمؤمنين، وهي: .....

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أنّ أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، اربط الآيات الآتية بما تفسّره من آيات الدرس:

الآية	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى: ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ [غافر:71–72].	
قال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ [الانشقاق:1–4].	
قال تعالى: ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ [الأنعام:19].	

معلومة إثرائية

الوجه أعز وأشرف موضع في ظاهر البدن، والقلب أعز وأشرف موضع في باطنه، ولهذا السبب خصّ الله هذين العضوين بظهور آثار العقاب عليهما، فقال في القلب: ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾ [الهمزة:6-7]، وقال في الوجه: ﴿ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾، وقال: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴾ [القمر:48].

أجوّد تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام تفخيم الراء وترقيقها، حيث تُفَخّم الراء في أربع حالات:

1. إذا كانت مفتوحة أو مضمومة.
2. إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح أو مضموم.
3. إذا كانت ساكنة وقبلها مكسور، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور.
4. إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن غير الياء وقبله مفتوح أو مضموم.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، حدّد الراءات المفخّمة في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أستخلص

استخلص من الآيات ما تضمنته من فوائد وثمرات نزول القرآن الكريم.

أستنبط

ضع أمام كل آية فيما يأتي ما تثبته من أسماء الله وصفاته:

الآية	الاسم أو الصفة
قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾، وقال تعالى: ﴿وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ ﴾.	
قال تعالى: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾، وقال تعالى: ﴿ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾.	
قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾.	
قال تعالى: ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾.	

أتأمل وأجيب

من خلال ما ورد في الآيات، صِف صور الذل والإهانة والرعب التي تَوَعّد الله بها الظالمين يوم القيامة.

أدون ملاحظاتي

الوحدة الثامنة

8

سورة الحجر

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

1. التعريف بسورة الحجر وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
2. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الغريبة في الآيات المقررة.
3. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
4. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
5. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
6. تَمَثُّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
7. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
8. إدراك خطورة الكبر والحسد على صاحبها في الدنيا والآخرة.
9. تقرير دوام الصراع بين الحق والباطل في هذه الدنيا.
10. استخلاص صفات الجنة الواردة في الآيات المقررة.
11. تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة.
12. تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.

تفسير سورة الحجر من الآية رقم (28) إلى الآية رقم (50)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة الحِجْر سورة مكية، وعدد آياتها (99) آية، ونزلت بعد سورة يوسف، ومن أهم مقاصدها: تثبيت المؤمنين.

أبرز موضوعات السورة:

1. إبراز حقيقة المكذبين بهذا الدين، ودوافعهم الأساسية للتكذيب.
2. بيان سنة الله التي لا تتغير في الرسالة والرسل وأقوامهم، و بيان المصير المخيف الذي ينتظر المكذبين.
3. ذكر بعض الأدلة على وحدانية الله وقدرته في الكون، والتذكير بما أسبغه من النعم على جميع خلقه.
4. حكاية قصة خلق آدم عليه السلام، وسجود الملائكة له، وما كان بينه وبين إبليس.
5. ذكر جوانب من قصص أنبياء الله: إبراهيم، ولوط، وشعيب، وصالح –عليهم السلام–، والتنبيه على مصارع الغابرين من أقوامهم.
6. مواساة النبي ﷺ وتوجيهه، وتوجيه الدعاة إلى الله من بعده نحو ما يجدونه من معاندة المكذبين واستهزائهم.

الآيات

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ
مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ
خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ
يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ
ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ
مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ
إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ

جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾.

أستهل

من خلال الآيات، ما أول ذنب عُصِي الله به؟

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر سبحانه وتعالى عن قصة خلق آدم عليه السلام حين أخبر سبحانه الملائكة بأنه خالقٌ إنسانًا من طين يابس أسود متغير، وطلب منهم إذا أتمّ خلقه ونفخ فيه الروح أن يسجدوا له سجود تكريم وتحية لا سجود عبادة وتعظيم، فامتثل الملائكة كلهم لهذا الأمر وسجدوا إلا إبليس؛ فقد امتنع عن السجود تكبرًا وحسدًا؛ فطرده الله من الجنة، وأخرجه منها، وأحلّ عليه اللعنة إلى يوم القيامة، فطلب إبليس من الله أن يحييه إلى يوم البعث والنشور، فأجاب الله طلبه، فقال إبليس: بسبب ما أغويتني وأضللتني؛ لأعمَلَنّ على إغواء بني آدم، ولأرغّبنّهم في معصيتك، إلا عبادك الذين اصطفيتهم وهديتهم، قال الله: الطريق إلى الحق واضح وموصل إليّ وإلى دار كرامتي، ثم مرجعكم كلكم إليّ، فأجازيكم بأعمالكم، فأما المخلصين من عبادي فلا سلطان لك عليهم، لكن سلطانك وتأثيرك على من اتبعك من الضالين، الذين رضوا بولايتك وطاعتك، فمصيرك ومصيرهم إلى جهنم.

ثم يخبر تعالى عما أعد للمتقين في الجنة من البساتين وعيون الماء والعسل واللبن وغيرها، سالمين من كل سوء أو منغّص أو مكدّر، آمنين من الموت والعذاب، وقد نزع الله ما في قلوبهم من عداوة وحقد مما كان في الدنيا. فهم إخوان متحابون في الجنة، يجلسون على الأسرّة بعضهم في مقابل بعض، لا يصيبهم فيها تعب ولا مشقة، ولا يخرجون منها أبدا.

ثم يأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يخبر العباد أنه سبحانه هو الغفور للتائبين، الرحيم بهم، وأنّ عذابه هو العذاب الموجع المؤلم لمن يستحقه.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
صلصال	طين يابس له صلصلة وصوت
حمأ مسنون	طين متغير لونه وريحه من طول مكثه
رجيم	مطرود مُبعد من كل خير
فأنظرني	
غِلّ	
نَصَب	

فوائد وأحكام

1. كرّم الله آدم عليه السلام بأن خلقه بيديه، ونفخ فيه من روحه، وأسْجَدَ له ملائكته، وفي تكريم آدم تكريم لبنيه من بعده، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء:70].
2. خطورة معاصي القلوب عموما، والكِبْر والحسد على وجه الخصوص، فإنّ أول ذنب عُصي الله به في السماء الكِبْر، وأول ذنب عُصي به في الأرض الحسد، قال ﷺ: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ**» رواه مسلم برقم (91).
3. اقتضت حكمة الله –عز وجل– دوام الصراع بين الحق والباطل والخير والشرّ، وهذا يتطلب دوام مراقبة الله، وتهذيب النفس في جميع شؤون الحياة، وأن يتعاهد الإنسان نفسه ويحاسبها في عباداته ومعاملاته وأخلاقه.
4. مهمة إبليس ووظيفته في الأرض: إغواء الناس والسعي إلى ضلالهم وانحرافهم عن الصراط المستقيم، فقد جعله الله عدوا لآدم وبنيه من بعده، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [يس:60–61]؛ ولذا على العاقل الفَطِن أن يحذر من خطوات الشيطان ووساوسه؛ فإنه لا يدل إلا على الشر والهلاك.
5. الشيطان لا يسيطر إلا على من كان مائلا للغواية ممن لا يكبح جِماح نفسه الأمّارة بالسوء، أما من جاهد نفسه وعمل على تهذيبها وحمَلها على الهدى، فلن يكون للشيطان إليه سبيل.

فوائد وأحكام

أفكّر

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾، يؤمن إبليس بوجود الله، وأنّ الله ربه وخالقه، ومع ذلك لا ينفعه هذا الإيمان، لماذا؟

.....

دلالة قرآنية

تعذّر إبليس بالقدر في تبرير خطئه وذنبه؛ فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي ....﴾، وأما آدم؛ فقال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف:23]، فمن قال كقول إبليس فقد ضل؛ لأنّ الاحتجاج بالقدر على الأخطاء والمعايب لا يجوز، ومن قال كقول آدم -في اعترافه بخطئه ثم طلبه العفو والرحمة والمغفرة- فقد أفلح ورشد.

6 أخبر النبي ﷺ أنّ: « في الجنة ثمانية أبواب » رواه البخاري برقم (3257)، وللنار سبعة أبواب، وستمتلئ كل واحدة بأهلها، قال ﷺ: « قال الله للجَنَّة: إنَّما أنْت رَحْمَتي أرْحَمُ بك مَن أشاءُ من عبادي، وقالَ للنَّار: إنَّما أنْت عَذابي أُعَذِّبُ بك مَن أشاءُ من عِبادي، ولكُلِّ واحِدَةٍ منْكُما مِلْؤُها » رواه مسلم برقم (2846).

معلومة إثرائية

من الأعمال الصالحة اليسيرة ذات الفضل العظيم، التي يستحق بها صاحبها أن يُدعى من أبواب الجنة الثمانية؛ ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «ما منكُم من أحَد يَتَوَضَّأُ فيُبْلِغُ، أوْ فيُسْبِغُ، الوَضُوءَ ثُمَّ يقولُ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّدًا عبدُ اللَّهِ ورَسولُهُ؛ إلَّا فُتِحَتْ له أبْوابُ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةُ يَدْخُلُ من أيِّها شاءَ» رواه مسلم برقم (234).

فوائد وأحكام

7 وصفت الآيات نعيم الجنة بست صفات، منها:

– أنه نعيم ذو منافع، كالجنات والعيون.

– أنه نعيم سالم من كل سوء، آمن من كل خوف.

– .....

– .....

– .....

8 المؤمن يتردد قلبه في هذه الحياة بين رجاء الله والخوف منه، ويبقى وسطا بين هذا وهذا، فيرجو ما عند الله من الرحمة والمغفرة ويطمع في جنته، ويخاف غضبه ومقته، ويحذر عقابه، فيدفعه الأول لعمل الصالحات، ويدفعه الثاني لترك المحرمات.

فائدة لغوية

مجيء قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ دخلت الباء على كلمة (مخرجين)، مع أنّ المعنى يتم بدونها؛ وذلك لتأكيد انتفاء الإخراج من الجنة.

أربط

اربط الحديث والفوائد الآتية بالموضع الذي يدل عليها في آيات الدرس:

الحديث أو الفائدة	الموضع الذي يدل عليه من آيات الدرس
عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: خَطَّ لنا رسولُ الله ﷺ خطًّا، ثم قال: «**هذا سبيلُ اللهِ؛ ثم خَطَّ خُطوطًا عن يمينه وعن شماله؛ ثم قال: هذه سُبُلٌ على كُلِّ سبيلٍ منها شيطانٌ يدعو إليه؛ ثم قرأ:** ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: 153]، رواه أحمد برقم (4437) وصححه الألباني.	
أهل الجنة يتزاورون ويجتمع بعضهم ببعض.	
نعيم الجنة أبدي وأهلها خالدون فيها.	

أستثمر التقنية

قال تعالى في الآيات المتقدمة: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾، فقدّم الرحمة على العذاب، بينما قال في موضع آخر: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة:98]، فقدّم العذاب على الرحمة، بالاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، اكتب آية المائدة السابقة في موضع البحث، ثم اختر من القائمة (تفسير ابن عثيمين) ولخّص ما ذكره -رحمه الله- في المقارنة بين الآيتين.

أقدم مشروعًا

لشياطين الجن والإنس وسائل متعددة لإغواء بني آدم، من خلال معايشتك ومتابعتك لما يدور في وسائل التواصل الاجتماعي، اكتب مقالة تتناول فيها ما يأتي:

1. أشهر وسائل المفسدين في إغواء الشباب في الجوانب العقدية (كالدعوة إلى الإلحاد)، أو الجوانب الفكرية (كالدعوة إلى التطرّف والغلو).
2. أفضل سُبُل الوقاية من وسائل المفسدين السابقة، وطرق العلاج لمن زلّت قدمه.

ثم شارك ما كتبته زملاءك بعد إجازته من معلمك.

أجوّد تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام ترقيق الراء، وأنها ترقق في الحالات الآتية:

1. إذا كانت مكسورة.
2. إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة أصلية، وليس بعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة.
3. إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن غير مُستَعْلٍ وقبله مكسور.
4. إذا كانت ساكنة وقبلها ياء ساكنة.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت أربعة مواضع للراء المرقّقة في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

كيف يكون المؤمن مع الخوف من الله ورجائه عز وجل؟

أفكّر

إذا علمت أنّ الصراع بين الحق والباطل دائم لا ينقطع، فما أثر هذا العلم عليك؟

أستخلص

اجمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي دلت عليها الآيات.

أبحث

جاءت عدة آيات تصف خلق آدم عليه السلام، منها ما ورد في الآيات: ﴿ مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾، ومنها قوله تعالى: ﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ [الصافات: 11]، ومنها قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ [آل عمران: 59]، بالرجوع إلى (الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، ص: 131، طبعة مكتبة ابن تيمية) لخّص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- في الجمع بين هذه الآيات الثلاث.

يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفّح الكتاب.

الدرس 18

تفسير سورة الحجر من الآية رقم (85) إلى الآية رقم (99)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

الدعوة إلى الله مهمة الأنبياء -عليهم السلام- والمصلحين من بعدهم، ولها آدابها وأحكامها وطرقها التي تختلف بحسب اختلاف الأحوال، وهذا يتطلب أن يكون المُصلح على قدر عالٍ من الحكمة، والقدرة على موازنة الأمور، واختيار الوسائل، ومعرفة عواقب الأمور، ومآلها؛ حتى تتحقق لدعوته أهدافها وغاياتها المشروعة.

الآيات

قال تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾.

أستهل

بنظرة عامة للآيات، ما الخُلُق الذي أوصى الله ببذله للمؤمنين عامة في هذه الآيات، وأوصى ببذله للوالدين -على وجه الخصوص- في الآية (24) من سورة الإسراء؟

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى عن خلقه السماوات والأرض لحِكَم عظيمة، وأنّ يوم القيامة آتٍ لا محالة، ويوصي نبيه ﷺ بالصفح عن المشركين صفحا جميلا لا أذيّة فيه، ويُمنّ سبحانه على نبيه ﷺ بأنه أعطاه فاتحة القرآن، وهي سبع آيات يُثَنّى بها، وتعاد في كل ركعة من الصلاة، وهي القرآن العظيم القدر.

ثم يوصي سبحانه نبيه ﷺ ألا يتطلّع إلى ما متّع الله به أصنافا من المشركين، وألا يحزن على عدم إيمانهم بالله وتكذيبهم لرسوله ﷺ، وأن يتواضع للمؤمنين ويرفق بهم، وأن ينذر المشركين ويحذّرهم من أن يصيبهم عذاب مثل العذاب الذي أنزله الله على الذين قسّموا القرآن، فجعلوه أقساما وأجزاء؛ فمنهم من يقول: سحر، ومنهم من يقول: كهانة، ومنهم من يقول غير ذلك.

ثم يُقسِم الله –عز وجل– بنفسه على حسابهم يوم القيامة أجمعين، لما عملوه في الدنيا، فاجهر –يا نبي الله– بدعوة الحق التي أمرك الله بها، ولا تكترث بالمشركين أو تلتفت لهم، فقد كفاك الله المستهزئين، الذين اتخذوا مع الله شريكا في عبادته، فسوف يعلمون ما يلقون من العذاب يوم القيامة.

ثم يؤكد الله لنبيه ﷺ أنه يعلم ما يصيبه من ضيق الصدر؛ بسبب تكذيب قومه له، واستهزائهم به، ويأمره أن ينزّه ربّه عن كل ما لا يليق به، ويحمده، وأن يكون من المصلين لله، العابدين له، وأن يداوم على عبادة ربه؛ حتى يأتيه الموت وهو على تلك الحال.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
الصفح الجميل	
سبعًا من المثاني	
اخفض جناحك	تواضع للمؤمنين وارفق بهم
المقتسمين	المتحالفين، الذين تحالفوا على مخالفة الأنبياء وتكذيبهم وإيذائهم
عِضين	
اليقين	

فوائد وأحكام

أفكّر

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:187]، **لماذا أخفى الله وقت قيام الساعة عن خلقه؟**

.....

1. كل ما في هذا الكون أبدعه الخالق لحِكَم عظيمة، لا عبثا ولا باطلا، وهذه المخلوقات التي نراها في السماء والأرض وما بينهما، تسير وفق إرادة إلهية وسنّة ربانية؛ لحِكم كشف الله لنا بعضها، وما عجزت عقولنا عن إدراكه أكبر.
2. من أجَلّ العبادات القلبية: أن يرزق الله المرءَ القناعة والرضا بما قُسم له، وأن يهديه إلى استشعار النعم التي رزقه إياها، ويلهمه شكرها، وإنّ أعظم نعمة ينبغي للمسلم أن يستحضرها في كل حين، ويسأل الله الثبات عليها: نعمة الإسلام، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:3].

فائدة لغوية

قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ **ولم يقل: (لاتنظرن)، لأنّ الذي يمد بصره إنما يدفعه إلى ذلك الحرص والتطلّع، والذي ينظر قد لا يكون ذلك معه.**

أتعلم لأعمل

أتأمّل في حجم النعم التي تحيط بي من كل جانب، ولا أتطلّع لما في أيدي الناس، ولا أحسد أحدا على ما آتاه الله، وأعلم أنّ الأرزاق بيد الله، وأنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها الذي قد كتبه الله لها.

3. فضل القرآن الكريم، وأعظم سُوَره فضلا: الفاتحة –كما تقدم معك في تفسيرها– ، ومن امتلأ قلبه بالقرآن؛ قلّ قدر الدنيا في قلبه، ولم يتعلّق بملذاتها ومُتَعها.
4. التواضع للمؤمنين رِفْعَة في الدنيا والآخرة، وسبب من أسباب محبة الله للعبد ومحبة الناس له، قال ﷺ: «**ما زادَ اللَّهُ عَبْدًا بعَفْوٍ إلَّا عِزًّا، وما تَواضَعَ أحَدٌ للَّهِ إلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ**» رواه مسلم برقم (2588).

فوائد وأحكام

أستنبط

في الآيات إشارة إلى أنّ الدعوة إلى الله تستلزم الصبر، وأنّ الداعي إلى الله وإنْ ناله شيء من سخرية الناس، فإنّ الله متكفّل بحمايته وتأييده، استنبط وجه الدلالة على هذا المعنى من الآيات.

.....

.....

5 الصلاة والتسبيح دواء للهمّ والغمّ، ومن أعظم وسائل دفع الحزن وزوال المكروه؛ وهذا المعنى يظهر في آيات الدرس في قوله تعالى: (.....)، وأجَلّ صيغ التسبيح كما تقدم معك في الدرس الثالث عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من 8–15) قول: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

معلومة إثرائية

قال تعالى: ﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾، وقال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف:18]، وقال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴾ [المزمل:10]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: أمر الله نبيه ﷺ بالهجر الجميل، والصفح الجميل، والصبر الجميل، فالهجر الجميل: هجر بلا أذى، والصفح الجميل: صفح بلا عتاب، والصبر الجميل: صبر بلا شكوى.

أفكّر

من خلال الربط بين ما ورد في التعريف بسورة الحجر في الدرس السابق، وتفسير هذه الآيات. كيف يمكنك إثبات أنّ سورة الفاتحة سورة مكية؟

.....

.....

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أنّ أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة، اربط الآيات والأحاديث الآتية بما تفسّره من آيات الدرس:

الآية أو الحديث	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: 159].	
قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة: 67].	
قال ﷺ لما توفي عثمان بن مظعون رضي الله عنه : « أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ واللَّهِ اليَقِينُ » رواه البخاري برقم (2687) .	
قال ﷺ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،هي السَّبْعُ المَثاني، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ » رواه البخاري برقم (5006) .	

أجوّد تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام ترقيق اللام وتفخيمها، وأنها تُفخّم من لفظ الجلالة (الله) إذا وقعت بعد فتح أو ضم، وتُرقّق إذا وقعت بعد كسر أصلي أو عارض، ومنها لام (اللهم) فتعامل معاملتها.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، حدد حكم اللام الواردة في لفظ الجلالة في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اجمع ما تضمنته الآيات من آداب ينبغي للداعي إلى الله أن يتحلى بها.
- ما الآية التي فسّرت الآية التي قبلها من آيات الدرس؟

أستنبط

ما وجه الدلالة -من الآيات- على ثبوت الجزاء والحساب يوم القيامة؟

أستخلص

استخلص المأمورات التي أمر الله بها في الآيات.

أدون ملاحظاتي

.....

.....

.....

.....

الوحدة التاسعة

9

سورة النحل

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

1. التعريف بسورة النحل وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
2. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الغريبة في الآيات المقررة.
3. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
4. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
5. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
6. تَمَثُّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
7. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
8. استخلاص نعم الله –عز وجل– الواردة في الآيات المقررة.
9. توضيح مظاهر شكر الله على نعمه، وخطورة نكران تلك النعم.
10. استخلاص الأطعمة المحرمة الواردة في الآيات المقررة.
11. إدراك خطورة الفتيا بغير علم.
12. تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة.
13. تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.
14. قراءة الآيات المُقررة حفظًا مُجوّدة وبطلاقة.

تفسير سورة النحل من الآية رقم (10) إلى الآية رقم (18)

تمهيد

سورة النحل سورة مكية، وعدد آياتها (128) آية، سُميت بهذا الاسم؛ لورود قصة النحل فيها، وسُميت أيضا بسورة النِّعَم؛ لما ذكر الله فيها من النعم.

أبرز موضوعات السورة:

1. توضيح مسائل العقيدة الكبرى: الألوهية، والوحي، والبعث، وإقامة الأدلة عليها.
2. بيان عجز المعبودات الباطلة، وأنها لا تنفع ولا تضر، وبيان ضلال المشركين بها، وإقامة الحجة عليهم.
3. عرض مواقف المتقين ومآلهم، ومواقف المستكبرين ومآلهم.
4. استعراض بعض النعم التي أنعم الله بها على عباده، وبيان خطورة جحودها ونكرانها.

الآيات

قال تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾.

أستهل

بقراءة عامة للآيات، ما الحكمة من استعراض الله -تعالى- هذه النعم، وامتنانه بها على عباده؟

المعنى الإجمالي للآيات

يمتنّ الله –تعالى– على عباده في هذه الآيات بأنه أنزل لهم مطرا؛ فمنه يشربون، وأنبت به شجرا؛ يرعى الناس فيه أنعامهم، وأنبت به أنواع الثمار والفواكه، وفي هذا دلالة على قدرة الله وفضله، ويمتنّ الله على عباده بأنه سخّر لهم الشمس والقمر والنجوم؛ لينتفعوا بمنافعها، ويستدلوا بها على معرفة السنين والحساب والاتجاهات، وفي ذلك التسخير دلائل واضحة لقوم يعقلون، كما سخّر لهم سبحانه ما بثّه لهم في الأرض من الدواب والثمار وغير ذلك مما تختلف ألوانه ومنافعه.

ويمتنّ الله على عباده بأن سخّر لهم البحر؛ ليأكلوا منه سمكا طريا، ويستخرجوا منه حلية وزينة من اللآلئ وغيرها، وسخّر البحر للسفن، فتشق الماء والرياح حال جريانها، فيستفيد الناس من حركتها في أسفارهم وتجارتهم، وتلك نعم عظيمة تستحق الشكر.

ويمتنّ الله على عباده بأن جعل في الأرض جبالا تثبّتها؛ حتى لا تضطرب بهم، وجعل فيها أنهارا؛ ليشربوا منها، ويسقون منها بهائمهم وزروعهم، وجعل فيها طرقا؛ توصلهم إلى المكان الذي يريدون، وجعل في الأرض معالم يستدلون بها على الطرق نهارا، وجعل النجوم؛ للاهتداء بها ليلا.

ثم يقرر الله استحقاقه للعبادة دون سواه بسؤال الناس: أفمن يخلق مثل تلك المخلوقات، كمن لا يخلق شيئا؟! أفلا تتذكرون نعمة الله عليكم وتتفكرون في حالكم ومآلكم، فتعرفوا لله حقه؟! وإن تعدوا –أيها الناس– نعم الله عليكم، فلن تستطيعوا حصرها؛ لكثرتها وتنوعها، ومع هذا فإنّ الله يرضى منكم باليسير من الشكر مقابل إنعامه الكثير.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
تُسيمون	
ذرَأ	
حِلْية	ما يُتزيّن به من اللآلىء والجواهر
مواخر	
رواسي	الجبال الراسيات المثبّتات للأرض
تَميد	

فوائد وأحكام

1 عِظَم فضل الله على عباده، وتعدّد نعَمه عليهم في كل جانب من جوانب الخلق، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: 20].

أفكّر

صنّف النعم التي امتنّ الله بها على عباده في الآيات إلى نعم في: السماء، والبر، والبحر:

نعم البحر	نعم البر	نعم السماء

2 كل هذه النعم التي تحفّ الإنسان في السماء والبر والبحر، مع ما فيها من عظمة الخلق، ودقة التدبير، وحسن التسخير؛ تدل على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى، وتفرده بالملك والخلق والتدبير، واستحقاقه للشكر والعبادة وحده دون سواه.

أستدعي معلوماتي

تقدّم معك في الدرس الثالث عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من 8-15) أنّ شكر الله -تعالى- على نعمه يكون بثلاثة أركان. كيف يكون الشكر بتلك الأركان الثلاثة؟ دوّن إجابتك هنا:

.....

.....

.....

فوائد وأحكام

3 شرف الأطعمة المباحة التي ورد ذكرها في القرآن وفضلها، وفي ذلك إشارة إلى بركتها، واجتماع منافع متعددة للجسم في تناولها، وذلك بقدر حاجة كل جسم وحالته.

4 من أشرف وظائف العقل التي تدعو إليه كثير من الآيات: التفكر في خلق الله، والتأمل في بديع صُنعه، واستشعار عظيم فضله ووافر نعَمه، وقد دعت آيات الدرس إلى هذه المعاني في خمسة مواضع، هي:

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

أستدعي معلوماتي

تقدّم معك في الدرس السادس (تفسير سورة يونس للآيات من 3-10) ذكر بعض حِكَم خلق الليل والنهار والشمس والقمر، دوّن إيجازا لها هنا:

.....

.....

أستنبط

استنبط من الآيات الآتية الحِكَم من خلق النجوم:

الآية	الحِكمة
قال تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ [الأنعام:97].	
قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك:5].	

فوائد وأحكام

أفكّر

ما نعم البحر التي ظهرت في العصر الحديث مما لم يُذكر في الآيات؟

.....

.....

5 جعل الله الجبال لتثبيت الأرض، فلا تضطرب ولا تتحرك؛ فيهلك من عليها، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ [النبأ:7].

6 لن يستطيع العبد عدّ نعم الله عليه، فضلا عن أن يوفيها حقها من الشكر؛ ولذلك قال الله بعد أن قرر هذه الحقيقة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾؛ للدلالة على أنّ الله يرضى من عباده بالشكر ويثيبهم عليه، ولو لم يكافئ حجم النعمة، وهذا من فضل الله عليهم ورحمته بهم.

أستنبط

استنبط من الآيات وجه الدلالة على الأحكام الفقهية الآتية:

الحكم الفقهي	وجه الدلالة عليه من الآيات
جواز استعمال الرجال للجواهر المستخرجة من البحر.	
مشروعية مراعاة النجوم لمعرفة الأوقات والقبلة.	
جواز الغوص لاستخراج جواهر البحر ودرره.	
الكلأ والعشب النابت في الأرض العامة يعد من الأشياء التي يشترك فيها عامة الناس، مثل الماء والهواء.	

أستثمر التقنية

قال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾ [إبراهيم:34]، وقال في آيات الدرس: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾، لماذا اختلفت خاتمة الآيتين مع أنهما في نفس السياق وهو: تعداد نعم الله على عباده؟ بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير آية سورة النحل في كتاب: (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ولخّص ما ذكره -رحمه الله- في سبب هذا التباين؟

أجوّد تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام المد المتصل، وهو أن يأتي حرف المد وبعده همزة في كلمة واحدة، وحينها يُمد حرف المد بمقدار أربع حركات إلى ست حركات.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضعين للمد المتصل في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- كيف يكون شكر الله على نعمه؟
- اجمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي دلت عليها الآيات.

أبحث

ختم الله الآية الثانية في المقطع بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾، والآية الثالثة بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾، والآية الرابعة بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴾، ما سر هذا التباين؟

بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير الآية الثالثة في كتاب: (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ولخّص ما ذكره -رحمه الله- في سبب هذا التباين؟

تفسير سورة النحل من الآية رقم (112) إلى الآية رقم (117)

تمهيد

قال ﷺ: «مَن أصبح آمنًا في سِرْبِه، معافًى في جَسدِه، عندَه طعامُ يومِه، فكأنَّما حِيزَتْ لهُ الدُّنيا» رواه الترمذي برقم (2346)، ورواه ابن ماجه برقم (4141)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (2346).

الآيات

قال تعالى:

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾.

أستهل

ما العلاقة بين هذه الآيات وآيات الدرس السابق؟

المعنى الإجمالي للآيات

يضرب الله مثلا يبيّن فيه سوء عاقبة من جحد نعمة الله وأنكرها بتلك القرية، التي كانت في أمان وعافية ورزق واسع هنيء يأتيها من كل مكان، فجحدت تلك النعمة، وأنكرتها، ولم تعرف حق الله فيها، فأشركت مع الله غيره، فكانت عاقبتهم أن بدّل الله أحوالهم إلى الجوع والخوف؛ بسبب تكذيبهم للرسول الذي أرسله الله منهم، فهم يعرفون نسبه وأمانته وصدقه، ومع ذلك كذبوه، فاستحقوا عذاب الله، وما أصابهم من تغير الحال.

ثم يبيح الله لعباده أن يأكلوا مما أحله لهم من الطيبات، ويوصيهم أن يشكروه على نعمه؛ بالاعتراف بها وصرفها في طاعته عز وجل، إن كانوا حقا يعبدونه حق عبادته.

ثم يبين الله بعض ما حرّمه على عباده؛ كالحيوان الذي مات دون ذكاة شرعية، والدم المسفوح الذي يخرج من الحيوان عند ذبحه، ولحم الخنزير، وكل أجزائه، وما ذُبح لغير الله، واستثنى من ألجأته ضرورة إلى أكل شيء من هذه المحرمات مع كرهه لها، وعدم تجاوزه حد الضرورة، فلا حرج عليه في ذلك.

ثم ينهى سبحانه عن القول عليه بغير علم؛ كالفتيا بغير علم، والتحليل والتحريم دون علم أو دليل؛ لأن ذلك من افتراء الكذب على الله، ومن فعل ذلك فقد خاب وخسر، وإن تمتع في الدنيا متاعا قليلا فإنّ مآله يوم القيامة إلى عذاب شديد.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
رغَدا	
أُهِلّ لغير الله به	ما ذُبح قربانا لغير الله
باغ	
عاد	

فوائد وأحكام

1 خطورة نكران نعم الله – عز وجل – وتكذيب الرسول ﷺ ومخالفة أمره، فإنّ من أعظم النعم التي أنعمها الله على عباده بعثة النبي ﷺ، وقد تقدّم معك تقرير هذا المعنى في الدرس الخامس عشر (تفسير سورة إبراهيم للآيات من 24–31)، دوّن من ذلك الدرس الآية التي تدل على هذا المعنى :

(.....)

.....)

فائدة بلاغية

قال تعالى: ﴿ كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا ﴾ **قدّم الأمن على الطمأنينة، لأنّ الطمأنينة لا تحصل دون أمن، ثم غيّر السبك بالانتقال إلى الجملة الفعلية (يأتيها رزقها....)؛ لأنّ إتيان رزقها يتجدد، أما كونها آمنة مطمئنة فثابت مستمر.**

2 لكفر النعمة جزاء دنيوي عاجل وعذاب الآخرة أشد وأبقى، فإنّ النعم تزول وتُستبدل بضدها إذا كفر بها الناس، وجحدوا فضل الله عليهم بها، وبارزوا الله بالضلال والمعصية، وتكذيب الرسل، والشرك بالله.

3 تقدّم معك في الدرس الثالث عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من 8–15) أنّ أركان شكر الله على نعمته ثلاثة :

– .....

– .....

– .....

فوائد وأحكام

أستنبط

قال تعالى في الآيات المتقدمة: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾، **وقال تعالى:** ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم:4]، **وقال تعالى:** ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف:65]، **وقال تعالى:** ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف:73]، **وقال تعالى:** ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف:85]، **استنبط من الآيات السابقة معيارًا ثابتًا عند إرسال الله للرسل، وبيّن الحكمة من وجود هذا المعيار؟**

.....

.....

أستدعي معلوماتي

من خلال الآيات المتقدمة، ومستفيدا مما درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الثالث المتوسط، وحدة: الأطعمة والأشربة)، دوّن إجابات الأسئلة الآتية:

أ. ما الأصل في الأطعمة؟ وما موضع الدلالة على إجابتك في آيات الدرس؟

.....

ب. متى يُسمى الحيوان ميتة؟

.....

ج. ما المقصود بالدم المحرم في آيات الدرس؟

.....

د. ما الميتتان والدمان التي استثناها الرسول ﷺ من التحريم؟

.....

4 تحريم لحم الخنزير، وشحمه، وعظامه، وكل الأطعمة التي فيها شيء من مكوناته، وخُصّ اللحم بالذكر في الآية على سبيل التغليب.

فوائد وأحكام

دلالة قرآنية

تكرر في أربعة مواضع في القرآن الكريم تحريم هذه الأطعمة الأربعة على نفس الترتيب: الميتة، الدم، لحم الخنزير، وما ذُبح لغير الله، ولا تباح بأي حال إلا عند الضرورة، وبدأ بالأخف تحريما ثم الأشد، فالميتة أخفها، وما أُهِلّ لغير الله أخبث الأربعة.

5 رخّصت الآيات في أكل الطعام المحرم، ووضعت لذلك ثلاثة شروط:

- .....
- .....
- .....

6 التحذير من الإفتاء بغير علم، وبيان خطورته، وأنه كذب على الله تعالى، وكما يتثبّت الإنسان في أمر صحّته وتجارته فلا يسأل إلا أهل الثقة والاختصاص؛ فإنّ التثبت في أمر الدين أحق وأولى، فلا يسأل عن أمور دينه إلا أهل العلم الموثوقين، قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل:43].

7 إذا كان هذا التعنيف والوعيد في حق من نسب إلى دين الله تحريما أو تحليلا بلا برهان، فكيف بمن نسب إلى أوصاف الله تعالى ما لم يصف به نفسه، أو نفى عنه ما وصف به نفسه سبحانه!

معلومة إثرائية

أيهما أشد: تحريم الحلال أم تحليل الحرام؟ يرى بعض أهل العلم أنّ تحريم الحلال أشد؛ لأنّ الأصل في الأشياء والأمور غير التعبدية الحل والإباحة، والله -عز وجل- يحب التيسير على عباده.

أجوّد تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام المد المنفصل، وهو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة التي بعدها، وحينها يُمد حرف المد بمقدار حركتين أو أربع حركات.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضع المد المنفصل في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- ما وجه خطورة الإفتاء بغير علم؟
- اجمع الأطعمة المحرمة التي وردت في آيات الدرس.

أفكّر

ما العاقبة الدنيوية، والعقوبة الأخروية لنكران النعمة؟

أستنبط

من القواعد الفقهية: (الضرورات تبيح المحظورات)، استنبط من الآيات تطبيقا لهذه القاعدة.

تفسير سورة النحل من الآية رقم (120) إلى الآية رقم (128)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

بعث الله الأنبياء -عليهم السلام- وجعلهم أُسوة حسنة لأقوامهم، ولمن جاء من بعدهم، نصدّق برسالاتهم، ونقتدي بهم، ونتمثّل سيَرَهم.

الآيات

قال تعالى:

﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾.

أستهل

ما اللقب الذي يشترك فيه نبي الله إبراهيم عليه السلام ونبينا محمد ﷺ؟

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى أنّ إبراهيم عليه السلام كان إماما يُقتدى به، وكان مقبلا على الله، مستقيما على الإسلام، مائلا وبعيدا عن الشرك، وكان شاكرا لنعم الله عليه، اختاره الله لرسالته وخُلّته، وأرشده ووفقه إلى الطريق المستقيم–وهو الإسلام– وآتاه الله في الدنيا حسنة كالذرية الصالحة، والسيرة الحسنة، وجعله من الصالحين الذين جمعوا مع حسنة الدنيا حسنة الآخرة.

ثم يذكر الله أمره لنبيه ﷺ باتّباع مِلّة إبراهيم، الحنيفية السمحة الخالية من الشرك بالله، ثم يبين سبحانه وتعالى أنه جعل تعظيم يوم السبت –بالتفرغ للعبادة فيه وترك العمل– يوم عبادة لليهود، وعدّه أفضل الأيام، ويقرر سبحانه أنه سيحكم بين المختلفين يوم القيامة فيما اختلفوا فيه، ويجازي كُلًا بما يستحقه.

ثم يأمر الله –تعالى– نبيه بالدعوة إلى دينه بالحكمة، والموعظة الحسنة؛ التي ترقّق القلوب، وتهذّب النفوس، وبمجادلة المخالفين بأفضل طرق الجدال، وأرفقها، وألينها، وهو سبحانه أعلم بالضالين وأسباب ضلالهم، وأعمالهم التي ستترتب على هذا الضلال، وهو أعلم بمن يصلح للهداية، فيهديه ويجتبيه.

ثم يبين تعالى ما ينبغي للمسلم أن يفعله في حالة الاعتداء عليه؛ بألا يتجاوز أو يزيد على ما فُعِل به، ويقرر سبحانه فضيلة العفو والصبر على الأذى، وأنّ ذلك أعظم أجرًا وأحسن عاقبة عند الله، ثم يأمر الله نبيه ﷺ بالصبر على الدعوة، وما يترتب عليها من أذى، وطلب العون من الله على هذا الصبر، فإنه لا صبر إلا بإعانة الله وتوفيقه، وألا يحزن على من لم يستجب لدعوته، ولا يغتمّ من تكذيبهم ومكرهم، فإنّ الله ناصره عليهم، فهو سبحانه مع الذين اتقوه، ومع المحسنين بعونه وتوفيقه ونصره وتأييده.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
أمّة	
حنيفا	القائم بالتوحيد، المتجنّب للشرك
اجتباه	

فوائد وأحكام

1 فضل إبراهيم عليه السلام وعلو منزلته عند الله عز وجل، فهو خليل الله، وهو الذي رفع قواعد الكعبة، وأوّل من يُكسى يوم القيامة، وأشبه الناس خَلقا بالنبي ﷺ، وقد وصفت الآيات إبراهيم عليه السلام بثلاث صفات:

– أنه كان أمّة، أي إماما يقتدى به، كما قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ [البقرة:124].

– .....

– .....

2 زعم مشركو العرب أنّ إبراهيم عليه السلام كان على مِلّتهم، وزعم غيرهم أنه كان على أديانهم ومِلَلِهم، والصواب أنه كان على الحنيفية السَّمحة وهي دين الإسلام، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران:67].

فائدة بلاغية

قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ولم يقل: (ولم يكن)؛ ومن الأسرار البلاغية في هذا نفي الشرك عن إبراهيم عليه السلام على أبلغ وجوه النفي، فلا يُنسَب إليه شيء منه ولو قلّ.

3 من أجلّ مقامات العبودية لله تعالى: شكره على ما تفضل به وأنعم، وهو سَجيّة الأنبياء –عليهم السلام– والصالحين من أقوامهم، والمُوفَّق مَن هداه الله لهذا المقام، قال تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [سبأ:13].

فوائد وأحكام

أستدعي معلوماتي

في أي درس تقدّمتْ معك هذه العبارة: (الدعوة إلى الله مهمة الأنبياء -عليهم السلام- والمصلحين من بعدهم، ولها آدابها وأحكامها وطرقها التي تختلف بحسب اختلاف الأحوال، وهذا يتطلب أن يكون المُصلح على قدر عالٍ من الحكمة والقدرة على موازنة الأمور، واختيار الوسائل، ومعرفة عواقب الأمور ومآلاتها؛ حتى تتحقق لدعوته أهدافها وغاياتها المشروعة)؟

.....

أفكّر

أشارت الآيات إلى أنّ الدعوة إلى الله على ثلاثة مستويات: الدعوة بالحكمة، ثم بالموعظة الحسنة، ثم بالجدال الحسن، ضع أمام كل حالة من الحالات الآتية المستوى الذي يناسبها:

الحالة	المستوى المناسب
إذا كان المدعو مستكبرا ومعرضا عن الحق، معاندا له.	
إذا كان المدعو طالبا للحق، راغبا فيه، محبا له، ملتزما به إذا عرفه.	
إذا كان المدعو معرضا عن الحق، مشتغلا بغيره، ولكنه لو عرف الحق اتّبعه والتزم به.	

أتعلم لأعمل

أحرصُ على دعوة غير المسلمين في بلادي إلى الإسلام بالحكمة والرفق واللين، وأتلطّف معهم؛ لأتألّف قلوبهم، وأتمثّل الأخلاق النبوية؛ لأكون داعية بأخلاقي وأفعالي، مستحضرا قول النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِن أَنْ يَكونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»

رواه البخاري برقم (3009).

فوائد وأحكام

4 جواز اقتصاص ولي الأمر للمظلوم والمجني عليه من الجاني أو الظالم بالعدل دون تجاوز أو مبالغة، ولا يجوز للمسلم الافتئات على السلطان بأن يقتص لنفسه بنفسه؛ لما يترتب على ذلك من مفاسد وأخطار.

5 عُلو مرتبة الصفح والعفو عن الإساءة، وعُلو منزلة أهلها عند الله، قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى:40]، ولكن الوصول إلى هذه المرتبة يحتاج إلى صبر وترويض للنفس، وهذا لا يكون إلا بمعونة الله وتوفيقه، قال تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت:35].

6 معيّة الله لعباده نوعان: المعيّة العامة لكل الخلائق وهي: معيّة العلم والإحاطة والتدبير، قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد:4]، والمعيّة الخاصة للمؤمنين، بالنصر والتأييد والإعانة، ولها شرطان أشارت إليهما آيات الدرس، هما:

- .....
- .....

أستنبط

هل يلزم لصواب منهج الداعي إلى الله وصحة دعوته أن يرى ثمرة دعوته، ومدى تأثيره على الناس؟ وهل ينبغي عليه أن يحزن لقلة أتباعه؟

1. تأمل آيات الدرس واقرأ الحديث الآتي؛ لتستنتج الإجابة: قال ﷺ: «يَجيءُ النَّبيُّ يَومَ القيامةِ ومعه الرَّجُلُ، والنَّبيُّ ومعه الرَّجُلانِ، وأكثَرُ من ذلك، فيُدْعى قَومُه، فيُقالُ لهم: هل بَلَّغَكم هذا؟ فيقولون: لا، فيُقالُ له: هل بَلَّغتَ قَومَك؟ فيقولُ: نَعَمْ...» رواه البخاري برقم (4487).

2. تقدّم معك في الدرس الثاني عشر (تفسير سورة يوسف للآيات من 102-111) آية تدل على الإجابة الصحيحة، دوّنها هنا: .....

أقدم مشروعًا

تميل النفس البشرية للاقتصاص ممن ظَلمها أو أخطأ بحقها، مما يجعل من العفو والصفح مرتبة شاقة لا يبلغها إلا من وفّقه الله لها، اجمع المعلومات الآتية وقدمها في مقالة مختصرة:

1. بعض الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في فضل العفو والصفح، وعاقبة الصبر على الإساءة ودفعها بالإحسان.
2. المقارنة بين الآثار المترتبة على الانتقام، والآثار المترتبة على العفو والصفح.

ثم شاركها زملاءك بعد إجازتها من معلمك.

أجوّد تلاوتي

المد العارض للسكون هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكونا عارضا بسبب الوقف، ويظهر -غالبا- في خواتيم الآيات، ويمد حركتين أو أربع أو ست حركات. بالعودة إلى الآيات المقررة.

بالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت ثلاثة أمثلة للمد العارض للسكون في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

ما نوع معيّة الله -عز وجل- الواردة في الآية الأخيرة؟

أفكّر

في الآيات إشارة إلى جواز اقتداء الفاضل بالمفضول، ما وجه الدلالة من الآيات على هذا المعنى؟

أستنبط

يتعرض الإسلام في بعض وسائل الإعلام العالمية إلى حملة تشويه تتهمه بما ليس فيه، استنبط من الآيات جوانب عظمة هذا الدين وسماحته ورفقه، التي تستطيع من خلالها دفع هذه الاتهامات.

أبحث

يقدّم مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري مجموعة من البرامج الإثرائية والتدريبية؛ لتنمية مهارات الاتصال والتواصل، بزيارة الموقع الرسمي لأكاديمية التواصل الحضاري، واستعراض البرامج التدريبية التي يقدمها، ما البرامج التي ترى أهمية الاستفادة منها؛ لبناء مهارات التواصل والحوار عند الدعوة إلى الله.

أدون ملاحظاتي

.....

.....

.....

.....

الوحدة العاشرة

10

سورة الإسراء

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

1. التعريف بسورة الإسراء وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
2. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الغريبة في الآيات المقررة.
3. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
4. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
5. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
6. تَمَثُّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
7. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
8. بيان ما ورد من أسباب نزول الآيات المقررة.
9. تقرير عظم شأن بر الوالدين في الإسلام، وخطورة عقوقهما.
10. استخلاص المحرمات التي ورد النهي عنها في الآيات المقررة.
11. إدراك منزلة القرآن، وعظم شأنه، وكفايته لهداية الناس.
12. تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة.
13. تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.
14. قراءة الآيات المُقررة حفظًا مُجوّدة وبطلاقة.

تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (23) إلى الآية رقم (30)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تمهيد

سورة الإسراء سورة مكية، وعدد آياتها (111) آية، نزلت بعد سورة القصص، وسُميت بهذا الاسم؛ لأنها ذكرت حادثة الإسراء بالنبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وسُميت أيضا بسورة بني إسرائيل؛ لما ذكر الله فيها من أحوال بني إسرائيل.

أبرز موضوعات السورة:

1. الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك، والرد على ادعاءات المشركين الباطلة.
2. بيان قدرة الله وعظمته في مخلوقاته، وإثبات دلائل تفرده واستحقاقه للعبادة دون سواه.
3. بيان شيء من الواجبات والمنهيات في العبادات والمعاملات والأخلاق في الإسلام.
4. بيان تعنت الكفار مع النبي ﷺ ومحاولة فتنته، وتوجيه النبي ﷺ إلى كيفية الرد عليهم.
5. بيان فضل القرآن وهدايته وعظيم أثره وإعجازه.

الآيات

قال تعالى:

﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾.

أستهل

بنظرة عامة للآيات، ما الفقرة التي تنطبق على الآيات من الفقرات الواردة في موضوعات السورة؟

المعنى الإجمالي للآيات

يبين الله –تعالى– في الآيات أنه أمر وأوجب عبادته وحده دون سواه، وأمر بالإحسان إلى الوالدين وخصوصا عند تقدم العمر بهما وضعفهما، وأن لا يسمعا منك قولا سيئا ولو كان مجرد تأفف، ولا تزجرهما أو تغلظ لهما القول، بل تلطّف معهما، وقل لهما قولا رقيقا حسنا، وكن لهما ذليلا متواضعا، وادع الله لهما بالرحمة –أحياء كانوا أو أمواتا–؛ لما بذلاه من جهد وصبر على تربيتك. فإنّ الله ربكم أعلم بما في ضمائركم –أيها الناس– من خير أو شر، وأعلم بما في نفوسكم من إرادة البر أو العقوق، فمن قصد الصلاح والبر بهما والتوبة مما فرّط في حقهما؛ فإنّ الله للتائبين الراجعين إليه غفور رحيم.

ثم يأمر سبحانه بالإحسان إلى الأقارب، وأداء حقوقهم من البر والصلة، وإعطاء المسكين حقه من الصدقة، وإعطاء المسافر المنقطع عن أهله وماله حقه من الضيافة، وينهى الله عن الإسراف، وتجاوز الحد، وتفريق الأموال سدى؛ بإنفاقها في غير وجهها الصحيح، فإنّ من يفعل ذلك فهو أخو الشياطين؛ لاتّباعه إياهم، فالشيطان شديد الجحود لنعم ربه.

وفي حال أعرضت عمن سبق ذكرهم من الأقارب والمساكين وابن السبيل؛ لعدم قدرتك على إعطائهم ما أمر الله لهم، فإنّ الله –عز وجل– يوصيك بأن تقول لهم قولا حسنا جميلا، كالوعد الجميل بإعطائهم، والدعاء لهم بالغنى، وسعة الرزق.

ثم يرشد الله عباده إلى كيفية إنفاق أموالهم، والتصرف فيها، فيأمر بالتوسط بين البخل والإسراف، فكلاهما مذموم، ومدعاة لحسرتك ولوم نفسك ولوم الناس لك.

ثم يبين سبحانه أنّ الرزق بيده جل وعلا، فهو المعطي وهو المانع، يوسّع الرزق على من يشاء من عباده، ويضيّقه على من يشاء منهم، وفق علمه وحكمته سبحانه بما يُصلح عباده ويُقيم شؤونهم، فهو الخبير بأحوالهم، البصير بهم.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بيّن معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
قضى	أمر وأوجب
الأوّابين	
ابن السبيل	
مغلولة	
يَقْدِر	يُضيّق الرزق

فوائد وأحكام

1 أهمّ واجب على المُكَلّف وأعظم فريضة عليه هي إفراد الله بالعبادة، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:56]، وهو الغاية من إرسال الرسل، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:25].

2 تعظيم شأن بر الوالدين في الإسلام، وأداء حقوقهما، قال ﷺ: «**الوالدُ أوسطُ أبوابِ الجنَّةِ فأضع ذلكَ البابَ أو احفظْهُ**» رواه أحمد برقم (27551)، ورواه ابن ماجه برقم (3663)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (914).؛ ولذا قرن الله حقّهما بحقّه جل وعلا (التوحيد) في ثلاثة مواضع في القرآن، كما جعل عقوقهما من أكبر الكبائر وأفظعها، وقد تقدّم معك في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الثاني المتوسط، في وحدة (أخلاق وسلوك نهى عنها الإسلام) حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ ثَلَاثًا، قالوا: بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ، قالَ: .....**

.....» رواه البخاري برقم (2654).

أستثمر التقنية

ما مناسبة اقتران بر الوالدين بإفراد الله بالعبادة في الآيات؟

بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير الآية في كتاب: (البحر المحيط لأبي حيان)، ولخّص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- في إجابة هذا السؤال.

.....

.....

3 البر أوسع وأشمل من مجرد طاعة أمر الوالدين، وهو شامل لإيصال كل ما أمكن من الخير إليهم، ودفع ما أمكن من الشر عنهم، ومن ذلك: فعل ما يُسعدهما قبل أن يأمرا به، والكف عما يؤذيهما قبل أن ينهيا عنه.

فائدة بلاغية

قال تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ جاء لفظ (إحسانا) بالتنكير، والتنكير يدل على التعظيم، أي إحسانا عظيما كاملا.

فوائد وأحكام

أفكّر

بالتعاون مع مجموعتك، ابتكر أفكارا إبداعية لبر الوالدين في الجوانب الآتية:

الجانب	الأفكار
إعانتهم على الخير	
البر بالقول	
صلتهم بالمال	
الاهتمام بمشاعرهم	

4 الإحسان إلى الناس بالقول لا يقلّ أثرا عن الإحسان إليهم بالفعل، وربما كان أبلغ صِلةً وأعمق أثرا في نفوسهم، ومن ذلك أنّ رد السائل أو الاعتذار من ذي الحاجة بلطف ورفق، أطيب لخاطره من عطاء متبوع بالمنّ والأذى؛ قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة:263]، وقال المتنبي[1]:

لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالُ فلْيُسعِدِ النّطقُ إن لم تُسعِدِ الحالُ

دلالة قرآنية

قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾، في الآية دليل على أنّ من أسهم في تربيتك أو أحسن إليك صغيرا من غير والديك فله حق عليك بالإحسان إليه والدعاء له، سواء كان أخا كبيرا أو معلما أو قريبا أوجارا أو غيرهم.

5 دين الإسلام دين الوسطية والاعتدال في جميع جوانبه، يأمر بالعدل والتوسط، وينهى عن الإفراط والتفريط، ليس في الإنفاق فحسب، بل في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق.

(1) ديوان المتنبي، ص: 486، طبعة دار بيروت، عام 1403هـ.

فوائد وأحكام

معلومة إثرائية

من صور الإسراف الشائعة وذات الأثر الخطير على المدى البعيد: الإسراف في استخدام الماء والكهرباء؛ مما يؤدي إلى استنزاف الموارد المائية وموارد الطاقة؛ ولذا أطلقت شركة المياه الوطنية البرنامج الوطني لترشيد استهلاك المياه (قطرة)، وانطلقت الحملة الوطنية لترشيد استهلاك الطاقة (لتبقى)؛ بهدف تأسيس ورفع مستوى الوعي المجتمعي بأهمية ترشيد ورفع كفاءة استهلاك المياه والطاقة، وتغيير سلوكيات استهلاكهما لدى أفراد المجتمع عامة.

6 الرزق كله قليله وكثيره بيد الله، ولن تموت نفس حتى تستوفي رزقها الذي قد كتبه الله لها، قال ﷺ: «...فإنَّ نفسًا لن تموت حتى تستوفيَ رزقَها؛ وإن أبطأَ عنها، فاتَّقوا اللهَ، وأَجملوا في الطَّلَبِ، خُذوا ما حَلَّ، ودَعوا ما حَرُمَ» رواه ابن ماجه برقم (2144)، ورواه ابن حبان برقم (3239)، وصحّحه الألباني.

أستدعي معلوماتي

تقدّم معك في الدرس الرابع عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من 19-29) أنّ الرزق مفهوم واسع لا يقتصر على المال فقط، بالتعاون مع مجموعتك، عدّد بعض مظاهر الرزق الأخرى التي سبقت الإشارة إليها أو غيرها مما يرد في ذهنك، ثم لخّص الأسباب المعينة على جلب الرزق، التي استنبطتها من الآيات والأحاديث الواردة في ذلك الموضع.

أستنبط

الأصل أن يكْبُر الوالدان في كنف ابنهما ورعايته، وأن يكون قريبا منهما، أين موضع الدلالة على هذا المعنى في آيات الدرس؟

.....

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أنّ أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، اربط الآيتين الآتيتين بما تفسّره من آيات الدرس:

الآية	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى : ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى :10] .	
قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان :67] .	

أقدم مشروعًا

أعظم حقوق المخلوقين هي حق الوالدين، اكتب مقالا مختصرا تتناول فيه النقاط الآتية:

1 . صور شائعة من عقوق الوالدين يجب الحذر منها.

2. أبرز الوسائل المعينة على بر الوالدين.

3. صور برّ الوالد المتوفّى سواء كان أبًا أو أمًا.

ثم شارك زملاءك ما كتبت بعد إجازته من معلمك.

أجوّد تلاوتي

من أنواع المدود: مدّ البدل، وحالته أن تتقدم الهمزة على حرف المدّ في كلمة واحدة، وليس بعد حرف المدّ همز أو سكون، وحينها يُمد حرف المدّ بمقدار حركتين.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضع مدّ البدل في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

أستخلص

استخلص مظاهر برّ الوالدين، ومظاهر عقوقهما، التي تضمنتها الآيات.

أستنبط

في الآيات تهديد وتحذير من إضمار الكراهة للوالدين، أو استثقال برّهما حتى ولو لم يظهر على الجوارح، استنبط من الآيات وجه الدلالة على ذلك.

الدرس
23

تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (31) إلى الآية رقم (39)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تمهيد

قال ﷺ : «إنَّما بُعِثتُ لأُتمِّمَ صالِحَ الأخلاقِ» رواه أحمد برقم (8952)، ورواه البخاري في الأدب المفرد برقم (207)، وصحّحه الألباني، **تعرّف في الآيات الآتية على مجموعة من الأخلاق الواجبة في الإسلام.**

الآيات

قال تعالى :

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ ﴾.

أستهل

ما العلاقة بين الحديث الوارد في التمهيد وآيات الدرس؟

المعنى الإجمالي للآيات

ينهى الله في الآيات عن قتل الأولاد خشية الفقر؛ فهو سبحانه الرازق الذي يرزق الأبناء وآباءهم، لذا فقتلهم خطيئة وذنب عظيم.

وينهى سبحانه عن الاقتراب من الزنا، ويأمر بالابتعاد عن مقدماته وأسبابه ودواعيه؛ حتى لا يقع فيه المسلم؛ لأنه من أقبح الفواحش وأشنعها، وينهى سبحانه عن قتل النفس المحرمة إلا بالحق، ومن قتل ظلما بغير حق فإنّ الله قد منح وليّه سلطة طلب القصاص أو الدية أو العفو، ولا يجوز للولي أن يطالب بقتل غير القاتل رغبة في الثأر والانتقام مما كانت تفعله العرب وغيرهم في الجاهلية، فالله –عز وجل– قد منح هذا الحق لولي المقتول، وسيعينه على أخذ حقه.

ثم ينهى الله عن التصرف في أموال اليتامى إلا بما فيه مصلحة لهم؛ كتنمية أموالهم، والاتجار لهم فيها، أو الصرف عليهم منها، حتى يبلغ اليتيم سن البلوغ والرشد ويُدفع إليه ماله ليتصرف فيه.

ثم يأمر الله –تعالى– الوفاء بالعهد؛ لأنّ العبد مسؤول عنه يوم القيامة، ويأمر سبحانه إيفاء الكيل والحذر من نقصانه عند الكيل للناس، ويأمر الوزن للناس بالميزان السوي الذي لا غش فيه؛ لأن العدل في الكيل والميزان خير، وعاقبته حسنة في الدنيا والآخرة.

ثم ينهى الله عن اتّباع الظن، فلا بد من التأكد والتثبت في الأمور كلها؛ لأنّ الإنسان سيُسأل عن سمعه وبصره وفؤاده وفيما استعملها، وينهى سبحانه عن التفاخر، والتكبر، والإعجاب بالنفس، والمشي في الأرض باختيال، فإنك أيها العبد الضعيف لن تؤثّر في الأرض فتخرقها بشدة وطء قدميك عليها، ولن تبلغ الجبال طولا باختيالك وتكبرك.

ثم يبين سبحانه أنّ ما سبقت الإشارة إليه من الأوامر والنواهي والأحكام من الحكمة التي أوحاها لنبيه ﷺ وأمره بتبليغها للناس، ثم يأمر الله الناس من خلال خطابه لنبيه ﷺ أن يحذروا الشرك؛ لأنه سبب لوقوع اللوم والإبعاد والإقصاء في النار والعياذ بالله.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
إملاق	
القسطاس المستقيم	الميزان السوي الذي لا غش فيه
تَقْفُ	
مَرَحا	
مدحورا	مطرودا عن كل خير

فوائد وأحكام

1 من أعمال الجاهلية التي استنكرها الإسلام: قتل الأولاد خوفا من الفقر وعدم القدرة على النفقة عليهم، وهذا أمر يتضمن ذنبين عظيمين؛ أولهما إزهاق النفس المحرمة، وثانيهما سوء الظن بالله، فإنه تعالى ما خلق نفسا إلا ومعها رزقها الذي قد كتبه لها، بل ربما كان كثرة الولد سببا لكثرة الرزق.

أستثمر التقنية

قال تعالى في آيات الدرس: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾، **وقال في موضع آخر:** ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام:151]، **لماذا اختلف ترتيب الضمائر بين الآيتين؟**

بالاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، اكتب آية الدرس في موضع البحث، ثم اختر من قائمة كتب التفسير (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ولخّص ما ذكره -رحمه الله- في سبب هذا الاختلاف؟

2 الزنا من أعظم الفواحش وأشدِّها مقتا عند الله؛ قال ﷺ: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ**» رواه البخاري برقم (6782)، ولذا أشارت الآيات إلى تحريم الاقتراب من أسبابه ودواعيه فضلا عن فعله وممارسته؛ لأن عاقبته شؤم في الدنيا والآخرة، فهو مدعاة لاختلاط الأنساب، والتخلص من المولود، وانهيار الأُسر، وانتشار الأمراض المستعصية، قال ﷺ: «**ما ظهرت الفاحشةُ في قومٍ قطُّ يُعملُ بها فيهم علانيةً؛ إلا ظهر فيهم الطاعونُ والأوجاعُ التي لم تكن في أسلافِهم**» رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم (3/1225) وصحّحه الألباني[1].

أفكّر

بالتعاون مع مجموعتك، ما أبرز السبل والوسائل التي تقترحها للوقاية من الوقوع في هذه الفاحشة العظيمة؟

3 تحريم الاعتداء على النفس المعصومة، وتعظيم حُرْمتها عند الله، فإنّ الله لم يتوعد على ذنب دون الشرك مثلما توعد على القتل بغير حق، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:93]، وقال ﷺ: «**لا يَحِلُّ دَمُ امرئٍ يَشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنِّي رسولُ اللهِ، إلَّا بإحْدى ثلاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّاني، والنَّفْسُ بالنَّفْسِ، والتَّارِكُ لدينِه المُفارِقُ للجَماعةِ**» رواه البخاري برقم (6878)، ورواه مسلم برقم (1676)، ومن الدماء المعصومة دم الذمي والمُعاهِد والمستأمَن من غير المسلمين.

(1) طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، عام 1410هـ.

فوائد وأحكام

4 الإسلام دين العدل والإنصاف، يقتصّ للمظلوم من الظالم، ويأخذ للضعيف حقّه من القوي، إلا إنّ إصدار الأحكام القضائية وتنفيذها راجع إلى الجهات القضائية المختصة في المملكة العربية السعودية، وليس من حق الأفراد أن يقوموا بتنفيذ تلك الأحكام، وتخيّل عزيزي الطالب لو أنّ الإسلام أتاح لكل شخص أن يحكم بنفسه، ويأخذ حقه بيده ويقتصّ ممن شاء كيف سيكون حال المجتمع؟

فائدة بلاغية

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ ﴾، جاءت الآيات في الزنا ومال اليتيم بالنهي عن مجرد الاقتراب بخلاف المنهيّات الأخرى التي جاء النهي فيها عن الفعل؛ وذلك للمبالغة في النهي عن هذين الأمرين العظيمين؛ لقوة دوافع النفس إلى فعلهما من جهة، ولأنّ الاقتراب منهما مدعاة إلى الانزلاق و الوقوع فيهما من جهة أخرى.

5 حرص الإسلام على حماية حقوق الأيتام وحفظها، ومن ذلك النهي عن التعدي على أموالهم دون حق، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء:10]، وجعل النبي ﷺ للقيام على شؤون اليتامى ومراعاة مصالحهم منزلة عظيمة، فقال: « **أنا وكافلُ اليَتيمِ في الجَنَّةِ هَكَذا وأشارَ بالسَّبَّابَةِ والوُسْطَى، وفَرَّجَ بيْنَهُما شيئًا** » رواه البخاري برقم (5304).

أستدعي معلوماتي

تقدّم معك في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الأول المتوسط حديث النبي ﷺ: «آية المنافق ثلاث:.....»، ما علامات النفاق العملي التي وردت في ذلك الحديث؟ ثم اربط تلك العلامات بالمواضع الدالة عليها في آيات الدرس.

.....

.....

6 تحريم الغش بكل صوره وأشكاله في البيع والشراء أو في غيره، وإذا كان الغاشّ حريصا على تحقيق مكسب مادي عبر غشّه واحتياله؛ فليتأمّل هذه المعاني:

– بركة الرزق ونماؤه بيد الله، فكيف يُطلب ما عند الله بمعصية الله؟!

فوائد وأحكام

– أداء الحقوق إلى أهلها والوفاء للناس باب من أبواب الرزق، ثم إنّ الغش يحجب الرزق ويمحق بركته ويوجب العقوبة الدنيوية والأخروية.

– انشراح الخاطر والطمأنينة التي تَعقُب الأمانة في التعامل وأداء الحقوق إلى أهلها، أعظم أثرا وأدوم من المتعة المؤقتة التي يشعر بها من نجح في تمرير غِشّه على الناس.

– الغش يوجب السمعة السيئة للغاشّ بين الناس، وهذا يؤثر على تجارته وتعامل الناس معه مستقبَلا.

أتعلم لأعمل

أحذرُ من الغش بكل صوره وأشكاله، وأتجنّبه مهما كانت المغريات؛ لأنّ مَنْ ترك شيئا لله عوّضه الله خيرا منه، وأحرص أن أكون أمينا في دراستي ووظيفتي وتجاراتي وتعاملاتي مع الناس.

معلومة إثرائية

في تاريخ 1429/4/23هـ صدر مرسوم ملكي بالموافقة على نظام مكافحة الغش التجاري، الذي تضمن ثلاثين مادة، نصّت إحداها على منح مكافأة تشجيعية -بنسبة لا تزيد على (25%) من مقدار الغرامة المستحصلة- لمن يساعد في الكشف عن حالات الغش التجاري، التي تؤدي إلى ضبط المخالفين وإدانتهم، وقد أتاحت وزارة التجارة خدمة الإبلاغ عن حالات الغش التجاري عبر تطبيق (بلاغ تجاري) أو الاتصال على الرقم (1900).

7 الحذر من إصدار الأحكام أو نقل الأخبار أو اتباع الظنون دون تأكد أو تثبّت، ومن ذلك الفتيا بغير علم، والفصل بين المتخاصمين بمجرد الظن، وترويج الشائعات، واتهام الآخرين دون دليل؛ لأنك ستُسأل عن كل هذا يوم القيامة.

8 الأمر بحفظ الجوارح، وبيان مسؤولية الإنسان عنها أمام الله، ثم إنها ستُسأل عن صاحبها يوم القيامة فتشهد عليه بما عمل بها، ولذا أوصى النبي ﷺ بأن يتعوذ الإنسان من شر أعمال هذه الجوارح، بقوله: «**اللهم إني أعوذُ بك من شرِّ سمعي ومن شرِّ بصري ومن شرِّ لساني ومن شرِّ قلبي**» رواه أبو داوود برقم (1551)، ورواه الترمذي برقم (3492)، وصحّحه الألباني.

أستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الأدلة الآتية عواقب التكبّر والتعالي على الحق وعلى الناس:

الدليل	العاقبة
قال تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف:146].	
قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر:35].	
قال ﷺ: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر**» رواه مسلم برقم (91).	
قال ﷺ: «**يُحشَرُ المتكبِّرونَ يومَ القيامة أمثالَ الذَّرِّ في صُوَرِ الرِّجالِ يغشاهمُ الذُّلُّ من كلِّ مَكانٍ، يُساقونَ إلى سجنٍ في جَهَنَّمَ**» رواه الترمذي برقم (2492).	

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أنّ أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، اربط ما يأتي من آية أو حديث بما تفسّره من آيات الدرس:

الآية أو الحديث	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ [النجم:28].	
قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النور:24].	
قال ﷺ: «**ومَن قُتِلَ له قَتيلٌ فَهو بخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إمَّا أنْ يُفْدَى، وإمَّا أنْ يُقْتَلَ**» رواه البخاري برقم (2434)، ورواه مسلم برقم (1355) واللفظ له.	

أقدم مشروعًا

من القضايا التي تعاني منها كثير من المجتمعات: التنمّر، اكتب مقالا تتناول فيه أسباب هذه الظاهرة، مقترحا أبرز الوسائل لمعالجتها والوقاية منها، ثم شاركه زملاءك بعد إجازته من معلمك.

أجوّد تلاوتي

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت ثلاثة مواضع للمد المنفصل في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

يتضمن قتل الأولاد خشية الفقر ذنبين عظيمين، ما هما؟

أصنّف

صنّف النواهي الواردة في الآيات إلى: منهيات في النفس، ومنهيات عند التعامل مع الآخرين.

أستنبط

استنبط من الآيات وجه الدلالة على الأحكام الفقهية الآتية:

الحكم الفقهي	وجه الدلالة عليه من الآيات
تحريم الحكم و الفتوى بغير علم.	
تحريم الغش في البيع والشراء.	
وجوب النفقة على الأبناء.	
حرمة قذف الناس بالباطل أو اتهامهم دون تثبّت.	

أفكّر

رتّب أسباب الوقوع في الزنا -في الوقت الحاضر- حسب قوة أثرها من وجهة نظرك.

تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (78) إلى الآية رقم (87)

تمهيد

فُرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة المعراج، وهو في السماء السابعة، وكانت خمسين صلاة في اليوم، فراجع النبي ﷺ ربه؛ رحمةً بأمته، حتى جعلها الله خمسا بأجر خمسين.

الآيات

قال تعالى:

﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ﴿٨٣﴾ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا ﴿٨٤﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيۡنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّ فَضۡلَهُۥ كَانَ عَلَيۡكَ كَبِيرٗا ﴿٨٧﴾ ﴾.

سبب النزول

عن عبد الله بن مَسعود رضي الله عنه قال: بينما أنا أمشي مع النَّبيِّ ﷺ في حَرثٍ، وهو مُتَّكِئٌ على عَسيب؛ إذ مَرَّ بنَفَرٍ من اليَهود، فقال بَعضُهم لبَعض: سَلُوه عن الرُّوح، فقالوا: ما رابَكم إليه، لا يَستَقبِلُكم بشَيءٍ تَكرهونَه، فقالوا: سَلُوه، فقام إليه بَعضُهم فسألَه عن الرُّوح، قال: فأَسكَتَ النَّبيُّ ﷺ، فلم يَرُدَّ عليه شيئًا، فعَلِمتُ أنَّه يُوحَى إليه، قال: فقُمتُ مكاني، فلمَّا نَزَل الوَحيُ؛ قال: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ رواه البخاري برقم (4721)، ورواه مسلم برقم (2794).

المعنى الإجمالي للآيات

يأمر الله –تعالى– نبيه ﷺ أن يقيم الصلاة تامة في أوقاتها، من وقت زوال الشمس إلى وقت ظلمة الليل –يدخل في هذا صلاة الظهر والعصر، والمغرب والعشاء– وأن يقيم صلاة الفجر؛ لأنها صلاة تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار، ثم يأمر تعالى نبيه ﷺ بقيام الليل وإحيائه بالقرآن، ففيه زيادة له في علو القدر ورفع الدرجات؛ لينزله الله يوم القيامة مقاما محمودا وهو مقام الشفاعة العظمى.

ثم يوصي سبحانه نبيه ﷺ بأن يدعو ربه أن يجعل مداخله ومخارجه كلها في طاعة الله وعلى مرضاته، وأن يجعل له حجة ظاهرة، وسلطة ينصره بها على من خالفه، وأن يقول للمشركين: جاء الحق، وتحقق ما وعد الله به من نصره وتمكينه، وذهب الباطل وتلاشى؛ لأنه لا ثبات له في وجه الحق.

ثم يبين سبحانه وتعالى أنّ القرآن مشتمل على الشفاء من أمراض القلوب ومن الشهوات والشبهات، وأنه رحمة خاصة للمؤمنين، أما غيرهم من المكذبين به فلا يزيدهم سماع القرآن إلا تكذيبا وخسارة.

ثم يبين الله بعض أحوال الغافلين، فإذا أنعم الله عليه؛ فرح وبطر وأعرض عن شكر ربه، وإذا أصابته الشدة من مرض أو فقر أو غيرهما؛ يأس من رحمة ربه.

ثم يأمر الله نبيه ﷺ أن يبلغ الناس أنّ كل واحد منهم يعمل على ما يناسبه ويليق به من الأخلاق والأحوال، والله سبحانه يعلم من يصلح للهداية، فيهديه، ومن لا يصلح لها، فيخذله ويضلّه.

ثم يذكر الله –تعالى– أنّ غير المؤمنين كانوا يسألون النبي ﷺ عن حقيقة الروح؛ فيوصيه بأن يجيبهم أنّ الروح من جملة مخلوقات الله التي استأثر بعلمها، فلا يعلمها إلا هو سبحانه.

ثم يبين سبحانه لنبيه ﷺ أنّ هذا القرآن والوحي الذي أوحاه له إنما هو نعمة وفضل منه سبحانه، وأنه لو شاء لمحاها من قلبه، وحينها لن يجد ﷺ لنفسه ناصرا أو رادّا يرد القرآن بعد ذهابه عنه، لكن الله أثبته في قلبه رحمة منه وتفضلا.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
دلوك الشمس	
غسق الليل	ظلمة الليل
مشهودا	
نأى بجانبه	ابتعد عن منهج الله تكبرا وإعراضا
شاكِلَتِه	

فوائد وأحكام

1 تعظيم أمر الصلاة في الإسلام، فهي الركن الثاني من أركانه، وهي رأس الأمر وعمود الإسلام، وأول ما يحاسَب عنه العبد يوم القيامة، وآخر ما أوصى به النبي ﷺ أمّته قبل أن تفيض روحه الشريفة، ومن تركها أو تهاون بها فهو على خطر عظيم موبِق لدنياه وأُخراه.

فائدة لغوية

كلمة (عسى) تفيد الرجاء، إلا إذا جاءت من الله فهي واجبة ومتحققة يقينا-عدا موضع واحد في سورة التحريم- وذلك أنها تفيد الإطماع، ومن أطمع إنسانا في شيء ثم حرَمَه كان عارا عليه، والله تعالى أكرم من أن يُطمِع أحدا في شيء ثم لا يعطيه ذلك.

2 لصلاة الفجر شأن عظيم؛ فهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار، والمحافظة عليها دليل قوة الإيمان، والتهاون بها علامة من علامات النفاق، فمن صلاها فهو في عهد الله وأمانه، قال ﷺ: « **مَن صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهو في ذِمَّةِ اللهِ** » رواه مسلم برقم (657).

أستخلص

فرض الله للصلاة مواقيت، وجعلها شرطا لأدائها، فلا يقبل الله صلاة قبل دخول وقتها ولا بعد خروجه إلا بعذر شرعي، كالجمع بين الصلوات لسفر أو مطر، امسح رمز الاستجابة المرفق واستخلص منه أوقات الصلوات الخمس، ودوّنها في الجدول الآتي:

الصلاة	بداية وقتها	نهاية وقتها
الفجر		
الظهر		
العصر		
المغرب		
العشاء		

فوائد وأحكام

أستدعي معلوماتي

في الآيات إثبات الشفاعة للنبي ﷺ يوم القيامة، وقد تقدّم معك في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الثاني المتوسط، وحدة: الشفاعة)، الاستدلال بآية من آيات الدرس على إحدى الشفاعات الثلاث الخاصة بالنبي ﷺ، فما الآية؟ وما نوع الشفاعة المقصود؟

.....

.....

3 من سنن الله في هذا الكون دوام الصراع بين الحق والباطل، وقد يكون للباطل صولة وجولة إلا إنه يتقهقر ويضْمَحِلّ ويخبو عند ظهور الحق، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:18]؛ ولهذا لا يروج الباطل إلا في الأزمان والأمكنة الخالية من العلم بآيات الله وبيّناته.

4 اجتمع في كتاب الله –عز وجل– الخير كله، فهو رحمة وهدى وبيان وموعظة، وهو شفاء لأمراض القلوب من الشُبُهات والشهوات، والرُّقية به شفاء لأمراض الأبدان، وقد «**كان رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا مَرِضَ أحَدٌ مِن أهْلِه نَفَثَ عليه بالمُعَوِّذاتِ**» رواه مسلم برقم (2192).

معلومة إثرائية

إذا كان المسلم عالما بأذكار الرقية الشرعية وآدابها، فالأولى في حقه أن يرقي نفسه بنفسه، ولا بأس في طلب الرقية من غيره، على أنّ المرضى الذين يطلبون الرقية الشرعية تتباين لديهم درجة الانتفاع بها، وقد أشار ابن القيّم -رحمه الله- إلى أنّ سبب هذا الاختلاف لا يعود إلى الأذكار والآيات والأدعية التي يُستَشفى بها، فإنها في نفسها نافعة وشافية، ولكنها تتطلّب قبول نفس المريض لهذه الرقية، وقوة همّة الراقي، فإذا تخلّف الشفاء فبسبب تخلّف أحد هذين الشرطين، مثل الحال في الأدوية والأمراض الحسّيّة، فإن المريض إذا أخذ الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول، فكذلك القلب إذا أخذ الرقية بقبول تام، وكان للراقي نفس فعّالة، وهمّة مؤثرة في إزالة الداء تم الشفاء بإذن الله (يُنظر: الجواب الكافي، ص: 9 ، طبعة دار المعرفة).

5 من فضل الله على المؤمن أن جعل كل أحواله خيرا ورِفْعة، فإذا تجددت له نعمة، شكر الله عليها، وعرف حق الله فيها، وإذا أصابته شدّة أو كَرْب، صبر ورضي بقضاء الله وقدره، فكان في كلا الحالين على خير عظيم.

فوائد وأحكام

أستثمر التقنية

قال تعالى في آيات الدرس: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾، بالاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، لخّص ما استنبطه العلامة السعدي -رحمه الله- في تفسيره من فوائد هذه الآية.

6 سعة علم الله -عز وجل- وضآلة علم البشر مع كل ما توصلوا إليه من اختراعات واكتشافات، فإنّ ذلك لا يساوي في علم الله وملكوته مثقال ذرّة، قال ﷺ في قصة الخضر وموسى عليهما السلام : «**...فلمَّا رَكِبَا في السَّفينة جاء عُصفورٌ، فوقعَ على حَرف السَّفينة فنقرَ في البَحر نَقرةً أو نَقرتَين، قال لهُ الخَضرُ: يا موسى، ما نَقَصَ علمي وعلمُكَ من علم الله إلَّا مثلَ ما نقَصَ هذا العُصفورُ بمنقاره من البَحر**»

رواه البخاري برقم (3401)، ورواه مسلم برقم (2380) .

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أنّ أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، اربط الآيات الآتية بما تفسّره من آيات الدرس:

الآية	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [غافر: 124-125].	
قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم: 36].	

أقدم مشروعًا

قد يستغل بعض الدجالين تعلق الناس بالرُّقية الشرعية؛ لممارسة كذبهم ودجلهم وشعوذتهم، والتظاهر بأنّ ذلك نوع من الرقية، اكتب مقالا تتناول فيه النقاط الآتية:

1. الفرق بين الرقية الشرعية والرقية المحرّمة.
2. العلامات التي تدل على كذب الراقي ودَجَله.
3. أشهر الآيات والأدعية التي تُقرأ في الرقية الشرعية.

ثم شارك زملاءك ما كتبت بعد إجازته من معلمك.

أجوّد تلاوتي

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضعين للمد المتصل في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

ما المزيّة التي تمتاز بها صلاة الفجر عن غيرها من الصلوات؟

أفكّر

- ما العوامل التي تساعد على المحافظة على الصلوات عموما، وصلاة الفجر على وجه الخصوص؟
- تقدّم معك في هذا الكتاب سورة من السور تُسمى الشافية؛ لأن قراءتها على المريض من أسباب شفائه بإذن الله، ما هذه السورة؟

أستنبط

قال ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ» رواه مسلم برقم (1163)، **ما الآية التي تدل على هذا المعنى من آيات الدرس؟**

تفسير سورة الإسراء من الآية رقم (105) إلى الآية رقم (111)

تمهيد

من ثمرات العلم وفضائله: أنه يهديك -بأمر الله- عند الاختلاف وتعدد الآراء وانقسام الناس، فيعينك على التمييز بين الحق والباطل، ويعصمك -بتوفيق الله- من الفتن، ويسهم في سبقك الآخرين إلى الخير.

الآيات

قال تعالى:

﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾.

سبب النزول

عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال في قَولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾: (نَزَلَت ورَسولُ اللهِ ﷺ مُتوارٍ بِمكَّةَ، فكان إذا صلَّى بأصحابه رَفَعَ صَوتَه بالقُرآنِ، فإذا سَمِعَ ذلك المُشركونَ سَبُّوا القُرآنَ ومَن أنزَلَه، ومَن جاء به، فقال اللهُ -تعالى- لِنَبيِّه ﷺ: وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ فيَسمَعَ المُشركونَ قِراءَتَك، وَلَا تُخَافِتْ بِهَا عن أصحابِك، أسْمِعْهم القُرآنَ ولا تَجهَرْ ذلك الجَهرَ، وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا، يقولُ: بينَ الجَهرِ والمُخافَتةِ)

رواه البخاري برقم (4722)، ورواه مسلم برقم (446).

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر تعالى أنه أنزل هذا القرآن بالحق، وقد نزل بالصدق والعدل، والحفظ من الزيادة والنقصان والتبديل والتغيير، ويذكّر نبيه ﷺ بأنه قد بعثه مبشرا الطائعين بالثواب العاجل والآجل، ونذيرا للعاصين بالعقاب العاجل والآجل، وأنه أنزل هذا القرآن مبيّنا ومفصّلا وفارقا بين الهدى والضلال وبين الحق والباطل، ويوصي نبيه ﷺ أن يقرأه على الناس على مهل؛ ليتمكنوا من تدبره وفهم معانيه، وقد أنزل سبحانه القرآن مفرّقا شيئا بعد شيء.

ثم يأمر الله نبيه ﷺ أن يخبر المشركين أنهم إن آمنوا بالقرآن، أو لم يؤمنوا به فإنّ الله ليس بحاجة إليهم ولا إلى إيمانهم، ولا يضرون بذلك إلا أنفسهم، فإنّ لله عبادا غيرهم ممن آتاهم العلم النافع من مؤمني أهل الكتاب، إذا قرئ عليهم القرآن يتأثرون به غاية التأثر، ويسجدون على وجوههم لله سبحانه وتعالى، وينزّهون الله عما لا يليق به، ويقرّون بصدق موعود الله بإرسال نبيه ﷺ، وإنزال القرآن، وقيام البعث والجزاء يوم القيامة، ولا يزيدهم القرآن إلا خشية لله وخضوعا لأمره.

ثم يأمر الله عباده بأن يدعوه بلفظ الجلالة (الله) أو بالرحمن، أو بأي اسم من أسمائه المتضمنة أكمل الأوصاف له سبحانه، ثم يأمر الله نبيه ﷺ بالتوسط بالقراءة في الصلاة و في الذكر والدعاء بين الجهر والسر؛ حتى يسمعه من يريد الانتفاع بالقرآن ممن حوله، ولا يسمعه المشركون، فيسبّوه ويسبّوا ما جاء به.

ثم يأمر الله نبيه ﷺ أن يحمد الله الذي له الكمال والثناء، المتنزه عن الولد والشريك في ملكه وسلطانه، ولم يكن له سبحانه وليّ من خلقه يعينه أو يتعزّز به سبحانه؛ فإنّ الله هو الغني عن خلقه، ويأمره بأن يعظّمه تعظيما تاما، وتمجيدا يليق به سبحانه.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
فرَقناه	
على مُكْث	على مهل.
يخِرّون	
تُخافِت	

فوائد وأحكام

1. أرسل الله محمدا ﷺ –والأنبياء من قبله– للدعوة إليه، وبيان طريق الحق ودلالة الناس عليه، مبشّرين من أطاعهم بالفلاح في الدنيا والآخرة، ومحذّرين من كذّبهم من سوء العاقبة والمصير، فإنّ من كمال عدل الله ألا يحاسب أحدا أو يعاقبه إلا بعد إقامة الحجة عليه، قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:165].
2. كتاب الله الكريم فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحُكْمُ ما بيننا، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم، لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، لا تنقضي عجائبه، من قال به صَدَق، ومن حكم به عَدَل، ومن دعا إليه هُدِي إلى صراط مستقيم.
3. من آداب تلاوة القرآن أن يُقرأ بتُؤَدَة وتمَهّل؛ لأن ذلك مما يعين على حفظه وفهمه وتدبّره، والتفكر في معانيه، وتأمّل أسراره للقارئ والمستمع.
4. للعلم والقرآن آثار على صاحبهما، وأعظم أثر لهما هو تعظيم الله في النفوس وخشيته حق الخشية، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال:2]، وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [الزمر:23].

معلومة إثرائية

قال ﷺ: «إنَّ للَّه تسْعَةً وتسْعينَ اسْمًا، مائَةً إلَّا واحدًا، مَن أحْصاها دَخَلَ الجَنَّة» رواه البخاري برقم (7392)، **ومن آداب الدعاء أن تسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، فتختار من أسمائه ما يوافق مقام الدعاء، فإن كنت تسأل الله الرحمة والمغفرة فتوسّل إليه بأسمائه: (الرحيم، الرحمن، الغفور، الغفار، الحليم، التوّاب،.....)، وإن كنت تسأله الرزق فتوسل إليه بأسمائه: (الكريم، الرازق، الرزاق،...)، وهكذا، فإنّ ذلك من حسن الأدب مع الله، وأحرى بإجابة دعائك.**

5. مشروعية التسبيح في السجود، فعن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أنْ يَقُولَ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ: **«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»** رواه البخاري برقم (4968).

فوائد وأحكام

6 البكاء عند ذكر الله وقراءة القرآن صفة العارفين بالله، وشعار الصالحين، وسنّة سيد المرسلين ﷺ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (قالَ لي النبيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، آقْرَأُ عَلَيْكَ، وعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قالَ: «نَعَمْ»، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّساءِ حتَّى أتَيْتُ إلى هذه الآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء:41]، قالَ: «حَسْبُكَ الآنَ»، فالْتَفَتُّ إلَيْهِ، فإذا عَيْناهُ تَذْرِفانِ) رواه البخاري برقم (5050).

أستثمر التقنية

قال تعالى في آيات الدرس: ﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾، ثم قال: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾، لماذا كرّر الله الخرور للأذقان في الآيتين؟ بالرجوع إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، طالع تفسير الآيات في كتاب: (تفسير أبي السعود)، ولخّص ما ذكره المؤلف -رحمه الله- في سبب هذا التكرار؟

7 من أشنع القول وأعظمه زورا وبهتانا: زَعْم الولد لله عز وجل -تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم:88-90].

أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الأول المتوسط -وحدة: صلاة العيدين- صفة التكبير، دوّنها هنا:

.....

.....

أستنبط

نزل القرآن على النبي ﷺ مُنجّما ومُفرّقا على ثلاث وعشرين سنة، استنبط من النصوص الآتية الحكمة من نزول القرآن مفرقا:

النص	الحكمة
قال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء:106].	
قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان:32].	
قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «إنَّما نَزَلَ أوَّلَ ما نَزَلَ منه سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّل، فيها ذِكْرُ الجَنَّةِ والنَّارِ، حتَّى إذَا ثَابَ النَّاسُ إلى الإسْلَامِ نَزَلَ الحَلَالُ والحَرَامُ، ولو نَزَلَ أوَّلَ شَيءٍ: لا تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقالوا: لا نَدَعُ الخَمْرَ أبَدًا، ولو نَزَلَ: لا تَزْنُوا، لَقالوا: لا نَدَعُ الزِّنَا أبَدًا» رواه البخاري برقم (4993).	

أجوّد تلاوتي

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطًا تحت موضعين لمد البدل في الآيات، ثم طبّق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

أستخلص

استخلص من الآيات الأمور التي تَنَزّه الله عنها ونفاها عن نفسه عز وجل.

أستنبط

ما الأذكار المشروعة التي دلّت عليها الآيات؟

أبحث

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَومَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.....» رواه البخاري برقم (660)، ابحث عن هذا الحديث، ثم استخلص مَن من هؤلاء السبعة وردت الإشارة إليه في آيات الدرس؟

أدون ملاحظاتي

.....

.....

.....